الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط موسومة بـــ:

رحلات المغاربة غربا وشرقا وتأثيراتها في الحياة العلمية ببلاد المغرب

(ق3-9هـ/9-15م)

إعداد الطلبة:

- بن تاجة حورية
- بن قراش فاطمة
- زواتنية خيرة

إشراف الأستاذ:

د.حاكمي الحبيب

أعضاء اللجنة المناقشة

د. بوسيف برحو	أستاذ محاضر	رئيسـا
د.طويلب عبد القادر	أستاذ محاضر	مناقشا
د.حاكمي الحبيب	أستاذ محاضر	مشرفا

1443-1444هـ/2022-2023م

كلمة شكر

قد يقف المرء عاجزا عن رد الجميل لذوي الفضل، وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير

الشكر لله أولا وأخيرا. ونحمد الله العلي القدير الذي وهبنا الإرادة والقدرة على انجاز هذا البحث

وبالجميل والاحترام والتقدير لمن غمرنا واختصنا بالنصح وتفضل علينا بالقبول والإشراف على مذكرة الماستر : أستاذنا "حاكمي الحبيب" الذي سهل علينا الطريق ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة وشجعنا نحو الصواب فكان قبس الضياء في عتمة البحث أبقاه الله ذاخرا لطلب العلم وجعله في ميزان حسناته وأرضاه بما قسمه الله له .

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة وكل أساتذة قسم التاريخ

كما نشر كل من ساعدنا من بعيد أو قريب

إلى كل من شجعنا بكلمة طيبة والدعاء وإلى طاقم عمال مكتبة الونشريس

إلى كل هؤلاء الشكر الجزيل

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة من مسيرتي الدراسية بمذكرة ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى

إلى جدتي التي كان لسان حالها الدعاء لي بالتوفيق

اسأل الله سبحانه وتعالى أن يطيل في عمرها على الطاعة وان يمنحها الصحة والعافية

وإلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها ...إلى من ربتني وأنارت دربي، الغالية على قلبي ...أمي الحبيبة

وإلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة...إلى الذي شجعني في رحلتي إلى التميز والنجاح...أبي الغالي

إلى من لا تحلوا الدنيا إلى بوجودهم وقربهم إخوتي الحسين وزوجته صليحة، كريمة، شمس الدين.

إلى الكتاكيت الصغار صهيب، سراج الدين، هيثم، سعدود، حبوبي

وإلى كل من يحمل لقب بن تاجة وتومي.

حـــوريـــة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"

الهي ... لا يطيب الليل إلى بشكرك....ولا يطيب النهار إلى بطاعتك.....ولا تطيب اللحظات إلى

بذكرك ...ولا تطيب الآخرة إلى بعفوك...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ...

الله جلي وعلى

إلى من بلغ الرسالة وادي الأمانة...

إلى النبي الرحمة والنور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى التي رسمت بحنانها طريقي ولا تزل... وكللت بدعائها السماء حياتي ولا تزل إلى الدار الكامنة

في قلب

أمي

إلى الذي سعى في تربيتي جاهدا صادرا بكسب العيش حتى يمكنني من التفرغ لطلب العلم

إلى أبي

إلى إخوتي الأعزاء، احمد أمين، حليمة، هدى، عبد الله، صهيب، سندس، محمد وغشام

يسرى، صفية، الصديق، هوارية و اكرام

والى الكتكوت الصغير نجيب وأمه الكريمة

إلى كل الأصدقاء والأحباب من دون استثناء ...

إلى الأساتذة الكرام وكل رفقاء الدراسة

إلى كل من سقط من قلمي سهوا...

اهدي هذا العمل

خـيـــرة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"

التوبة:105

الهي ... لا يطيب الليل إلاّ بشكرك....ولا يطيب النهار إلاّ بطاعتك.....ولا تطيب اللحظات إلاّ بذكرك ...ولا تطيب الآخرة إلاّ بعفوك...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ...

الله جلى وعلى

إلى من بلغ الرسالة وادى الأمانة...

إلى نبي الرحمة و نور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى التي رسمت بحنانها طريقي ولا تزل... وكللت بدعائها السماء حياتي ولا تزل إلى الدار الكامنة في القلب

أمي

إلى الذي سعى في تربيتي جاهدا صادرا بكسب العيش حتى يمكنني من التفرغ لطلب العلم

إلى أبي

إلى إخوتي الأعزاء، محمد، هالة، رحاب. عبد الرحيم. فرح. سرين

فاطـــمـة

مقدمة

مقدمة:

عرف الإنسان السفر والترحال منذ القدم، واختلفت أغراضه لذلك وتعددت؛ ومن المؤكد أنه اكتسب فوائد وخبرات رسّخت لديه أهمية الانتقال من مكان لآخر؛ ومنها رغبته في معرفة المجهول واكتشاف ما هو موجود في بيئة غير بيئته وعوالم تختلف عن عالمه، ومع تطور الحياة البشرية و نتيجة التراكم المعرفي ارتبطت الرحلة والتجوال ارتباطا وثيقا بالتجارة والسياحة لدى الشعوب على اختلاف حضاراتها وتاريخها، وبظهور الإسلام أعطيت للرحلة مكانتها الخاصة؛ بحيث اتصلت اتصالا شرعيا بالعبادة للأماكن الدينية المقدسة وطلب العلم والمعرفة، بالإضافة إلى منافعها الدنيوية الأخرى.

اشتهر جمهرة من المسلمين برحلاتهم في مشارق الأرض ومغاربها، ولم يفوتوا مشاركة مشاهداتهم ولطائف أخبارهم غيرهم؛ فقاموا بتدوينها في مصنفات خاصة حتى تعم الفائدة ويتحقق المراد من التأليف، وقد كان للمغاربة نصيبهم منها؛ فتنوعت أغراضهم بتنوع مشاربهم ومطالبهم، ومن ضمن الموضوعات التي تبحث في تاريخ الرحلات العلمية في مراحلها الوسيطية وقع اختيارنا على رحلة المغاربة كموضوع لمذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر موسومة بـ **"رحلات المغاربة غربا وشرقا وتأثيراتها في الحياة العلمية ببلاد المغرب (3-9هـ/ 9-15م)"**.

من دواعي اختيارنا لهذا الموضوع هو شغفنا بالكتابة التاريخية عن أعلام بلاد المغرب الإسلامي؛ وبخاصة أهل الرحلة والتجوال الذين لا زالت الدراسات والبحوث حولهم قليلة لاسيما في الحقبة الإسلامية الوسيطة.

من هنا كان منطلقنا في صياغة إشكالية تتماهى مع شواهد ونصوص المصادر التاريخية والجغرافية لارتباطهما الوثيق بالموضوع؛ فما القيمة العلمية والفكرية المضافة التي قدمها أعلام المغاربة في مختلف رحلاتهم للحياة الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي؟ وعنها تتفرع جملة من التساؤلات المتممة لفكرتها العامة؛ ومنها:

- ما المقصود بالرحلات على اختلاف أنواعها؟ وما الفرق بينها؟
- من هم أشهر الرّحالة المغاربة؟ وما تأثيراتهم في الحركة التعليمية في الحواضر المغاربية ؟
- ما هي أبرز العلوم والفنون التي أسهم الرحالة في رواجها بمراكز التدريس وخزائن الكتب والمكتبات؟

مقدمة:

للإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا المنهج التاريخي من خلال جمع مختلف النصوص التاريخية والأدبية والجغرافية، وترتيبها وتحليلها قصد بسط مقاربة تاريخية موضوعية، كما اعتمدنا على المنهج الإحصائي من خلال حصر أسماء أشهر الرحالة المغاربة على اختلاف علومهم ومناصبهم، وإحصاء ما تعلق بحياتهم وتاريخ رحلاتهم ومراتبهم العلمية وما اتصل بحياتهم الثقافية.

قسمنا بحثنا في حدود المادة التي تحصلنا عليها إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة:

الفصل التمهيدي: تناولنا فيه الرحلة في طلب العلم مفهومها وتاريخ ظهورها حيث قمنا بتعريف الرحلة ومشروعيتها في الإسلام، وتناولنا كذالك أول الرحالة والعلماء الذين ألفوا في الرحلة وأهميتها.

الفصل الأول : والذي كان بعنوان الحياة الفكرية في بلاد المغرب وفيه تحدثنا عن الحياة العلمية، وتناولنا فيه أهم المراكز التعليمية منذ الفتح الإسلامي (المساجد – المدارس –الكتاتيب) ودور الحكام في تنشيط الحركة الفكرية في بلاد المغرب.

الفصل الثاني: كان بعنوان رحلة المغاربة في طلب العلم إلى بلاد المشرق وذكرنا فيه أول الرحالة وأشهر الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى بلاد المشرق لطلب العلم وأشهر العلماء المغاربة وأهم الكتب التي جلبت إلى بلاد المغرب.

الفصل الثالث : تناولنا فيه رحلة المغاربة في طلب العلم إلى بلاد الأندلس، و ذكرنا فيه أول الرحالة وأشهر الطلبة المغاربة الذين شدوا الرحال إلى الأندلس، وأبرز العلماء المغاربة، وأشهر الكتب التي جلبت إلى الحواضر المغربية.

وانهينا بحثنا هذا بخاتمة والتي تعتبر خلاصة أو حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا الموضوع.

المصادر والمراجع :

لقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدت على بلورة الأفكار وتسهيل تحليلها، فإن المصادر المعتمدة في بحثنا هذا معظمها مصادر مغربية. ومنها :

كتب التراجم:

- **التكملة لكتاب الصلة:** لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن الآبار القضاعي البلنسي، (ت658هـ/1260م)، عاصر ابن الآبار دولتي الموحدين والحفصيين، ونقل لنا أخبار وأحداث العدوتين المغربية والأندلسية خلال هذا العصر، وترجم في كتابه هذا لنحو 2188 علم من أعلام الأندلس ومن وفد إليها من الغرباء، وفيه تتبع حياة ومناقب العلماء وتنقلاتهم ورحلاتهم وأشهر إسهاماتهم في ميادين العلم والمعرفة، وقد أفادنا في معرفة من رحل إلى الأندلس طلبا للعلم من أعلام المغاربة.

-"**جذوة الاقتباس فيمن حلّ من الأعلام بمدينة فاس**": لأبي العباس أحمد بن القاضي (ت1025هـ/1616م)، من أشهر الكتب تأريخا لمدينة فاس وأعلامها، وفيه ترجم ابن القاضي لنحو 658 علم من أعلام بلاد المغرب والأندلس، وبسط معلومات غاية في الأهمية عن الحياة العلمية في حواضر المغرب الإسلامي ما بين القرنين (7 و8 هـ)، وقد أفادنا في معرفة من رحل من المغاربة في طلب العلم، وما جلب من الكتب والمصنفات من بلاد المشرق والأندلس خلال هذه المدة.

-"**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**" لأحمد بابا بن أحمد التنبكتي (ت 1036هـ/1626م) يعد هذا الكتاب موسوعة كبيرة ترجم فيها (630) شخصية من الأعيان والمشاهير والفقهاء وحفاظ الحديث، وعلى الرغم من أنه من المتأخرين إلاّ أنه نقل لنا عدة تراجم عن أصول قديمة مفقودة مما جعله مصدرا مهما، وقد أفادنا في الترجمة لأعلام من الفقهاء والمحدثين المغاربة الذين اشتهروا برحلاتهم إلى بلاد المشرق والأندلس.

- "**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**"، لأبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت1041هـ/1631م)، يعتبر هذا الكتاب موسوعة في التاريخ والتراجم، ومن أهم ما ألف عن الأندلس، تناول فيه تاريخ الأندلس وعلمائها منذ دخول المسلمين إليها، واهتم بأعلام المغاربة ورحلاتهم طلبا للعلم في الأندلس والمشرق، وقد أفادنا في التعرف على جلة منهم، وعن كتاباتهم وعلومهم ومراتبهم العلمية .

كتب الرحلات :

-"**رحلة العبدري**"، والمسماة كذلك " **الرحلة المغربية**"، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن مسعود العبدري البلنسي (كان بقيد الحياة في القرن 7هـ/13م)، دوّن العبدري رحلته أواخر القرن السابع الهجري، وسجل مختلف مشاهداته وأوصافه الجغرافية عن المدن والحواضر الإسلامية، ونقل معلومات غاية في الأهمية عن الحياة العلمية والفكرية بالمغرب الإسلامي، وقد أفادنا في تتبع ورصد المراكز التعليمية وأبرز أعلام المنطقة الذين اشتهروا برحلاتهم مشرقا ومغربا.

- **رحلة التجاني**: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني (ق7-8هـ/13-14م)، اشتهر التجاني برحلته من بلاد المغرب إلى المشرق، وقد مشاهداته عن المساجد والمزارات ومختلف الحواضر التي دخلها، وقد أفادنا في تتبع الحياة العلمية في بعض مدن بلاد المغرب، وجلة من الأعلام الذين ذكرهم خلال القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي.

كتب التاريخ :

- "**المعجب في تلخيص أخبار المغرب**": لأبي محمد عبد الواحد بن محمد التميمي المراكشي (ت647هـ/1250م)، مؤرخ وكاتب وأديب، يعتبر كتابه المعجب من بين أهم الكتب التي أرخت للمغرب والأندلس، وقد عاصر الفترة الموحدية فكان شاهد عيان للكثير من الأحداث خاصة فيما نقله من معلوماته عن دولة الموحدين، و قد أفادنا في معرفة جهود السلطة الموحدية في الحياة العلمية، وإسهام العلماء المغاربة في تنشيطها.

- "**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**": لأبي العباس أحمد بن محمد بن عذارى المراكشي (كان بقيد الحياة سنة712هـ/1312م)، مؤرخ وأديب عاصر الفترة المرينية، يحتوي كتابه هذا على أربعة أجزاء اعتمدنا على الجزء الذي يخدم بحثنا فقط وخاصة الجانب الخاص بالموحدين وجهادهم في الأندلس، وأشهر الأعلام المغاربة حضورا في العصر الموحدي.

تم الاستعانة بعدد مهم من المراجع لبعض الباحثين المحدثين، ومن أشهرها ذكرا كتاب "الرحلة والرحالة المسلمون" لأحمد رمضان أحمد، و كتاب "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض الذي ساعدنا في

مقدمة:

معرفة أهم علماء المغرب الأوسط وسيرتهم، و التعرف على العلماء الذين رحلوا إلى المشرق، وكذلك كتاب "الرحلات المغربية والأندلسية "لعواطف يوسف محمد نواب، و كتاب "أدب الرحلة في التراث العربي "لفؤاد قنديل.

ما من بحث إلا وتعترضه جملة من الصعوبات والمعيقات التي تحول دون مبتغى الباحث، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا قلة المصادر التاريخية، وندرتها أحيانا في الحديث عن رحلة المغاربة العلمية في القرون الهجرية الأولى، وهو ما حملنا على تحكيم آراء المؤرخين المتأخرين عن هذه الفترة، بالإضافة إلى كبر المجال الجغرافي الواسع لبلاد المغرب والذي يتطلب الوقت الكافي للاطلاع على جميع أعلام حواضر ومدن هذا المجال.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا الله في الإلمام بأهم مباحث هذه المذكرة وما اخترناه لها من مصادر ومراجع، وحسبنا أننا بدلنا ما تيسر من الجهد، رغم قلة الخبرة فإن أصبنا فهذا توفيق من الله.

الفصل التمهيدي

الرحلة في طلب العلم مفهومها وتاريخ ظهورها

المبحث الأول : الرحلة ومشروعيتها في الإسلام.

1.تعريف الرحلة .

2. مشروعية الرحلة في الإسلام.

المبحث الثاني: أول الرحالة والعلماء الذين ألفو في الرحلة وأهميتها .

1.أول الرحالة في طلب العلم.

2.العلماء الذين آلفو في الرحلة.

3. أهمية الرحلة .

المبحث الأول : الرحلة ومشروعيتها في الإسلام.

1.تعريف الرحلة:

أ.لغة: لقد حظيت كلمة الرحلة من شرح إلى آخر في العديد من المعاجم العربية حيث جاء في لسان العرب للابن المنظور الرحلة: اسم للارتحال والسير ويقال أذنت رحلتنا ورحلات، وارتحل وترحل بمعني الارتحال، وحكي اللحياني أنه لذو رحلة إلى الملوك رحلة، وقال بعضهم: الرحلة، الارتحال والرحلة، لضم الوجه الذي تأخذ فيه وتريده فيقول: انتم رحلتي أي الذين ارتحل إليهم.[1]

والرحلة بالكسر: أي الرحل بالإبل والرحالة العالم به المجيد وارتحل البعير سار ومضي، وللاسم الرحلة بالضم والكسرة أو بالكسر: الارتحال وبالضم للوجه الذي نقصده، والسفرة الواحدة،[2] ومن يرحل رحيلاً وترحلا ذهب ورحلة من بلده أخرجه منها[3]. ويعرف عبد الحليم قنيس: الرحلة، الرحل وهو المركب البعير[4] وتعني أيضا الترحيل والارتحال بمعني الأشخاص والإزعاج، ويقال رحل الرِحل أي سارا في الرحلة هذا بمعني السير والضرب في الأرض وجاءت الرحلة بمعني الارتحال أي الانتقال من مكان إلى آخر والترحل والارتحال الانتقال وهو الرحلة والرحلة اسم الارتحال.[5]

ب– اصطلاحاً: تعددت مفاهيم الرحلة في الاصطلاح، إلا أنها تصب في قالب واحد والرحلة في مفهومها العام لحساب أي هدف أو إي غاية، وتشكل الرحلة انجازا أو فعلاً أو مباشرة لما يعنيه أو يقتضيه أمر اختاره حاجز لمسافة أو إسقاط الفاصل الحاجز بين المكان الذي تبدأ منه والمكان الذي تنتهي إليه، وقد تكون الرحلة انجازاً صعباً وشاقاً على الطريق بين المكان والمكان الأخر.[6]

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط1، مجلد 3، ص161.

[2]–الطاهر احمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط العابدين، مطبعة الرسالة، ط1، الجزء الثاني، ص316.

[3]–احمد رمضان احمد، رحلة الرحالة المسلمون، دار البيان العربي للطباعة لنشر والتوزيع، جدة، ص5.

[4]–عبد الحليم قنيس، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، مكتبة لبنان، الرياض الصلح لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان1987م، ص55.

[5]- عواطف محمد يوسف نواب، الرحلات المغربية والأندلسية–مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن هجريين–دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1992م، ص40.

[6]– صالح الدين الشامي، الرحلة عين الجغرافية المبصرة، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1998م، ط2، ص11.

اتضح لغة أنّ الرحلة من الارتحال وهي تعني الانتقال من مكان إلى آخر لتحقيق هدف معين، ماديا كان ذالك الهدف أو معنوياً[1]، فالشخص الذي قام بالرحلة قد ترك موطنه وانتقل إلى مكان آخر وسافر من موطنه قصد جهة أخرى غير موطنه وسار إليه، لذا كان لفظ الرحلة اعم واشمل ما يطلق على المسافر من مكان إلى آخر فالرجال صفة مشتقة من الفعل الذي قام به وهو الرحلة[2] والرحلة هي سر وحدة البشر أو على الأقل السبيل إلى ذلك خاصة في عصر خلا من رسائل الاتصال الحديثة التي تجاوزت حد التصور، والتي مكنته وهو داخل جدار بيته أن يحصل على كل ما ينبغي وان يراقب أي مكان على الأرض وفي السماء وحتى في أعماق البحار[3].

2. مشروعية الرحلة في الإسلام :

إن الرحلة في الإسلام نجد الرسول صلى الله عليه وسلم كان يشجع أصحابه على الرحلة وحثهم عليها بغية طلب العلم ونشر الإسلام وكذا التأمل في الكون والتدبير في آيات الله وكشف كنوزه ومن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي نجد فيها الرحلة في طلب العلم وذكر أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال الرسول صلى الله عليه وسلم"من سلك طريق يلتمس منه علما سيحل الله ب طريقا إلى الجنة"، وإن الرحلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قد ارتبطت بدوافع نفعية كثيرة مثل التجارة والبحث في سبل آمنة للحديث وكذلك القيام بالحج والعمرة وطلب العلم من منابعه وأصوله في سبيل الله ونصرة دينه ولعل عناية ديننا الحنيف بالرحلة وألحن عليها راجع إلى فوائدها ومنافعها الجملة التي تعود على الفرد وعلى أهل الأمة كلها[4].

كان الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني للإسلام، وما دلّ على ذلك فقد اهتمام العلماء به غاية الاهتمام، وبذلوا من أجل الحديث وأسانيده كل ما في وسعهم حتى وصل المسافات البعيدة على

[1]– عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، الرحلة في الإسلام وأنواعها وآدابها، مكتبة الدار العربية للكتاب، 1996م، ط1، ص15.

[2]– عواطف محمد يوسف نواب، المرجع السابق، ص40,41

[3]– فؤاد قنديل، أدب الرحلات في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2، جمادي1413هم، ص29.

[4]– عبد الجليل شقرون، نحلة الحبيب بأخبار الرحالة إلى الحبيب للابن العباس سيد احمد، دراسة وتحقيق، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تحقيق المخطوطات، تلمسان، 2017/2016م، ص11.

بعد السعة وعظم المشقة طالبًا الحديث على أسانيد الأحاديث[1]، وكانت الرحلة في طلب الحديث الواحد في عهد الصحابة، وسافر بعضهم شهرا من المدينة إلى الشام لأجل حديث واحد[2]، وفي قول آخر فقد فسر رحلة قريش: إلى الرحلة الداخلية وكانت لها أعراض ثلاثة أول رحلتهم لأداء الحج، ويمارسون خلالها التجارة حيث تعقد الأسواق في الموسم، وبعده الثانية رحلتهم لأسواق العرب التي قاموا بها في عدة نواحي في شبه الجزيرة وأهمها سوق"عكاظ، وذي المعاز، وبني قنيقاع، وغيرها من الأسواق، والثالثة رحلة الانتقال سعياً وراء الخشب والماء[3].

وردت الرحلة بمعنى السفر في قوله تعالى: { **وَإِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ**}[4] وجاءت بلفظ السير في الآية الكريمة قال تعالى: { **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ**}[5].

وجاءت كذالك بلفظ المشي في قوله تعالى: {**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ** ذَلُولًا **فَامْشُوا** فِي **مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وإليه النُّشُورُ**}[6] وجاءت بلفظ السياحة والسياح في قوله تعإلى: { **فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ**}.[7]

3. أول الرحالة في طلب العلم:

أ– رحلة موسى مع الخضر عليهما السلام: جاء في قول الله تعإلى : { **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا، فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا**} [8] ، فإن هذه الآية الكريمة تدل على أهمية طلب العلم، وبيان وجوبه، وقد

---

[1]– علي بن ثابت الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق نور الدين، روائع تراثنا الاسلامي1975م، ط1، ص17,18.

[2]– البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق صحبي حسن خلاق، دار الرشيد بيروت، لبنان 2000، ط1، ص760,761.

[3]– الخطيب البغدادي، المصدر نفسه، ص17.

[4]– سورة البقرة الآية 283.

[5]– سورة الروم الاية42.

[6]– سورة الملك الآية 15.

[7]– سورة التوبة الآية 2.

[8]–سورة الكهف، الآية من60-62.

فهم المسلمون معنى ذلك مبكرًا فسعوا لطلبه من مكان إلى آخر مع الحرص على لقاء العلماء والأخذ عنهم.[1]

لقد ركب موسى عليه السلام البحر وتحمل رحلة شاقة في طلب العلم ذكرها الله تعالى في سورة الكهف، ومع المشقة التي تحملها عليه السلام في طلب العلم إلا أنه كان ملتزماً بالتواضع مدركاً قدر العلم وعلو منزلة أهل العلم.[2]

ب.رحلة الإمام الشافعي في طلب العلم (ت204هـ): لقد بدأ الإمام الشافعي طلبه للعلم في الكتاب ولقد هيأ الله تعالى لطالب العلم ذاكرة قوية وعقلا متفتحا ورغبة جامحة وهذا ما رزقه الله الإمام الشافعي.

كانت رحلته لطلب العلم من مكة إلى المدينة المنورة دون سن الرابعة عشر[3]،و كانت قراءة الإمام الشافعي برواية ابن كثير، وعندما أتمّ حفظ القرآن الكريم تهيأ بذلك إلى مجالسة العلماء والأخذ عنهم[4] . ثم انتقل إلى البادية ليتعلم الشعر والرمي وأيام العرب، ثم حفظ الموطأ وقراءته على شيخه الإمام مالك[5].

ج.رحلة أبي ذر الغفاري لطلب العلم : رحل أبو ذر الغفاري لفهم تعاليم الإسلام في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل هجرته، وكانت رحلته الغرض منها تعلم أسس الدعوة الإسلامية، وكانت هذه الرحلة بعد إسلام وكانت نحو مكة المكرمة.وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم للأبي ذر الغفاري"يأبى ذر لان تعدوا فتعلم آية من كتاب الله خير لك من إن تصلي مائة ركعة وللان تعدوا فتعلم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل خير لك أن تصلي ألف ركعة ".[6]

---

[1]– عواطف محمد يوسف نواب، المرجع السابق، ص 33.

[2]– عبد الله بن علي بن خضران الحارثي، الرحلة في طلب العلم عند بعض المربين المسلمين في العصر العباسي وتطبيقاتها التربوية، بحث مكمل للحصول علي شهادة الماجستير، كلية التربية، أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1431,1430هـ، ص89.

[3]–محمد المنوني، ورقات عن حضارة المرينين، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، ط3، 2000م، ص228.

[4]عبد الله بن علي بن خضران الحارثي، المرجع نفسه، ص120.

[5]– حافظ محمد بادشاه، الحجازي أدب الرحلة العربي، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام أباد، 2013م، ص27.

[6]– ماجد البنكاني، رحلة العلماء في طلب العلم، الإمارات العربية المتحدة، عجمان، ص134.

د.رحلة بن منده (ت395هـ) لطلب العلم: بدأ رحلته في طلب العلم وهو ابن عشرين سنة ورجع هو ابن خمسين سنة، ولما عاد إلى وطنه تزوج وهو ابن خمس وستين سنة ورزق الأولاد، وقد قال: "قد زرت الشرق والغرب مرتين، يا طالب العلم هل لك إلى رحلة تنفض بها عنا تنكبه الأطفال"[1].

هـ.رحلة أبو أيوب الأنصاري لطلب العلم:حيث بدأ رحلته من المدينة المنورة إلى مصر لطلب العلم وسمع الحديث من عقبة بن عامر الذي سمعه الرسول "صلى الله عليه وسلم" فلما وصل إليه فقال أيوب الأنصاري له حدثنا ما سمعته من النبي "صلى الله عليه وسلم" ستر المسلم فلما حدث معه رجع أيوب الأنصاري إلى المدينة[2].

و.رحلة عبد الرحمن بن موسى بن الهواري لطلب العلم:هو من أهل استجة رحل إلى المشرق العربي الإسلامي لطلب العلم زمن عبد الرحمن بن معاوية فالتقي مع مالك بن انس،وسفيان بن عينة ونظرائهما من الأئمة،وغيرهم من العلماء والرواة الغريب والداخل العرب وكان عبد الرحمن بن موسى الهواري يتردد على مجالستهم لي أخذ العلم عنهم، فنجح في علم النحو والعربية والفقه وحتى التفسير والقراءات،وعندما رجع إلى الأندلس غرق مركبه في البحر فتدمر وذهبت كل كتبه فيه ولكن بعد عودته من رحلته سكن قرية مورور،ثم انتقل إلى استجة فسكنها وتولي القضاء بها وهذا بعد حصده الكثير من العلم من طرف العلماء في بلاد المشرق[3].

ز.رحلة الحارث بن عميرة لطلب العلم:رحل الحارث بن عميرة من الشام إلى المدينة المنورة لطلب العلم حيث قال بن عميرة سمعت معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول سمعت النبي "صلى الله عليه وسلم" يقول «المتحأبون في الله لهم منابر من نور يوم القيامة يغبطهم الشهداء»[4].فقال الحارث قمت معه ذكرت له الشام وأهلها وأسعارها فتجهزت إلى الشام فخرجت معه فسمعته يقول لعمر بن العاص

[1]- بن جبار بلعيد، الرحلة في طلب العلم- الرحلة كارت عباسي- وواقعها بين عصر النهضة وإلىوم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في المعرفة والمجتمع، معهد علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2010/2009م، ص23.

[2]حافظ بادشاه، المرجع السابق، ص25.

[3]- علي عبد السلام سعد كعوان، أشهر علماء الأندلس الذين كانت لهم رحلة إلى المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع هجريين، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي غير منشورة، كلية الأدب، قسم التاريخ، جامعة الفتح، الجمهورية العربية الليبية، 2006/ 2007م، ص123.

[4]- ماجد البنكاني، المرجع السابق، ص154.

رضي الله عنه لقد صحبت النبي "صلى الله عليه وسلم" وأنت أظل من حمار أهله فأصاب ابنه وامرأته بالطاعون فماتا جميعاً فحفر لهم قبرا واحداً ودفنهم، ثم رجع إلى معاد وهو ثقيل بكيا حوله فقال "إن كنتم تبكون على العلم فهذا الكتاب الله بين أظهركم فاتبعوه[1].

ح.رحلة أبو الوقت (438هـ): الشيخ الزاهد الخير الصوفي شيخ الإسلام مسند الآفاق أبو الوقت عبد الأول بن الشيخ الشهري بالهروي ، الذي كان من المشاهير الذين طافوا البلدان[2]، وقد قال أحد تلاميذه إلا وهو احمد الشيرازي "لما رحلت إلى شيخنا رحلة الدنيا ومسند العصر أبي الوقت قدر الله تعإلى الوصول إلى آخر بلاد كرمان، فسلمت عليه وقبلته وجلست بين يديه فقال لي: ما أقدمك هذه البلاد ؟ فقلت له كان قصدي إليك ومعولي بعد الله عليك وقد كتب متوقع إلى من بديتك بقلمي وسعيت إليك بقدمي فقال: وفقك الله وإيانا لمرضاته[3].ثم بكي بكاءاً طويلاً وأبكى من حضره ثم قال : اللهم استرنا بسترك الجميل واجعل سترا ما يرضي به عنا ثم قال : يا ولدي هل تعلم إني رحلت أيضا لطلب العلم وسماع "الصحيح"ماشياً مع والدي من هراة إلى الداودي، وأنا دون العشر سنين فكان والذي يضع على يدي حجرين أحدهما واحملهم في السفر امشي وهو يتأملني، فإذا راني قد عييت أمرني أن ألقي أحد الحجرين فألقيه فينقص عني فأمشي إلى أن يتبين له تعبي، فحينئذ يأخذني ويحملني، وكنا نلتقي جماعة من الفلاحين فيقولون بالشيخ عيسى ادفع لنا هذا الطفل مركبه وإياك إلى بوشنغ فيقول: والذي معاه الله لن تركبه في طلب أحاديث النبي "صلى الله عليه وسلم" بل نمشي، وكانت ثمرة هذه الرحلة أنه تمتع بالكتاب والغنى بالعلم والمعرفة .

وهكذا كانوا العلماء العرب من الصغر يعلمون على الرحلة في طلب العلم لهذا فلا غرابة أن يفعلوا هذا في الكبر [4].

---

[1] المرجع نفسه، ص155.

[2] – شمس الدين محمد احمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنوط ومحمد العرفسوسي، الجزء20، مؤسسة الرسالة، بيروت 1996م، ط11، ص303.

[3] – الذهبي، المصدر السابق، ص307.

[4] – الذهبي، المصدر السابق، ص308.

ط.رحلة الشعبي لطلب العلم:خرج الشعبي من الكوفة إلى مكة المكرمة لطلب العلم في ثلاث أحاديث ذكرت له فقال: لعلى ألقي رجلاً لقي النبي صلى الله عليه وسلم أو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، زعم سفيان بن عينة إن أيوب الأنصاري عن الشعبي قال :"لم يكن احد لقي أصحاب عبد الله لطلب العلم في أفق من الآفاق من مسروق"[1].

ولقد كان الشعبي من كبار الحفاظ، وقد روي عنه قوله، "*ما كتبت سوداء في بيضاء* إلى *يومي* هذا ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته ولا أحببت أن يعيده على ولهذا نسيت من العلم ما لو حفظه أحد لكان به عالماً".[2]

ي.رحلة الخليفة الرشيد وولديه الأمين والمأمون في طلب العلم:حيث رحل الخليفة الرشيد وولديه لطلب العلم وسماع كتاب الموطأ عن أنس بن مالك رحمه الله (ت179هـ)[3].

3.العلماء الذين ألفو في الرحلة:

– أبو بكر محمد بن العربي (ت543هـ): يعتبر من أهم العلماء الذين آلفو في الرحلة، وهو صاحب كتاب يسمي (بكتاب ترتيب الرحلات) [4].

– أحمد بن عمر العذري:الذي إلف كتاب "نظام المرجان في المسالك والمماليك".[5]

– الإصطخري (ق4هـ): ألف كتاب "الأقاليم"و كتاب "المسالك والمماليك" الذي ألفه على رحلاته لطلب العلم والمعرفة في الآفاق الإسلامية، دون أن يبالغ في الأوصاف الغريبة والعجيبة[6] .

– أحمد بن فضلان :عرف في حياته رحلاته الكثيرة من ديار الشرق والغرب معاً ولهذا ألف "رسالة ابن فضلان "والتي كانت مقسمة إلى ثلاثة أقسام وهي:(المقدمة، رحلة الذهاب، وصف المنطقة) ويوجد في

---

[1] القاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، دار الفكر لنشر والتوزيع، دمشق1984م، ط3، ص224.

[2]– الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن بن يحي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الجزء الأول، ص66.

[3]– جمال الدين فالح الكيلاني، الرحلات والرحالة في التاريخ الإسلامي دار الزنبقة للطباعة والنشر، القاهرة، 2014م، ص52.

[4]المرجع نفسه، ص20.

[5]– فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص74.

[6]–عبد الرحمن حميدة، أعلام جغرافيين العرب، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1995م، ط1، ص201.

هذا التقسيم توازن مابين القسمين الثاني والثالث وانأ الأول قصير وهو عبارة عند مقدمة هدفها توضيح الظروف المحيطة بالرحلة[1]،ووصف الرحالة إلى بلاد الترك والجزر والروس وحتى الصقلية[2].

– **البيروني(ت440هـ)**:الذي ألف كتاب"الآثار الباقية من القرون الثالثة" الذي حققه السخاوي[3] وتحقيق"ما للهند من مقولة"وهذا الكتاب ليس كتاباً للرحلات الجغرافية فقط بل يتضمن أراء العقيدة، والفلسفة وحتى التاريخ.[4]

– **المقدسي(ق4هـ)**: ألف كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"الذي ضرب في العالم الإسلامي وتنقل في ربوعه مصورا في كتابه أحواله الجغرافية والعمرانية، ومهتما اهتماما شديدا في الحديث عن اختلاف البلدان الإسلامية في كلامهم وأصولهم[5].

– **ابن خرداذبة** :يعتبر من أقدم الرحالة والجغرافيين في العصر الذي ألف فيه كتاب"المسالك والممالك"، وهو يحمل معلومات هامة في نظم الحكم والرحلات عبر العالم ويعد هذا الكتاب من أقدم الكتب الجغرافية في باللغة العربية[6].

4– أهمية الرحلة:

يشكل أدب الرحلة أحد المصادر المساعدة للتاريخ؛ بل يعتبر حلقة من حلقاته الأساسية المكونة له وعلى غرار ذلك تكتسي الرحلات أهمية بالغة في حياة الإنسان والعالم على حد سواء، لما ترتبط هذه الرحلات بعدة علوم ومعارف، كالتاريخ والجغرافيا، والثقافة، والاجتماع والدين، ونحو ذلك يمكن أن نجمل أهمية الرحلات في ما يلي:

[1]–ناصر عبد الرزاق الموافي، الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع هجري، كلية الأدب، جامعة القاهرة، 1995م، ط1، ص264.

[2]– إيمان محمود العبيدي، عبد الستار مطلت درويش، المحاضرة التاسعة، كلية الأدب، جامعة الأنبار، 1987م، ص8.

[3] – فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص74.

[4]– بن جبار بلعيد، المرجع السابق، ص32.

[5]– شوقي ضيف، الرحلات، دار الأدب العربي للفن القصصي، دار المعارف، القاهرة، ص15.

[6]– احمد رمضان احمد، الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة عين شمس، جدة، ص ص55 56.

✓ترسيخ مجموعة من الانطباعات العامة، والتصورات عن الشعوب الأخرى، سواء كانت صادقة أم خاطئة، ذلك أن الرحالة يمثل نفسه، ويعبر عن رأيه الشخصي الخاص بيه .

✓الكشف عن النصوص المجهولة لكتاب الرحالة العرب والمسلمين، الذين جابوا العالم ودونوا مشاهداتهم وانطباعاتهم، ونقلو صور لما خبروه في أصقاع العالم.[1]

✓الكشف عن طبيعة الوعي بالآخر، الذي تشكل عن طريق الرحلة،والأفكار التي تسربت عبر السطور عن الرحالة، والإشارات التي صورت نظرتهم إلى الدول والناس والأفكار[2].

✓للرحالات قيمة علمية تكمن في تصنيفها الكثير من المدونات والمعارف التاريخية والجغرافية، وما تحتويه من تصوير للحياة الاجتماعية والسياسية والعمرانية والاقتصادية[3] .

✓يتعرض نمط الرحالات إلى جميع نواحي الحياة أو يكاد إذ تتوفر فيه مادة وفيرة معا، تهم المؤرخ والجغرافي وعلماء الاجتماع والاقتصاد ومؤرخو الآداب والأديان والأساطير ، فالرحلات منابع ثراء لمختلف العلوم؛ وهي بمجموعها سجل حقيقي لمختلف مظاهر الحياة.

الرحالة يقيمون بطي الأرض أثناء رحلتهم التي تغطي في نفس الوقت ملاحظة مظاهر مختلفة في الحياة، يشاهدها أو يسمعها أحيانا فينقلها في رحلته، ولاشك أن الرحالة يختلفون فيما بينهم في أدق ملاحظاتهم وفي درجة اهتمامهم وفي نوع هذا الاهتمام، كما يختلفون أيضا في درجة صدقهم وأمانتهم، وفي تنوع فهمهم للأمور تحت الظروف المغايرة التي يخضعون لها، ومع ذلك فان الرحلات تعتبر من أهم المصادر في البحث العلمي مهما كان بينها من اختلاف وتنوع في الاتجاه والتقدير.

علاقة الرحلة بالسفر:

للرحلة علاقة وطيدة بمفاهيم السفر عند المسلمين والعرب، وقد ورد في السنة ما يثبت ذلك، فلقد شجع الرسول صلى الله عليه وسلم على السفر والتجوال والهجرة، ومن ذلك قوله: (سَافِرُوا تَصِحُّوا

[1]-عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، تحقيق: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي لنشر والتوزيع، ابو ظبي 2006م، ط1، ص07.

[2]محمد علي باشا، الرحلة الشامية، ت: علي احمد كنعان، سيكو لطباعة والنشر، ط1، بيروت 2002م، ص9.

[3]- فواز الشعار، الموسوعة الثقافية العامة، إشراف اميل يعقوب، ط1، دار الجيل، بيروت 1999م، ص197.

واغْزُوا تَسْتَغْنُوا)[1] ويقصد بهذا السياحة والتجوال في الأرض بعيدا عن أي التزام أو غرض غير غرض الرحلة ذاتها، ويتمثل هذا الغرض في الرغبة بالمعرفة والاطلاع أو زيارة مختلف الأقطار والأمصار

يمكن القول: أنّ الرحلة ميل فطري للبحث والاستطلاع، إما لغرض الدراسة أو الوقوف على ما للبلاد الأخرى من سمات وخصائص تميزها عن غيرها، ولقد كان للرحلة أو السفر أهمية كبيرة سواء لطلب العلم أو لمعرفة مختلف الطرق البرية والبحرية التي سلكها الرحالة من بلاد إلى أخرى، والرحلة ضرورية لمن أراد زيادة العلم ولقاء كبار الشيوخ[2].

[1]- أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث رقم (380 /2) ، وينظر حسين محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان 1984، ط2، ص 6.

[2]- حميد، أعلام الجغرافيين، المرجع السابق، ص37.

الفصل الأول: الحياة العلمية والفكرية في بلاد المغرب وضرورة الرحلة العلمية

المبحث الأول: المؤسسات التعليمية منذ الفتح الإسلامي .

1. المساجد.

2. الكتاتيب.

3. دور مجالس السلطان .

المبحث الثاني: دور الدول والحكام في تنشيط الحركة العلمية.

1. أشهر العلوم العقلية والنقلية.

2. دور الكتب والمكتبات في تنشيط الحركة العلمية.

3. دور الترجمة في تنشيط الحركة العلمية.

4. دور الإجازات العلمية في تنشيط الحركة العلمية وأنواعها.

المبحث الأول: المؤسسات التعليمية منذ الفتح الإسلامي:

1/ المساجد :

يعتبر المسجد من ضروريات الحياة الإسلامية بقول الله تعالى: { **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**}[1], وهو من المؤسسات التعليمية الأولى التي اتخذت للتعليم بعد الفتوحات الإسلامية ببلاد المغرب في القرن الأول الهجري.

ارتبط انتشار الإسلام بانتشار المساجد[2] وأول مسجد ببلاد المغرب هو مسجد عقبة بن نافع والمسجد الأعظم بأول حاضرة إسلامية (50-55هـ) بإفريقية، ثم انتشرت بشكل كبير في كل المدن، وأصبحت مركز إشعاع ثقافي وعلمي[3]، و للمساجد دور مهم في خدمت الأهداف الدينية فقد أسهمت إسهاما لا ينكر فضله في بناء صرح الحياة الدينية والتعليمية وتفرعت خدماته وتنوعت وظائفه، ولم يقتصر على كونها منارة تعبد وتهذيب[4].

لم تكن المساجد بيوتا للعبادة فحسب بل إنها كانت معاهد للتعليم، فيها يتحلق التلاميذ حول أستاذهم يستمعون إليه و يكتبون ما يقرؤونه، وكان الأستاذ سيتند عادة إلى اسطوانة في المسجد، ثم يأخذ في إلقاء مقالة أو إملائها، وفي الحلقات الكبيرة كان يردد بصوت جهوري مستهلا كلامه حتى يسمعه ويكتبه من يتلقاه عنه، وكان لكل فرع من فروع المعرفة حلقة؛ فحلقة خاصة بالفقيه وأخرى بالمحدث وحلقة للمفسر وحلقة للغوي وأخرى للمؤرخ وهكذا، وكانت حلقات الفقهاء أكثر الحلقات ازدحاما يقصدها الطلاب الذين يريدون أن ينالوا مناصب في القضاء، [5] وكان الطلبة يتعلمون في

---

[1]- سورة البقرة، الاية 114.

[2]- صالح بوعلام، الحياة العلمية في إفريقيا في عصر دولة الاغالبة، أطروحة نيل الدكتوراة، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2002، ص221.

[3]- عبد الله حارث علي، التعليم في بلاد المغرب والأندلس من خلال كتب الفتاوى (فتاوى ابن الرشيد، الرازي النموذجي)، مجلة مركز بابل دراسات الإنسانية، 2019، المجلة 9، ع4، ص188.

[4]حياة ناصر، الحجي، صور من الحضارة العربية في سلطنة المماليك، دار العلم للنشر والتوزيع، كويت، 1995م، ص146.

[5]- بشير رمضان التلسي، وجمال هاشم الذويب، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ط2، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2004م، ص256.

المساجد أيضا أصول الفقه والعلوم العربية، تفسير الأحاديث والأدب والنحو والصرف، وكانت تضمن المساجد وتمكنت من إقامة الطلبة الذين يأتون من أماكن بعيدة[1].

2.الكتاتيب :

جمع كتاب وهو لفظ مشتق من الكتاتيب أي تعليم الكتابة، ويقال أيضا المكتب أو المسيد وهو تحريف لكلمة المسجد الصغير[2]، تعتبر الكتاتيب من أقدم المؤسسات التعليمية في التاريخ الإسلامي بحيث دخل هذا النوع من النظام التعليمي في بلاد المغرب مع الفاتحين الأوائل [3] لما فتح المسلمون من الصحابة والتابعين إفريقية في أواسط القرن الأول الهجري، وكان كثير منهم في عيالهم ودواوينهم فعندما أناخوا بمعسكراتهم وحطوا قيروانهم، وكان أول ما انتشر دور المساجد فالتفتوا إلى تعليم صبيانهم واتخذوا لهم محلا "كتابا "بسيط البناء، اجتمعوا لقراءة كلام الله العزيز [4] وكان الكتاب مختصرا على الصبيان يهدف إلى تنشئتهم تنشئة دينية، وتعتبر الكتاتيب من أقدم المؤسسات التعليمية التي عرفت معنى التعليم[5]

عرفت الكتاتيب تزايدا مستمرا في المغرب الإسلامي خاصة وأن سكان المغرب كانوا يتزاحمون لدخول الدين الإسلامي فأقبلوا على تعليم الدين واللغة والأدب، لذلك كانت الكتاتيب محل عناية من قبل الكبار واعيان المسلمين فانتشرت في مختلف حواضر المغرب الإسلامي، وتكاثرت في القيروان والمدائن الكبرى كتونس وسوسة وصفاقس[6] .

[1]- الشرع ماجدة ومولود رمضان، نمطية الحياة العلمية،في حواضر المغرب الإسلامي في القرنين الثاني والثالث هجريين، دورية كان التاريخية س13.، ع47، 2020،ص44.

[2]عبد الرحمان كوريب، المؤسسات التعليمية بالمغرب الأوسط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة ابن خلدون، تيارت، ص02

[3]الشرع ماجدة، مولود رمضان،المرجع السابق،ص43.

[4]- صالح بوعلام، المرجع السابق،ص827.

[5]المرجع نفسه، ص 227.

[6]-قرواش سمية، إسهامات علماء تيهرت في الحركة العلمية في بلاد المغرب الإسلامي (160-296هـ)،إشراف بلعربي خالد، جامعة الجيلالي اليابس،سيدي بلعباس 2018م،ص60.

3. مجالس السلاطين:

عرف السلاطين بدول المغرب بتشجيعهم للعلم والعلماء، وذلك لأنهم كانوا يريدون إظهار هيبة الدولة وعظمتها، وكانوا في المنافسة قوية فيما بينهم في إظهار قوة وعظمة دولهم[1]، وهي مظهر من مظاهر الحركة العلمية والنهضة الفكرية؛ وهي تبرز مدى تقدير الملوك والخلفاء للعلم والعلماء، ولم يخلو عهد من تقريب العلماء وتكوين مجالس علمية خاصة لديهم، ونفس هذه المجالس كان لها دور كبير وأثر ايجابي عظيم في ازدهار الحركة العلمية لما كانت تقوم به عرض للدروس الدينية على المستوى العالي، وغيرها من المسائل الدينية والاجتماعية والاقتصادية.[2]

المبحث الثاني: دور الدول والحكام في تنشيط الحركة العلمية.

* أشهر العلوم العقلية والتقلية:

أولا:العلوم العقلية

1.العلوم الطبيعية:

يعرف بعلم الطبيعيات، وهو يبحث في جسم الإنسان من جهة ما يلحقه من حركة وسكون، أو يبحث عن صفات الأجسام وخواصها وكيفية استجابتها وتغيرها، وهو شبيه بنظر الأطباء إلا أن الطبيب يبحث في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح، وهم ينظرون في جميع الأجسام من حيث تتغير وتتحرك فإن للطب فضل عليه، لأنه محتاج إليه، وأن العلوم الطبيعية (الطبيعيات) فلا حاجة إليها[3].

2.الطب:

هو فرع من فروع علم الصحة وموضوعه بدن الإنسان من حيث الصحة أو المرض[4]، وقد اتفق الأطباء قديما على أن العلاج موضوعه البحث عن الأدوية والأغذية راجع إلى البحث عن البدن إذ

---

[1]- علي شعوي، جوانب من العلاقات الثقافية بين الدول العرب الإسلامي في القرن الثامن والتاسع هجري، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 30، 2015م،ص 102.

[2]- مريم سكاكو، المجالس العلمية السلطانية لبلاد المغرب الإسلامي ودورها في التواصل الفكري من القرن (7-9هـ)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة آبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018م، ص 105.

[3]- زين الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالى الطوسي الطابرني الشافعي ، إحياء علوم الدين، دار المنهاج لنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، جدة، 2011م، ص85.

[4]- المرجع نفسه، ص 85.

مرجعه هذا ينفع البدن وهذا يضره[1]، فإن مهام الطبيب تقتصر على حفظ صحة الأصحاء واختلائها للإنسان العليل، فإن للطبيب واجبات اتجاه مريضه ومن هذه الواجبات هو أنه لا يفشي أي سر اتجاه مرضه ولا يطلع عليه أحد مهما يكون[2].

3.علم الصيدلة :

يعتبر علم الصيدلة من العلوم التي ابتكرها المسلمون وأسهموا فيها إسهامات واضحة، وارتفعوا بها على مستوى تجارة العقاقير، وأسسوا المدارس لتعليمها والحوانيت لبيعها وتصريفها، وهم الأوائل الذين وضعوا الكتب الخاصة لتركيب الأدوية وافتحوا الصيدليات، والحقوا بكل مارستان صيدلية خاصة، فكانت في بداية الأمر الصيدلة مترابطة مع الطب، حيث كان كل طبيب صيدلاني بنفسه فهو الذي كان يقوم بصنع الدواء وتركيبه ويقوم بتقديمه للمريض وهذا باستخدام الأعشاب والعقاقير[3].

4.العلوم العددية (علم الحساب):

هو فرع من فروع العلوم العددية التي يستخرج منها المجهولات العددية من معلوماتها، فموضوعها الكم المنفصل وهو العدد، ويعتبر علم الحساب بالنسبة للمغاربة من العلوم الرئيسية والأساسية لهم وهذا من خلال ضبط الأموال وتقسيم الميراث وغيرها من الأمور[4]، ونضرا لأهمية هذا العلم نجد أن هناك آيات قرآنية تحدثت عن هذا العلم لقوله تعالى: **{ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}**[5]، و الآية الكريمة تبين لنا أهمية هدا العلم .

---

[1]- محمد بن أبي بكر المرعشي الشهير بساجلقي زاده، ترتيب العلوم، تحقيق محمد إسماعيل السيد احمد، دار البشائر الإسلامية، ط1، بيروت، لبنان 1988م، ص184.

[2]- يخلف إيمان، المنظومة الطبية في بلاد المغرب الإسلامي من القرن الثاني إلى غاية القرن الثامن هجريين، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي1945م، قالمة، 2016-2017م، ص ص12،11.

[3]- مسعودي عفاف، يزة فاطمة زهرة، العلوم العقلية في بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين (5-9ه)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه اخضر، الوادي، 2019-2020م، ص ص54،53.

[4]- ساجلقي زاده، المرجع السابق،ص184.

[5]- سورة يونس، الآية 05.

ثانيا: العلوم النقلية :

1/علم القراءات:

يعد علم القراءات من أجل العلوم قدرا وأعلاها شأنا ومنزلة؛ وذلك لاتصاله المباشر بالقرآن الكريم الذي هو من أشرف الكتب وأفضلها، حيث أن مادة هذا العلم هي حروف وكلمات من وحي الله، والتي تتمثل في النطق على الكيفية والطريقة الصحيحة كما أنزل وصون اللسان من الوقوع في التحريف والتغير في القرآن الكريم سورة بالرقم ونطقا باللفظ وكتابة بالخط[1].

2/ التاريخ والسير:

ازدهر التاريخ في المغرب الأوسط في كلا العهدين الموحدي والزياني، وظهرت طائفة كبيرة من المؤرخين في المغرب كتبوا تواريخ عديدة وتناولوا فيها الكثير من الفنون، فألفوا في السّير والأنساب والتراجم وأخبار الملوك وتاريخ البلدان، وأول من ابتكر التأليف في مولد الرسول صلى الله عليه وسلم أبو العباس أحمد بن محمد الغزفي اللخمي[2].

نجد الغبربني (644-714هـ) من الذين ألفوا للدولة الحماية في بجاية؛ بحيث ترجم لأكثر من مائة وسبعون من رجال القرن السابع هجري في كتابه "عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة ببجاية"، والذي يعتبر من أهم المصادر التاريخية لتلك الفترة، ومما يتميز به هذا الكتاب عن غيره من كتب التراجم والسير هو الشمول بالتعريف بغير شيوخ المؤلف ويذكر أن له العديد من الأبيات الشعرية التي لا تزال مخطوطة في المغرب الأقصى[3].

---

[1]- إيمان خيرة عباس، منيرة بهلإلى، العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط خلال عهد الدولة الرسمية (160-296هـ)، مذكرة ماستر، ميدان العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص19.

[2]- حدة حافي، ليلي ضو، المراكز التعليمية في المغرب الأوسط من بدية عهد الموحدين إلى نهاية الزيانين، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط والحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعا الشهيد حمه اخضر، الوادي2016-2017م، ص71.

[3]- سارة جابي، دور المكتبات في تنشيط الحركة الفكرية في بلاد المغرب الأوسط من القرن الخامس هجري إلى التاسع هجري، شهادة ماستر أكاديمية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2018-2019م، ص ص118،117.

3/ علوم القرآن والحديث:

يعتبر من أشرف العلوم الدينية والعربية، وذلك لسمو موضوعه وعظمة فائدته، فهو علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها، وأسباب نزولها فإن للفظ تفسير ودلالة من القرآن الكريم في قوله تعالى: { وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا }.[1]

ولقد كان لعلماء المغرب الأوسط و الأندلس والحجاز دور كبير في العناية بالقرآن الكريم وحفظه وتفسيره تدريسا وتأليفا، ولقد كان الولوج لهدا العلم من قبل العالم المتظلع في العلوم الشرعية التي تحتاج إلى ثقافة واسعة عميقة، وذلك أنّ القرآن يحتاج مفسره إلى معرفة واسعة، وهذا ما امتاز به علماء المغرب الأوسط حيث كان لهم دور كبير في علم التفسير وفيه ألفوا كتبا عديدة من أمثال الثغري وابن الحجر وغيرهم من علماء المغرب والأندلس[2]، واشتغلوا كذلك بعلم الحديث رواية ودراية، وميزوا صحيح الأحاديث وضعيفها، ومعرفة الرجال والأسانيد، وألفوا في ذلك مصنفات ورسائل مهمة.

4/علم الفقه: من العلوم الشرعية التي تمكن الفقيه من استنباط الأحكام من مصادرها الشرعية، وهو من العلوم التي ارتبطت في حياة الناس بالقضاء وتنفيذ الأحكام، ويقوم القضاة العارفين بالفقه والفتوى بذلك تحت إشراف قاضي القضاة و كان يحكم بالشريعة في جميع القضايا التي غلبت عليها الأمور الشخصية، وكان للمغاربة دور مميز في بلاد الشام، وقد ظهر هذا الدور بشكل كبير في دمشق بعدا استحداث منصب قاضي المالكية، وشكل القضاة المغاربة مجموعة هامة حيث شغلوا منصب القضاء المالكي طول مدة فترة حكم المماليك، ويبدوا إن الجالية المغربية، كان لها حضور قوي في بلاد الشام، وهذا بتوليهم مناصب بالقضاء وهذا المنصب الإداري مؤشر واضح يدل على وجود عدد كبير من المغاربة بدمشق أو غيرها من مدن الشام ممن يتبعون المذهب المالكي[3].

---

[1]- سورة الفرقان، الآية 33.

[2]- عبد الرؤوف الزواري احمد، العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين السابع والتاسع هجريين، شهادة كتوراة الطور الثالث في التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حمه لخضر، الوادي 2020-2021م، ص166.

[3]- فراس سليم حياوي، جوانب من الحياة الفكرية لأهل المغرب في بلاد الشام الفترة الممتدة (5-9هـ)،كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، جامعة بابل، ص35.

*** دور الكتب والمكتبات في تنشيط الحركة العلمية :**

ازدهرت الحياة العلمية نتيجة لظهور المكتبات في بلاد المغرب وتوسعها واحتوائها على العديد من الكتب في مختلف المعارف والعلوم العقلية والنقلية، وهو ما أسهم في نشر الوعي الفكري والثقافي[1]، وهذا ما أدى إلى تنوع في المكتبات وتوفرها للعامة والخاصة، وقد تطورت المكتبات في العصر العباسي بشكل كبير حيث كانت أول مكتبة ضخمة في تاريخ العرب والمسلمين هي المكتبة التي أنشأها "أبو جعفر المنصور" الذي أمدها بأمهات الكتب العربية واليونانية والرومانية .

ازدهرت المكتبات بازدهار حركات التدوين والترجمة، التي اهتم بها أوائل المسلمين، وخاصة مع تدوين القرآن الكريم، واهتموا بها اهتماما كبيرا، كما لقيت تشجيعا من طرف الخلفاء والحكام المسلمين، ومع ظهور حركة الوراقة ونسخ الكتب وبيعها؛ وهو ما ساعدها على الظهور والازدهار، و المكتبات عند العرب والمسلمين وكان في إنشاء المكتبات يهتم بتوفير الكتب اللازمة وهي تحكي الركائز الأساسية للحركة الفكرية والعلمية في بلاد المغرب وهذا ما أدى إلى ظهور وتنوع الكتب والمكتبات في المغرب[2].

أ- أنواع المكتبات :

1. المكتبات العامة :لقد نشأت المكتبات مع نشأة المساجد وكانت أول مكتبة في الإسلام هي مكتبة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كانت تجمع ما يدونه من الوحي من تنزيل العزيز الكريم من مصحف القرآن[3] , وكان لي الرحالة المغاربة دور في نقل ما وجدوه من كتب ومؤلفات بين المشرق والمغرب، فأدوا بذلك دورا هاما في الاتصال والتفاعل الثقافي حيث كانوا يعودون إلى بلاد المغرب والأندلس من بلاد المشرق وكل واحد منهم قد بلغ مبلغ العلماء بما اكتسب من علم وحمله من الكتب[4]، ولقد كانت الدولة الحمادية باعتبارها دولة إسلامية قد تأثرت بالحضارة الإسلامية بالمشرق فقد

---

[1]- سارة جابي، المرجع السابق، ص 107.

[2]- بن قايد سارة، طالب احمد سعاد، المكتبات في دول المغرب الأوسط من القرن (2-10هـ)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة غرداية، 2019-2020م، ص21.

[3]- جلول صالح، تأثير قلعة بني حماد علي بجاية في المجال العلمي والاجتماعي (ق5-6هـ)،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية،جامعة وهران، 2014-2015م، ص62.

[4]- نوال عبد الرحمن الشوابكة، أدب الرحلات الأندلسية والمغربية في نهاية القرن التاسع الهجري، دار المأمون لنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، عمان، الأردن، 2007-2008م، ص211.

قامت بنقل مختلف الكتب التي كانت بالمشرق ووضعها في مكتبة قلعة بني حماد في جامع المنار، بالإضافة إلى الكتب التي حملت إليها من أقطار المغرب والأندلس[1].

ومن المكتبات العامة أيضا تلك التي ظهرت في تلمسان كغيرها من الحواضر الإسلامية والمغربية؛ بحيث اهتم بنو زيان اهتماما كبيرا بالمكتبات وتزويدها بالكتب الضرورية تنشيطا للحياة العلمية والثقافية؛ ومنها نجد:

- المكتبة التي أنشأها السلطان أبو حمو موسي الثاني (760هـ/1358م): تأسست هذه المكتبة بالجامع الكبير بتلمسان على يمين المحراب من الجدار القبلي، كانت هذه المكتبة تزخر بنفائس المخطوطات في جميع العلوم والفنون، وان اعتناء أبي حمو موسي الثاني بالعلم وإلمامه بالعلوم خاصة في الأدب والشعر جعل العلماء والطلبة يحظون بعطفه وتشجيعه[2].

- مكتبة السلطان أبي زيان محمد الثاني:

تأسست هذه المكتبة بالقسم الأمامي من الجامع الكبير سنة 796هـ/1393م، وقد احتوت على بعض نسخ أبي زيان محمد الثاني مثل كتابه "الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة"، وقد عملت الدولة على تخصيص الأوقاف للمكتبات التي توفر دخلا للعاملين بها، وشراء الكتب الجديدة بهدف استمرار نشاطها التعليمي والفكري، ولقد كان علماء تلمسان وطلبتها المشغلين بجمع الكتب ودراستها وبذل على ذلك كثر المصنفات المعتمدة في حياتهم الدراسية، فإن ملوك بني زيان كانوا مهتمين بتعمير المكتبات بالكتب لخدمة الطلبة[3].

2. المكتبات الخاصة: اهتم الزيانيون والحماديون في بلاد المغرب بإنشاء المكتبات وتزويدها بالكتب حيث كانوا هم الممول الرئيسي لها فضلا عن وجود مؤسسات خيرية وعطايا من الأثرياء لتمويلها، ولم

[1]- جلول صالح، المرجع السابق، ص 62.

[2]- محمد بن رمضان شاوش، باقة سوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان(جغرافيا، تاريخيا، فنيا، ومعماريا)، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011م،ص89.

[3]- حاسي زهية، المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن و التاسع هجريين، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2014-2015م، ص36.

يقتصر ذلك على المكتبات العامة بل تعدى ذلك إلى مكتبات خاصة سواء في قصور الأمراء أو في منازل العلماء وطلبة العلم.

ساهم العلماء بمكتباتهم الخاصة في نشر العلم من خلال نظام الإمارة فنجد الأشيري (ت561هـ/1165م) الأديب والكاتب صاحب المكتبة المشهورة التي نهبت عقب وفاته؛ وهذا يدل على أنه كانت له مكتبة كبيرة أغلبها من إنتاجه[1].

إنّ اهتمام الرحالة بالكتب من كل صنف وفي كل فن فيه إشارة إلى امتلاك بعضهم لمكتبات ضخمة، ولقد كان للكتب دور بارز في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية في انتقال الرحالة من بلاد إلى أخرى، وقد قامت المكتبات في المشرق باستقطاب عدد كبير من الطلاب، وتعتبر هذه المكتبات من المكتبات الخاصة لدى الرحالة، والتي كانت مرجعا للعلماء والطلبة، وقد ذكرها هؤلاء الرحالة أثناء وصفهم للبلدان التي دخلوها، وكذلك نقلهم للعلوم التي تلقوها في تلك البلدان سواء كانت علوم نقليه أو علوم عقلية، بحيث استفادوا وأفادوا بها غيرهم[2]، ومن المكتبات الخاصة نجد المكتبة النحوية التي أسسها يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الأصل التلمساني الموطن، أبو الفضل المعروف بابن النحوي[3].

*** دور الترجمة في تنشيط الحركة العلمية :**

إن للترجمة دور كبير في تنشيط الحركة التعليمية، وإشاعة المعرفة العلمية بين طلبة العلم، فهي تهدف بالأساس إلى نقل علم أو فن من لغة إلى لغة أخرى، ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى، ولقد لعبت الترجمة دورا كبيرا في حوار الثقافات والحضارات، وهي وسيلة مهمة في عملية إيصال معارف غير العرب والمسلمين من الأمم المختلفة، وبفضلها ترجمت الكتب والمصنفات اليونانية والقبطية والسريانية وغيرها[4]، وللترجمة أقسام وأنواع؛ ومنها:

[1]- نوال عبد الرحمن شوابكة، المرجع السابق،ص ص 92 93.

[2]- المرجع نفسه، ص90.

[3]- عادل نويهض، معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت، لبنان 1980مط2، ص 323.

[4]- لواتي فاطمة، الترجمة وحوار الثقافات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص ص ص 130,131,137.

✓ أ – الترجمة التحريرية: ويقصد بها ترجمة النصوص المكتوبة بأنواعها الكثيرة وأهمها "الترجمة الحرفية،الحرة أو بتصرف،الترجمة التفسيرية، وترجمة الدلائل" وتتنوع الصعوبات فيها بتنوع النصوص المترجمة بها[1].

✓ ب –الترجمة الشفهية :وتعرف هي كذلك بعدة أنواع في الترجمة وهي " الترجمة الفورية، والترجمة التبعية، والترجمة الثنائية"[2].

للترجمة عدة أسباب ودوافع؛ بعضها مرتبط بالمعرفة وبعضها برغبة الحكام، وبعضها الآخر بطبيعة التمازج العرقي واللغوي في المجتمع الإسلامي، ويمكن حصرها فيما يلي:

✓ السير بتعاليم القرآن الكريم والحديث الشريف على الطلب والمعرفة حيث كانت القوة الدافعة وراء ذلك في قوله تعالى: { **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**}[3].

✓ اختلاط سائر الأمم بالعرب، أدى إلى التزاوج والتناسب في الدم بين الأجناس.

✓ رغبة الحكام والخلفاء إلى معرفة الترجمة الأجنبية لكتب الطب والصيدلة، ثم توسعها إلى مختلف العلوم والفنون.[4]

✓ اهتمام الخلفاء بالنقل والترجمة، والسخاء في الدفع للناقلين وعقدهم المجالس والمناظرات لما تم ترجمته .

✓ ازدهار البلاد سياسيا واقتصاديا وكثرة الترف وازدهار العمران أدى ذلك إلى أن تتجه النفوس إلى البحث في علوم الأوائل، وإلى سبر أغوارهم مثلما حدث مع كتب الفلسفة اليونانية[5].

[1]– أحمد حامد، زهير إبراهيم، دور الترجمة في الكتابة العلمية باللغة العربية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي التاسع لمجمع اللغة العربية، بدمشق، ص6.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– سورة القلم، الآية 01.

[4]– حكمت نجيب عبد الرحمان، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، قسم التاريخ،كلية الاداب،جامعة الموصل 1977–1979م، ص ص28 .26

[5]فخري حميد، رشيد المهاوي، الترجمة في عهد الخليفة المأمون، تربية ديالى، إعدادية ابن خلدون، ص 335.

– نتائج الترجمة:

رغم العوائق والاعتراضات التي حدثت في عملية الترجمة كنقل الفلسفة اليونانية؛ إلا أن لحركة الترجمة نتائج حسنة أدت إلى الكثير من التقدم والتطور العلمي وتطور الحضارة الإسلامية ومن هذه النتائج نذكر ما يلي:

– انتشار العلوم والمعارف في جميع أنحاء الأقاليم الإسلامية، وذلك بسبب تقدم وتطور حركة الترجمة التي بسببها راج نشاط مهنة الوراقة والوراقين في بغداد وبقية الحواضر الإسلامية، وازدهرت تجارة الكتب وتفاخر الناس في اقتنائها[1].

– بسبب ظهور حركة الترجمة انتشرت مختلف المعارف الإغريقية كالكيمياء والفلك والفلسفة والمنطق داخل المجتمعات الإسلامية[2] .

– تغير نطاق الجدل الديني في البحث والاهتمام بالأبحاث العلمية والفلسفية فأخذ المأمون يرسل بعثات من العلماء من أجل إحضار الكتب اليونانية، والقيام بترجمتها إلى اللغة العربية بالمصطلحات العلمية والتعابير الفلسفية، وهو ما أثرى المعاجم والقواميس اللغوية[3].

*** الإجازات العلمية التي حصل عليها العلماء:**

الإجازة العلمية هي بمثابة الشهادة التي يسلمها الأستاذ لطالبه؛ وهي إذن شخصي من طرف الشيخ وتفويض منه للطالب بممارسة التدريس أو الفتوى[4]، وكانت الإجازة لا تعطى إلا لأصحابها حيث كان المجيزون يتصفون بالإنصاف فلا يمنحون اجازاتهم إلا لذوي الكفاءات الأهلية، ولقد ارتبطت الإجازة ارتباطا وثيقا بعلم الحديث نظرا لما لها من أهمية في حفظ رواياته، والتي بفضلها انتشر هذا العلم وبلغ إلى أقاصي البلاد[5].

[1]– حكمت نجيب عبد الرحمان، المرجع السابق، ، ص28.

[2]– احمد أمين، ضحي الإسلام، هنداوي للتعليم والثقافة، الجزء الثاني، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2012م،ص434.

[3]– حكمت نجيب عبد الرحمان، نفسه، ص28.

[4]– مسعودي عفاف، يزة فاطمة زهرة، المرجع السابق، ص43.

[5]– حاسي زهية، المرجع السابق، ص43.

كان هدف طلاب العلم من خلال رحلتهم هو الحصول على الإجازات العلمية في مختلف العلوم ولقاء كبار العلماء المشهود لهم بالتفوق بهدف الاتصال بهم، والأخذ عنهم والحصول على الإجازة والرواية منهم؛ والحرص على اتصال السند العلمي الذي بفضله يصل الطالب بمؤلفي كتب العلوم الخاصة بعلم الحديث[1]، ولقد تعددت وتنوعت الإجازات العلمية للعلماء سواء في حقل العلوم النقلية أو العقلية، ولاسيما العلوم الشرعية كعلم الحديث بالدرجة الأولى وتليها العلوم الأخرى، ولهذا سوف نتعرف على بعض الإجازات العلمية لعلماء بلاد المغرب والمغرب الأوسط خاصة التي تحصل عليها الطلبة من طرف علماء المشرق فنذكر منهم ما يلي:

- ✓ محمد بن عتبة شمس الدين أبو جعفر البسكري (ت804هـ)، رحل لطلب الحديث فدخل الشام والديار المصرية والحجاز، والتي لقي بها جماعة من العلماء وقرأ عليهم بالمدينة المنورة وأجازوه.
- ✓ احمد عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن عمر البجائي (ت861هـ) الذي سمع بمكة صحيح البخاري من البرهان ابن الصديق ومن أبي بكر ابن الحسين المراغي "الصحيحين"، و"صحيح ابن حيان " و"سند أبي داود" وأجاز له في سنة 805هـ البرهان بن الصديق، وأبو بكر من الحسين المراغي، وعائشة بنت محمد الهادي، وزين الدين العراقي، وآخرون من العلماء الذين أجازوا له .
- ✓ جابر بن احمد بن إبراهيم (578هـ) القرشي الحسني من أهل تلمسان ويكتب بابا الحسن أجازه الكثير من علماء عصره، وروى عن أبي بكر بن خير وأبي القاسم وأبي الوليد يزيد بن يحي، وأبي الحسن بن مؤمن، وأبي موسي عمران بن موسي الأندلسي وغيرهم[2].

أنواع الإجازات العلمية :

_الإجازة لمعين في غير معين : وهي أن الشيخ أو العالم يجيز طالبه دون تخصيص أو تعين لكتب بعينها، أو أحاديث معينة ، وفي هذا النوع من الإجازات الشائع والذي وقع فيه اختلاف بين جمهور

[1]- قواسمية رانية، غانمي بريزة، الحياة العلمية في عهد أبو حمو موسي الثاني الزياني (760-789هـ)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر،بسكرة2021-2022م، ص28.

[2]- عبد الرؤوف الزواري احمد، المرجع السابق، ص135.

الأئمة والعلماء المحدثين، ويرى البعض أنه صحيح، وأقروا بجوازه والعمل به، والإجازة العامة هي أكثر الإجازات العلمية شيوعا وانتشارا في بلاد المغرب الأوسط[1]. وسوف نذكر بعض الأمثلة لهذه الإجازة مثل :

-إجازة ابن غازي لعلي بن موسى بن علي بن هارون المطغري، لازم ابن غازي بعد انتقاله لفاس عام أحد وتسعين وهو قارئ دروسه، أجازه ابن غازي عام 906هـ وهو من كبار علماء المذهب المالكي وله كتب في علوم التفسير والعربية والحساب والفرائض وغيرها من العلوم، ومما يبدوا أن هذه الإجازة التي تحصل عليها المطغري أنها كانت نفيسة وقيمة جدا، وهذا نتيجة ملازمته لابن غازي مدة طويلة 29سنة في البحث والتحقيق[2]؛ بحيث درس عليه علوما عدة إلى جانب كتب كثيرة في مختلف مشارب العلوم العقلية والنقلية كالفقه والحديث وسائر علوم اللغة العربية إضافة إلى علم الحساب و الفرائض والمنطق وغيرها من العلوم[3].

- إجازة معين لمعين في معين : وهي قسم من أقسام الإجازة بالرواية وهي أفضل أنواع الإجازات وهي أن يقول المجيزون المجاز "أجزاء لك الكتاب الفلاني"وهي إجازة لكتب معينة وأحاديث مخصصة مفسرة .

-إجازة المجاز :

هذا النوع من الإجازة يقول فيه الشيخ للطالب "أجزت لك مجازاتي أو أجزت لك الرواية عني "، ويقال: أنه وردت في هذا النوع إجازة واحد فقط[4].

-الاستجازة:

تسمي الإجازة والاستجازة أو الاستدعاء، على حسب ما هو مدون في مصنفات العلماء، ويكون لفظا أو كتابة، شعرا أو نثرا أو هما معا، ولقد كان طلبة العلم يحصلون على هذا النوع من الاستجازات

[1]- القاضي عياض، الالماع إلى معرفة أصول الوراثة وتقييد السماع، تحقيق سيد احمد صقر، مكتبة دار التراث، ط1، القاهرة1970م ص 91، 92.

[2]- عادل نويهض، المرجع السابق، ص 305،306

[3]احمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباجة، ت : عبد الحميد عبد الله الكرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، الجزء الاول، ط1، طرابلس، 1988م، ص 345.

[4]- فوزية لزغم، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية (1518-1830م)، ماستر تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، 2011 م، ص 25، 27، 31.

الشعرية منذ القرن04هـ[1]، ومن أمثلة هذه الاستجازة هي استجازة علماء المغرب الأوسط والتي على رأسهم استجازة قاسم بن سعيد بن محمد العقلاني الإمام التلمساني مفتي الأنام والفرد العلامة الحافظ، القدوة العارف المجتهد لابن حجر العسقلاني[2].

* وبما أنه هناك عدة أنواع للإجازات التعليمية فهي كذلك تنقسم إلى عدة أنواع منها:

1.الإجازة بالقرآن الكريم:

هي مجرد إقرار و شهادات، وتشير إلى شهادة الشيخ وإقراره بفضل حافظ القرآن ومكانته، وتتميز هذه الإجازة بما يتقدمها من امتحان طويل الأمد صعب التحضير، وقد عرفت هذه الإجازة بالأندلس أواخر العصر المرابطي و صدر أيام الموحدين نالها العديد من الطلبة، وعرفت باسم الإجازة بالقرآن[3].

2-إجازة السماع :

ظهرت إجازة السماع نتيجة ازدياد عدد الطلبة وكثرة المدارس، وعليه يجاز كل من سمع من الشيخ في حضرته، وله الحق بعد ذلك في رواية مصنفاته وتعليمها لغيره[4].

3- الإجازة بالتصدير:

وهي نوع من أنواع الإجازات بالقرآن الكريم، وفيها يشهد الشيخ للطالب بتحصيله للدروس المتعلقة بالقرآن وعلومه[5].

4- الإجازة بالرواية :

حيث يعطي المجيز المجاز حق الرواية من طريقه بشرط ذلك، وهذه الإجازة وما قبلها من إجازات لا تتطلبان امتحانا مسبقا ويكتفي الشيخ بما يعرفه بحق المجاز[6].

---

[1]- فوزية لزغم، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية (1518-1830م)، ماستر تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، 2011 م، ص 25، 27، 31.

[2]- احمد بابا التنبكتي، المرجع السابق، ص365.

[3]- عبد الهادي التازي، جامع القرويين، المسجد الجامع مدينة فاس، موسوعة لتاريخها المعماري والفكري، دار النشر للمعرفة، ط1 1972م، ط2، 2000م، ج2،ط2، الرباط،المغرب 2000م، ص432.

[4]- صلاح الدين المنجد، اجازات السماع في المخطوطات القديمة، ص332.

[5]- المرجع نفسه.

[6]- محمد المنوني، ورقات عن حضارة المرينين،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم 20،ط 3، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، ص 279.

الفصل الثاني: رحلة المغاربة في طلب العلم إلى بلاد المشرق (الدواعي والأسباب)

- **المبحث الأول: الرحالة المغاربة إلى بلاد المشرق لطلب العلم.**

1. الرحالة المغاربة إلى بلاد المشرق خلال القرنين (3-4هـ).
2. الرحالة المغاربة إلى بلاد المشرق خلال القرنين (5-6هـ).
3. الرحالة المغاربة إلى بلاد المشرق خلال القرون (7-8-9هـ).

- **المبحث الثاني:أهم الكتب التي جلبت إلى الحواضر المغربية.**

1. كتب الطلب والفلسفة والكيمياء والرياضيات.
2. كتاب الخصائص والموطأ وسيبويه ومختصر خليل.
3. كتب علم النجوم والتاريخ والجغرافيا والأنساب.

- **المبحث الثالث:أشهر العلماء المغاربة**

1. أشهر علماء المغرب خلال القرنين (3-4هـ).
2. أشهر علماء المغرب خلال القرنين (5-6هـ).
3. أشهر علماء المغرب خلال القرون (7-8-9هـ).

- **المبحث الرابع:أشهر الطلبة الذين رحلوا إلى بلاد المشرق لطلب العلم**

1. رحلة الطلبة إلى بلاد المشرق خلال القرنين (3-4هـ).
2. الطلبة الذين رحلوا إلى بلاد المشرق لطلب العلم خلال القرنين (5-6,هـ).
3. الطلبة الذين رحلوا إلى بلاد المشرق لطلب العلم خلال القرون (7-8-9هـ).

المبحث الأول : الرحالة المغاربة إلى بلاد المشرق في طلب العلم:

أ- الرحالة المغاربة خلال القرنين (3-4هـ/9-10م)

1.سليمان ابن احمد الطنجي (ت قبل 400هـ)

أصله من طنجة له رحلة إلى بلاد المشرق تتحقق بعلم القراءات وكان أستاذا فيها، شارك أبا الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقرئ، وقرأ معه عدة شيوخ، قدم الأندلس فأقام بالمرية وقرأ عليه، وانتفع به دهرا[1].

2.عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوهراني (ت411/م1009هـ) .

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوهراني ولد بمدينة وهران، وبها نشأ نشأته الأولى، وحط الرحال في العراق، وهو عالم من أهل الحديث والرواية، وقد سمع على جماعة من العلماء؛ منهم أبو بكر احمد بن جعفر بن مالك بن حمدان القطيعي، وأبو إسحاق البلخي وغيرهم[2] .

3.أحمد بن سليمان بن أحمد الكناس توفي قبل (440هـ) : يكنى أبا جعفر ويعرف بابن البيع من أهل طنجة، سكن الأندلس كانت له رحلة إلى المشرق أخذ القراءة عن أبي العامري وأبي بكر الأذفون وابن غلبون وأبي الطيب، وأقرأ الناس ببجانة والمرية وعمر عمر طويلاً إلى أن قارب التسعين من عمره[3].

ب- الرحالة المغاربة إلى بلاد المشرق خلال القرنين (5-6هـ)

1.أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد يعرف بابن العربي:ولد ابن العربي سنة 468هـ، ورحل إلى بلاد المشرق مع أبيه للحج وطلب العلم[4]، وهو لا يزال حديثا في سن الشباب[5]، وفي عودته انصرف إلى التدريس والتأليف حتى سنة 528هـ، تولى قضاء اشبيلية في عهد يوسف بن تاشفين

---

[1]- ابن بشكوال، أبو القاسم: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تح2: بشار عواد معروف، مج 1، ط1،دار الغرب الإسلامي، تونس، ص285.

[2]- عادل نويعض، المرجع السابق، ص128.

[3]- ابن بشكوال، المصدر السابق، ص144.

[4]علي ابراهيم الكردي، ادب الرحل في المغرب والأندلس، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2013م، ص 21.

[5]- احمد رمضان احمد، الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة عين شمس، جدة، ص322.

الذي دعاه إلى تولي القضاء فحسنت سيرته وعدله، فأثار حفيظة بعض صغار الفقهاء وسعوا به عند الأمير فانصرف عن القضاء، ثم انتقل إلى قرطبة وتفرغ للتدريس والتأليف، ثم عاد إلى اشبيلية سنة 537هبعد سقوط دولة المرابطين[1]، وفي رحلته إلى بلاد المشرق سنة 485هـ.

لقي الكثير من العلماء والفقهاء في المهدية والإسكندرية وغيرهما، وقد دامت رحلته مدة طويلة، وسجل رحلته هذه إلاّ أنها لم تنشر كلها حتى الآن، ويقال أنها توجد نسخة منها في مكتبة محمد المنوني بالرباط، و كان الغرض من هذه الرحلة هو تلقي العلم والاتصال بالشيوخ، بينما كان غرض والده من هذه الرحلة هو أداء فريضة الحج، ولقد توفي ابن العربي سنة 543هـ[2] في عودته إلى الأندلس بالقرب من فاس ودفن فيها[3].

2.أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن التجيبي: يعتبر من أشهر الرحالة المغاربة إلى بلاد المشرق في طلب العلم وأداء فريضة الحج، بحيث رحل التجيبي إلى المشرق وأطالت إقامته هناك، ليتوسع في الرواية، وكتب العلم عن جماعة كثيرة أزيد من 130، ومن أعيانهم المشرقيين: أبو طاهر السلفي الذي أخد عنه الكثير من العلم والمعرفة، وعندما عاد إلى المغرب كان قد عني بالعلم والمعرفة،إلى غاية وفاته سنة 610هـ[4].

3.أبو إسحاق إبراهيم التنسي (ت680هـ): درس التنسي بمسقط رأسه في تنس، وملیانة وشلف، وقرأ بمدينة تلمسان وبجاية وتونس والقاهرة، وفي مصر عرض عليه الأمير المصري الصالح (الطبرسي) بوظيفة التدريس في المدرسة الجديدة ولكن أبا إسحاق اعتذر منه على هذه الوظيفة، وكان أبو إسحاق كثير الزيارات في مختلف البلدان، وترك سمعة علمية طيبة في مختلف الأقطار التي زارها، وكانت له هيبة عند الفقهاء والأمراء[5].

---

[1]- علي ابراهيم الكردي، المرجع السابق، ص21.

[2]-احمد رمضان احمد، المرجع السابق، ص322.

[3]-علي ابراهيم الكردي، نفسه، ص21.

[4]- احمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان علي، دار صادر، بيروت 1988م، المجلد الثاني، ص160.

[5]عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، موفم لنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، الجزء الأول، ص329.

4.الشنتريني محمد بن عبد الملك المغربي: يعرف بابن السراج، ويكنى أبا بكر اخذ العربية عن أبي العافية وابن الأخضر، رحل إلى المشرق فنزل بمصر وقرأ بها وحدث ثم انتقل إلى اليمن[1]، ولقد قام ابن السراج الشنتريني بحصر أبيات المعاني أو الأبيات المشكلة مع أبيات السرقات للمتنبي، وقد جمع فيه السراج جهود سابقيه في هدا المجال منذ ابن جني إلى وقته، وزاد عليها حتى بلغ عدد الأبيات نحو خمسمائة وأربعين بيتًا[2].

5.محمد إبراهيم بن عبد الرحمن الخزرجي التلمساني (ت665هـ): يعتبر من الرحالة التلمسانيين الذين رحلوا إلى بلاد المشرق لطلب العلم، ولقد استقر بالإسكندرية واشتهر فيها بنشر العلم والتدريس وعرف بالتصوف والصلاح[3].

6.بن جبير (540–614هـ):

البلنسي الأصل الغرناطي الاستيطان[4] ولد ابن جبير سنة 540هـ ببلنسية من شرق الأندلس وقيل إن مولده كان سنة 539 هـفي شاطبة أو بلنسية، واستقر مدة بالعدوة المغربية فعد منها[5]، ولقد كان ابن جبير من الرحالة المشهورين في ميدان الرحلة وخاصة بين رحالة المغرب، نهج على منواله واقتبس منه الكثير من الرحالة والمؤرخين الذين أتوا بعده[6]، وكانت لرحلة ابن جبير تسميتين "رحلة الكناني" أو "رحلة ابن جبير" ويعتبر من أول مخطوط وجد له كان بتسمية "رحلة ابن جبير"، كانت رحلة ابن جبير نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الهجري؛ وهي رحلة ذات قيمة أدبية وتاريخية بامتياز وتعتبر كنزا حافلا بالمعلومات الجغرافية والتاريخية[7].

---

[1]– عطايلية شيماء، درارجة رانيا، الرحلة العلمية للمغاربة إلى المشرق من القرن (1–6هـ)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة 8 ماي 1945، قالمة، ص52.

[2]– محمد ابن شريفة، أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة، دار الغرض الإسلامي، بيروت، ص135.

[3]صحراوي ربيعة، رحلة علماء المغرب الأوسط مشرقا وتأثيرها في الحياة الثقافية بالمغرب "العهد الموحدين"،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2018–2019م، ص75.

[4]– علي ابراهيم الكردي،المرجع السابق، ص32.

[5]– عواطف محمد يوسف نواب، المرجع السابق، ص 98.

[6]– علي ابراهيم الكردي، المرجع نفسه، ص32.

[7]– سعاد نعيمي، سيهام يحياوي، الرحلات الأندلسية الي بلاد المشرق الإسلامي من خلال كتاب نفح الطيب،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الانسانيه والاجتماعيه،جامعة الدكتور يحي فارس، المدية 2020–2021م، ص27.

7.الشريف الإدريسي: هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس ينتمي إلى بيت الأدارسة العلويين ولد سنة 493هـ، وتلقي علمه بقرطبة وبدأ أسفاره في سن مبكر حيث شد رحاله إلى المشرق سنة 510هـ، وبدأ بزيارة مصر فأقام بها وخرج إلى الحج وطلب العلم ثم رحل إلى الحجاز، ولم يهتم الإدريسي بالفقه والحديث، وإنما اهتم بالعلوم العقلية من حساب وهندسة وحتى الفلك،[1] ومن أهم مصنفاته "كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"، وكتاب"روض النفس "، وله مصنفات عديدة ويعتبر كتابه"نزهة المشتاق" من أعظم المصنفات في العصور الوسطى في الجغرافية، فيه تفصيل أحوال الأمم والسكان وبيان لكل بلدة من عجائب البنيان والآثار، وكان لا يتوقف عند وصف العالم الإسلامي بل يضم إليه وصفا دقيقا للعالم المسيحي في أوروبا، وكان الرحالة الإدريسي صاحب همة علمية ونبوغ في علم الجغرافية ورسم الخرائط[2].

8. الأشيري عبد الله بن محمد (ت561هـ):

رحل الأشيري إلى بلاد المشرق لطلب العلم، ولقد كان الأشيري أديبا حاذقا، ومحدثا وحافظا، ولد وتعلم بمسقط رأسه أشير، ورحل إلى بلاد الشام والعراق، ودخل دمشق ثم توجه إلى حلب ودرّس بها، واخذ العلم والمعرفة من علمائها ثم حج وجاور مكة سنة 558هـ، ثم عاد إلى دمشق التي استقر بها إلى أن توفي، وقد تفاخر الوزراء والملوك بمجالسته والاسترشاد بعمله، واستدعاه الوزير يحي بن هبيرة إلى بغداد لإقراء الحديث وتدريس علومه في بغداد[3].

9.صالح عبد القادر الجيلاني (ت560هـ):

من الرحالة المغاربة الذين رحلوا إلى المشرق، فصال وجال، وقرأ عليه بالحرم الشريف الكثير من الأحاديث، وألبسوه خرقة العلماء، ثم رجع إلى بجاية واشتهر بها أمره وقصده الطلبة بزيارة من جميع

[1]- عطايلية شيماء، درارجة رانيا، المرجع السابق، ص56.

[2]- خولة عميرة، ايمان بوقفة، صورة المغرب العربي عند الرحالة المغاربة للحسن الوزان "وصف إفريقيا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي،كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2019-2020م، ص48.

[3]- صحراوي ربيعة، المرجع السابق، ص73.

الأقطار وتخرج على يديه أكثر من ألف شيخ، وعلى رأسهم محي الدين محمد بن العربي، والشيخ أبو محمد الصالح بن عبد الخالق التونسي وغيرهم، وكانت مجالسته حافلة للمغاربة بالعلم والمعرفة[1].

ج- الرحالة المغاربة إلى بلاد المشرق خلال القرون(7-8-9هـ)

1.رحلة ابن رشيد الفهري(ت721هـ)

هو محمد بن عمر بن محمد بن عمر إدريس بن سعيد بن مسعود بن محمد بن رشيد أبو عبد الله الفهري السبتي[2]، ولد سنة 658هـوتوفي 721هـبفاس[3]، كان حافلا بالمعارف وحلقته زاخرة بما تعلمه من شيوخه في سبتة وقرطبة والمرية والجزيرة الخضراء، ولما جاء إلى بجاية وتلمسان وتونس والإسكندرية ومصر القاهرة واتصل بشيوخها صارت قدمه في العلم أكثر شيوعا، ولاشك في أن السنوات الثلاث التي قضاها في التنقل والاستفادة من العلم كانت كافية في نبوغه وتحصيله[4].

تميزت رحلة عند ابن رشيد بأنها من الرحلات العلمية، واهتم بمنصب علم الحديث الذي كان محور الطلب في ذلك الوقت بالإضافة إلى العقيدة والفقه والأدب والسيرة والتصوف واللغة والشعر، حيث في هذه الفترة قام بترجمة كل من لقيهم من العلماء والحفاظ والفقهاء والأدباء، وقد عرف بدقة ضبط الأسانيد مع لفت الانتباه، وبالبحث مع التعليق على كل ما يقال له، وبالرأي فيها ويتخلل كل ذلك الأحاديث ومعرفة الرجال، وإبراز سند الأحاديث التي سمعها حتى وصل إلى الموصل، بالإضافة إلى تدوينه للمراحل إلى قطعها في طريقه[5].

قرأ ببلده سبتة على يد الأستاذ الإمام الفقيه ابن الحسن ابن أبي الربيع "كتاب سيبويه"، وقيد على ذلك تقيدا مفيدا، واخذ عنه القراءات، ورحل من بلده سبتة إلى المشرق لأداء فريضة الحج ولقي المشايخ عام ثمانية وثمانين وستمائة، واخذ عن الجلة الذين يشق إحصاؤهم؛ فمن لقي بافريقية الراوي العدل أبا محمد عبد الله بن هارون، والحسن حازم بن محمد القرطاجني، وروى بالمشرق عن العدد

[1]- صحراوي ربيعة،المرجع نفسه، ص54.

[2]- الصفيدي، الوافي الوفيات، ج4، ص 214.

[3]- البغدادي، هدية المعارفي، مجلد 2، ص 144

[4]- احمد حداد، رحلة ابن رشد السبتي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ص71.

[5]- عواطف محمد يوسف نواب، المرجع السابق، ص115.

الكثير؛ كالإمام جار الله أبي اليمن بن عساكر الذي لقيه بباب الصفا تجاه الكعبة المعظمة، وموضوع جلوسه السماع، وعن غيره كأبي العز عبد الرحمان بن عبد المنعم بن على بن نصر بن منظور بن هبة الله، وغيرهم ممن ثبت في اسم مرافقه في السماع والرحلة[1].

من تصنيفاته "ترجمان التراجم في إبداء مناسبة تراجم صحيح البخاري"، و"تقييد كتابه سيبويه في النحو"، ورحلته الشهيرة "ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة" في ست مجلدات و"إفادة التصيح في رواية الصحيح"[2].

2.رحلة أبي عبد الله الحجي العبدري (ق7هـ).

محمد العبدري هو محمد بن احمد بن مسعود (أو سعود) أبو عبد الله الحاحي المشهور بالعبدري.، نسبة إلى عبد الدار وهي قبيلة من جنوب المغرب الأقصى، وهو صاحب الرحلة المؤرخة باسمه رحلته من بلنسية بالأندلس وكان يسكن ببلدة حاحة بالمغرب الأقصى، وبسكرة بالمغرب الأوسط[3]، قام العبدري برحلته إلى المشرق للأداء فريضة الحج، ومن اجل طلب العلم التي ابتدأها سنة 688هـ، وكان خروجه من بلاد حاحة مسافرا عن طريق البر نحو تلمسان مارا بالجزائر إلى تونس ثم طرابلس ومنها إلى الإسكندرية، ثم توجه إلى القاهرة فغادرها إلى الحجاز للأداء فريضة الحج عن طريق العقبة ليعود إلى مصر عن طريق فلسطين ثم إلى المغرب[4].

انتقل إلى مراكش التي كانت مركزا علميا مرسوما آنذاك فأخذ عن جلة من علمائها أمثال: محمد بن على بن يحي الشريم الذي كان شيخه وقد أفاد العبدري من كثر مشايخه وتنوع ثقافتهم فأتقن الكثير من الفنون، وظهرت نباغته في رحلته، كان حافظا للقرآن والحديث مطلعا على الأدب العربي نثره وشعره وخطبه ورسائله عارفا بأيام العرب وغزواتهم، وله معرفة بالأسماء والألقاب والكنى وأسماء

[1]-ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، الشركة المصرية للطباعة والنشر، مج 9، ط1، القاهرة 1925م، ص 760، 761.

[2]-رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج11، ص93.

[3]- محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، تقديم مجد بوقلاقة، منشورات للبحوث والدراسات، 2007م، ص7.

[4]- المرجع نفسه، ص8.

الأماكن ومصطلحات العلوم والأدب العربي والبلاغة والعروض[1]، ولقد خلف العبدري كتاب رحلته المسمي "بكتاب الرحلة المغربية " أو "رحلة العبدري"[2].

3. رحلة ابن سعيد المغربي (ق7هـ).

هو علي بن موسي بن عبد الملك بن سعيد بن محمد بن عثمان بن عبد الله بن سعيد بن عمار بن ياسر بن حسن بن الحسين العنسي[3]، أصله من قلعة يحصب غرناطي، وسكن تونس، وكان يعرف بأبي سعيد المغربي[4].

جاب المشرق [5]والعراق والشام والديار المصرية[6]، ومن العلماء الذين تتلمذ عليهم وأخذ عنهم نذكر: (ابن رشد والحافظ أبو بكر بن الجد والطبيب أبو بكر بن زهر والفقيه أبو الوليد)[7]،

ألف أبو سعيد المغربي العديد من المؤلفات في مجال الجغرافيا والرحلات والأدب والتاريخ على نحو عكس ارتفاع شأنه، وصال وجال بين مختلف الأصقاع، واشتهر بدقة أوصافه وتعابيره، ومن تلك المؤلفات " لذة الإعلام في تاريخ الأمم الأعجام" و"نتائج القرائح في مختار المرائي والمدائح" و" الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد"، و"النفحة المسكية في الرحلة المكية" و"نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب"، وكذلك "المشرق على المشرق" و"المغرب في حلى المغرب"، و"كتاب الجغرافيا"، وكتاب الغصون اليانعة في شعراء المائة السابعة"[8].

---

[1]- ساجدة عبد كاظم الحساني، رحلات المغاربة والأندلسيين إلى الحجاز في القرنين (6-7هـ)، أطروحة ماجستير التاريخ الإسلامي، التاريخ -كلية الآداب، الكوفة، ص48.

[2]- عواطف محمد يوسف بن نواب، المرجع السابق، ص 18.

[3]- الشيخ محمد بن محمد المقرئ التلمساني، المرجع السابق، ص270.

[4]- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 153.

[5]الصفدي، ج 2، المرجع السابق، ص253.

[6]- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تح: محمد أبو فضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، ج2، ص209.

[7]- الأنصاري محمد جابر، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق في آثار ابن سعيد المغربي ورحلته المشرقية وتحولات عصره، دار المغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1996، ص 75.

[8]- محمد مؤنس عوض،ا لجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام ومن الحروب الصليبية،ط 1، عيد الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ص 184.

4. رحلة ابن بطوطة (ق8هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يوسف اللواتي الطنجي الملقب بشمس الدين، المعروف بابن بطوطة، ولد بطنجة،[1] وقد عرفت أسرته بالتدين والعلم والإفتاء، وقد تولى القضاء وتعلم علوم الدين والفقه واللغة وحفظ القرآن[2]، وقد انتظمت رحلاته وأسفاره التي استمرت هذه ثمانية وعشرين عاما على الغالب في ثلاث رحلات[3]، وكان الدافع لرحلاته دينيا كذلك وهو أداء فريضة الحج، وتحدد هذه الرحلات الثلاث من مدينة طنجة 725هـ، استمرت أولاها نحو 25 عاما زار ووصف فيها الساحل الشمالي لإفريقيا ومصر والشام والحجاز والعراق وعمان والبحرين وخراسان وأفغانستان والهند والصين وعاد إلى فاس عام 750هـ، أما الرحلة الثانية فقد توجه فيها صوب شمال بلاد الأندلس وأقام بغرناطة ثم عاد إلى المغرب، وفي الرحلة الثالثة 753هـ إلى وسط إفريقيا، وعاد سنة 754 هـ[4]، ودون رحلته في كتاب سماه " تحفة الأنظار وغرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، وتوفي سنة 779هـ[5].

5.رحلة التجاني (670هـ):

هو أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد التجاني فقيه وأديب تونسي ولد بين عامين 770هـ-775هـفي مدينة تونس[6]، قرأ بها على من كان من وجوه العلماء وكبار الأدباء ممن جمعتهم البيئة الحفصية؛ فامتزج بحلق تدريسهم العالي، وكانت حضرة تونس كما كانوا يسمونها حافلة بأعلام الوافدين عليها من الأندلس والمغرب مثل: الحافظ الجليل محمد بن البارع 658هـ، وأبي محمد بن برطلة، وبعد تعليمه ديوان الإنشاء وظهرت عليه براعة الترسل، نجده بعد سنتين قليلة يتحول إلى مدينة بجاية بطلب من أميرها فيتولى كتابة العلامة السلطانية لأبي زكرياء يحي بن أبي إسحاق سنة

[1]- حسين مؤس، ابن بطوطة ورحلاته، دار المعارف، القاهرة 2003م، ص 16، 17.

[2]فؤاد قنديل، أدب الرحالة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ص483.

[3]- احمد رمضان احمد، المرجع السابق، ص370.

[4]جمال الدين الكيلاني ، المرجع السابق، ص 20، 21.

[5]- الناجي لمين، المرجع السابق، ص 14.

[6]- فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص482.

684هـ، وكان أديبا طليعا يعرض الشعر بالمناسبات في تلك البيئة المخزنية الراقية في تلك الأسرة العلمية المتحدة نشأ عبد الله أبو محمد التجاني[1].

رحل إلى تونس لأداء فريضة الحج عام 706هـ، وتمتاز رحلته بأهمية كبرى، وذلك بتزويدها بالمعلومات الوافية في جميع المناطق التي زارها[2]، ألف التجاني في موضوعات عدة في الفقه والأدب والتاريخ والتراجم والحديث والأدب[3].

6. رحلة البلوي 736هـ:

هو خالد عيسي بن احمد بن إبراهيم بن أبي خالد البلوي المعروف بأبي البقاء من أهل فتورية من حصون وادي المنصورة [4]، وأصله من المغرب، وينسب البلوي إلى أسرة علمية نشأ في وسط علني مع تربية دينية صالحة، رحل البلوي إلى المشرق للحج وطلب العلم من كبار العلماء، وبعد عودته إلى المغرب الإسلامي أصبح من رجال الفقه والأدب، ولم تكن رحلة البلوي لبلاد الحجاز هي الرحلة الفريدة بل كانت هناك رحلات فهي تشمل على تراجم العلماء الذين اخذ منهم بفاس، وكانت الثانية إلى بلاد المشرق والتي دون فيها كتابه المعروف " تاج المفرق في تحلية علماء المشرق "، وأما الثالثة فكانت في المشرق والأندلس وفي غرناطة وغيرها من البلدان، وتعتبر رحلته ذات قيمة كبري تاريخية وأدبية وفكرية[5].

ومن مؤلفاته :

- ✓ رحلته التي سماها تاج المفرق في تحلية علماء المشرق.
- ✓ برنامج روايته ولكن لم يصر عليه، وإنما ذكر عرضا أثناء حديثه في رحلته .
- ✓ ديوان الشعر ضمته قصائد .
- ✓ حديث الرحمة وكتاب أسانيد الثلاثيات .[6]

[1]- أبو محمد عبد الله بن محمد بن احمد التجاني، رحلة التجاني، تقدم حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس 1981، ص 22، 24.

[2]- نوال عبد الرحمن التوابكة، ص66

[3]- احمد رمضان احمد،المرجع السابق، ص 364

[4]احمد بن محمد المقرئ التلمساني،المرجع السابق، ص 531

[5]- خالد بن عيسي البلوي، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، تحقيق الما الحسن البانج، ج1،ص18,

[6]- عواطف محمد يوسف نواب، المرجع السابق، ص 139

7.رحلة القلصادي (891هـ).

هو علي محمد بن علي البسطي، أبو الحسن الشهير بلقصادي عالم بالحساب، من فقهاء المالكية[1]، وقد بدأ رحلته سنة 840هـ، وقد رصد مظاهر الحركة الفكرية في مملكة غرناطة، وأجزاء من العالم الإسلامي، انتقل إلى تلمسان وتونس وطرابلس الغرب والقاهرة والحرمين الشريفين، وأعطى صورة واضحة عن الحياة الفكرية والعلمية والاجتماعية، وعرّف بالشيوخ والعلماء الذين التقى بهم وترجم لهم، وذكر أسماء الكتب والمدارس التي انتشرت في ذلك العصر، وجعل رحلته تحل مكانة عالية بين الرحلات[2]، واخذ القلصادي عن مجموعة من شيوخه، ونقل لنا مهلومات غاية في الأهمية عن المناطق الجغرافية التي زارها، وأعطى أوصاف لما كانت عليه الحياة الثقافية في حواضر بلاد المغرب[3]

المبحث الثاني: أشهر الكتب التي جلبت إلى بلاد المغرب:

أ-كتب الفلسفة والحساب الهندسة والتاريخ والمنطق:

1- كتب الفلسفة:

اعتبر اليهودي إسحاق ابن عمران أول من ادخل كتب الفلسفة إلى بلاد المغرب، وكذلك سليماني الإسرائيلي الذي درس في بيت الحكمة برقادة، و كان بصيرا بالمنطق وتطرقا لمختلف المعارف، وألفا كتبا في الفلسفة، ومن أهمها: "مدخل إلى المنطق" و"تبيان الحكمة".

ومن مؤلفات إسحاق ابن عمران كتاب "نزهة النفس" التي عرفت به الفلسفة في بلاد المغرب.[4]

2- كتب التاريخ والجغرافية:

أول من أدخل كتب التاريخ إلى بلاد المغرب هو عيسى ابن احمد ابن موسى بن بشير جنات ابن لقيط الكناني الرازي، الذي كان تاريخيا ذاكرا الأخبار ، وألف تاريخا ممتعا للمستنصر وللمنصور بن

---

[1]- آخر أمين الورد، معجم العلماء العرب، ج1، ط 1، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1989م، ص 168.

[2]- نوال عبد الرحمن الشوابكة، المرجع السابق، ص 70.

[3]- احمد رمضان احمد، المرجع السابق، ص 388.

[4]- بالقاسم حدو، تطور العلوم التقلية في بلاد المغرب الإسلامي الدولة المستقلة (140-296هـ)، مذكرة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014، ص120.

أبي عامر، أما الجغرافية فدخلت إلى بلاد المغرب عن طريق احمد ابن أبي يعقوب بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، الذي توفي سنة 684هـ، ومن أبرز مؤلفاته في هذا المجال هو "كتاب البلدان" وأبو القاسم بن حوقل البغدادي صاحب كتاب "صورة الأرض"[1].

3- كتب علم الحساب والنجوم والهندسة:

أول من أدخل هذا العلم إلى بلاد المغرب هم العلماء المشارقة الذين قدموا إلى بلاد المغرب، والذين نجد من بينهم عالما واحدا وهو أبو الحسن على بن محمد الأنطاكي التميمي الذي كان بصيرا بالحساب، وكانت له معرفة ودراية بهذا العلم، لوم يشتهر به الوافدون على بلاد المغرب غيره؛ لأن هذا النوع من العلوم لم يكن مطلوبا في خدمة الأسر الحاكمة[2].

4- كتب علم المنطق:

دخل علم المنطق إلى بلاد المغرب على يد العالم المشرقي ثابت بن محمد الجرجاني العدوي ابو الفتوح الذي كان إماما في العربية متمسكا في علم الأدب مذكورا بالتقدم في علم المنطق دخل بغداد وأقام فيها في طلب العلم، ثم دخل الأندلس ودرس شرح كتاب "الجمل" لأبي القاسم بن إسحاق الزجاجي، وكان له دور في وصول علم المنطق إلى بلاد المغرب[3].

ويعتبر ابن تومرت مؤسس الدولة الموحدية 524هـ من الذين ادخلوا هذا العلم إلى بلاد المغرب، وذلك متأثرا بأبي حامد الغزالي، وكان يعتبر كتاب الزجاجي من المرجع المهمة في تدريس علم المنطق في بلاد المغرب[4].

---

[1] – زين بو رحلة، الحضور المشرقي في بلاد المغرب الإسلامي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2018/2017، ص27-28.

[2] – خديجة الطاهر منصور، المرجع السابق، ص120.

[3] - عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله حميدي، جدوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق محمد بشار عواد،ط01، دار الغرب إسلامي، تونس 2008، ص262

[4] - محمد قويسم، محاضرة تاريخ العلوم في تاريخ المغرب الإسلامي، تخصص تاريخ الإسلامي في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية،جامعة 20أوت، سكيكدة،2020-2021، ص07.

ب- كتاب الخصائص والموطأ وكتاب سيبويه ومختصر خليل:

1- كتاب الخصائص:

الذي ادخله أبوا الفتوح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور إلى بلاد المغرب، وكان إماما في علم العربية قرأ الأدب على الشيخ أبي على الفارسي، والذي كانت له عدة مصنفات، وكان له شرح لديوان المتنبي وسماه "العشر"، وقد كان قرأ الديوان على صاحبه وكان لهذا الكتاب أثر كبير في بلاد المغرب[1].

2- كتاب سيبويه :

كان هدا الكتاب على رأس الكتب المشرقية التي انتفع بها العلماء المغاربة[2]، ومن المدن التي اشتهر فيها: سبتة وفاس ومراكش تتميز ثلاثتها بالالتفات إلى التفقه في كتاب سيبويه في المنشورات العالية، وهو واقع انفرد به الغرب الإسلامي[3]. ولقي هدا الكتاب عناية كبيرة عند المغاربة حيث اعتنوا به اعتناء لا مثيل له[4] .

3-كتاب مختصر خليل المصري:

كتاب في الفقه المالكي، أدخل هذا الكتاب إلى بلاد المغرب محمد بن عمر بن فتوح التلمساني المكناسي سنة 805هـ، وكان هو أول من قام بشروحه وحواشيه[5]، وقد لقي شهرة واسعة في بلاد المغرب، ونكّب عليه طلبة العلم شرحا وحفظا، ولا يمكن لمن أراد التفقه بالمذهب المالكي أن يغفل عنه.

[1]- أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، المجلد الثالث، ص ص246 247.

[2]- رجاج جميلة،اسهامات علماء المغرب الأوسط في تنمية الدرس النحوي، كلية اللغات، قسم اللغة العربية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو 2015، ص136.

[3]- محمد المنوني، ورقات عن حضارة المرينين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، مطبعة النجاح الدار البيضاء، جامعة محمد الخامس المملكة المغربية، 2000م، الطبعة الثالثة، ص313.

[4]- راجاح جميلة، المرجع السابق، ص 136.

[5]- الحسن الساعدي، أدب بالمغرب في العصر المريني، منشورات عكاظ، الجزء الأول، ص 93.

ج- كتب علم النجوم والتاريخ والجغرافيا والأنساب :

5/كتب الكيمياء:

لقد كان الاهتمام بالكيمياء في بلاد المغرب ضئيلا وممن اهتموا بالكيمياء في بلاد المغرب هو إسماعيل ابن يوسف الذي ولد بالقيروان في أواسط القرن الهجري وقرأ فيها مبادئ في العلوم، ثم رحل إلى طلب العلم في مصر والشام والعراق ثم بغداد، ليتصل بعلم الكيميائي ومن اشتهر به، و كان بتحضير الوصفات، وكان يسمي آنذاك بالطلاء، وبعد أن اكتسب خبرة منه وحدق صنعة الكيمياء واطلع على أسرارها، قدم إلى القيروان ونقل ما تعلمه إلى القيروان، وقد نال حظوة عند الأمير إبراهيم بن الأغلب[1].

6/كتب الحديث :

جلب منها الكثير يحي بن عبد الرحمان بن عبد المنعم القيسي الواعظ إلى بلاد المغرب، ومنها كتب السنن، والمسانيد و الصحاح، وأشهرها نسخا كتاب شرح السنن لأبي داود سليمان الخطابي[2].

7/**كتاب الموطأ**: أول كتاب دخل إلى بلاد المغرب، وهو أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى في وقته الذي صنفه إمام دار الهجرة الإمام مالك، ويعتبر من أهم الكتب التي استفاد منها المغاربة[3].

8/كتب الرياضيات:

من أهم المهتمين بالرياضيات في عهد الولاة في بلاد المغرب هو الفقيه أبو على شقران بن علي (ت186هـ)، وفي عهد الأغالبة حظيت الرياضيات خطوات حسنة حيت تميز عصرهم بازدهار العلوم الشرعية والعقلية والتجريبية، وظهر عالمان هما: يحي بن سليمان الفارسي الخضرمي(ت237هـ) الذي كان يلقب بعالم الفرائض والحساب، وإبراهيم بن احمد الشيباني (ت298م) والذي كان يلقب

[1]- محمد محمد زيتوني، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار، القاهرة 1988م، ط1، ص404.

[2]- خديجة طاهر منصور، المرجع السابق، ص292.

[3]- حسن مسافر، جهود علماء المغرب في علم الدراية، ماستر العلوم الشرعية في المغرب الأقصى والأندلس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال 2017/2016م، ص4.

بالرياضيات، ولقد كان هناك عدة علماء لهم دور كبير في إدخال الرياضيات إلى بلاد المغرب لأنها لقيت اهتماما كبيرا من طرف المغاربة[1].

9/كتب الطب : الذي ادخله إلى بلاد المغرب (القيروان) هو الطبيب اليهودي إسحاق بن عمران البغدادي الملقب بسم الساعة لسرعة تأثير الأدوية التي كان يصفها لمرضاه، برز في علم الطب، ويعتبر من الأوائل الذين ادخلوا الطب والفلسفة إلى بلاد المغرب حيث كان طبيبا متميزا بتأليف الأدوية المركبة بصيرا بتفرقة العلل أشبه الأوائل علما وجودة قريحته ومن أبرز تلامذته في القيروان :(زياد بن خلدون وإسحاق بن سليمان الإسرائيلي) الوافد من مصر وأبو بكر بن الجزار، ولقد كان لإسحاق بن عمران عدة مصنفات في مجال الطب في بلاد المغرب والقيروان :

- ✓ كتاب المالنخوليا وهو الموجود من كتبه في مكتبة ميونخ .
- ✓ كتاب الأدوية المفردة .
- ✓ كتاب العنصر والإمام في الطب في مقالة الاستسقاء[2] .

10/كتاب الجمل للزجاجي:

يعتبر "كتاب الجمل" من الكتب الذي دخلت إلى الحواضر المغربية، وقد فاقت شهرته الآفاق، لأنّ الزجاجي اعتمد فيه على التقريب والتنظيم والاختصار والوضوح، الأمر الذي جعل العلماء والطلبة يرغبون في كتابة الجمل وسهل عليهم فهم الكتاب[3].

11/كتاب النسب:

من الكتب المشرقية التي ادخلها عبد الملك بن سراج (488هـ) إلى الحواضر المغربية[4].

المبحث الثالث: أشهر علماء المغرب.

---

[1]- باديس عبد الرزاق، خديجة حجيرة، الحساب والرياضيات في الغرب الإسلامي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة2020-2021م، ص19.

[2]- محمد محمد زيتوني، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية،دار المنار، ميدان الحسين، القاهرة1988م، ط1،ص ص 393 394.

[3]- محمد المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان 2008م، ط2، ص 165.

[4]- علي زيان، المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس هجري،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة 2010-2011م،ص14

العلماء المغاربة خلال القرنين (3-4هـ)

1/ ابن أبي زيد القيرواني (ت 386هـ)

ولد بالقيروان بتونس سنة 312هـ، وهو أحد أعلام المذهب المالكي الذي كان يلقب بـ " بمالك الصغير"، نبغ في صغره، وتعلم بمسقط رأسه، ثم رحل إلى المشرق مكة والمدينة المنورة، و كانت له عدة مؤلفات في علمه[1] والتي سوف نذكر منها:

- النوادر والزيادات علما في المدونة.
- كتاب الرسالة .
- مختصر المدونة .
- تهذيب (العتيبة) لمحمد احمد الغبني (ت 255هـ).
- مناسك الحج.
- النهي عن الجدال [2] .

2/ أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان (ت460هـ).

هو مؤرخ وباحث من أهل قرطبة، أصله من المغرب، وهو أعظم مؤرخ أنجبته الأندلس في تاريخها من أعلام الدولة العامرية، كان قوي المعرفة مستبحرا في الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالأندلس، إنتفع الناس به وأفادهم بعلمه ومعرفته، ارتحل إلى بلاد المشرق من أجل إكمال علمه ومعرفته فيها، ألف عدة مؤلفات فيها وأخذ عنه جلة من طلبة المغرب، ومن أشهر كتبه:

كتاب البيان في تاريخ اسبانيا (60جزءا)

المقتبس في تاريخ الأندلس[3].

---

[1]- أحميد بن محمد احمر، فتاوى مالك الصغير الشيخ أبو محمد بن أبي زيد القيرواني، ج 1، دار الطائف، قاس المغرب 2012م، ص ص 81 87.

[2]- المرجع السابق، ص 88.

[3]- جورجي زيدان، تاريخ آداب الغة العربية، ج 3، مطبعة الهلال بالعجال، مصر 1913م، ص 76.

3. سحنون (عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي) (ت 240هـ)

يعتبر ابن سحنون من أشهر فقهاء المالكية بالمغرب الإسلامي الذين رحلوا إلى الحجاز (مكة والمدينة) والكوفة ، البصرة ومصر[1]، ولد بمدينة القيروان سنة 160هـ، وتتلمذ على أياي اكبر علمائها، ورحل إلى المشرق طالبا للعلم سنة 188هـ، فزار الشام ومصر الحجاز.

أخذ سحنون العلم بالقيروان عن مشايخها عن أبي خارجة وبهلول وعلى ابن زياد وابن أبي حسان، وبن غانم وغيرهم[2]. روى المدونة عن مالك بن أنس أربعة أجزاء منها، وروى عن سفيان الثوري[3].

4/ على بن فضال المجاشعي القيرواني (ت 479هـ).

عالم مسلم ولغوي وشاعر عربي مغاربي، ولد في القيروان وهاجر إلى المشرق فتجول في العراق وبلاد فارس وخراسان، سكن ببغداد. واتصل بنظام الملك فيها، ولقد توفي فيها ولديه عدة مؤلفات في النحو والتفسير والتاريخ[4].

رحل إلى العراق ومكث في بغداد مدة، وطاف بحواضر ومدن المشرق، وفيها ترك لنا عدة مؤلفات في التفسير واللغة والأدب نذكر منها ما يلي:

1. الإكسير في علم التفسير (في 35 مجلد)
2. البرهان العيدي (20مجلد)
3. شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب[5] .

---

[1]- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، مج 3، ط 7، بيروت، لبنان 1986م، ص 5.

[2]- القاضي عياض بن موسي بن عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج 4، المملكة السعودية 1983م، ص ص 47،49.

[3]- مالك بن أنس، الموطأ ، ت : مركز البحوث وتقنية المعلومات، مج 1، ط 2، دار التأصيل، القاهرة، 2016م، ص 106 .

[4]- إبراهيم حركات، مدخل إلي تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتي القرن التاسع هجري، ج 1، ط2، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء 2000م، ص 46.

[5]- إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص 46.

5.محمد أبو يوسف الوراق (292-362هـ)

المؤرخ الجغرافي الإفريقي المنشأ والتعليم الذي ينسب إلى الأندلس عاش القرن العاشر ميلادي في واد الحجاز في الأندلس ثم انتقل إلى القيروان وترعرع فيها، ولقد توفي بقرطبة عام 973م، ولقد ترك وراءه عدة مؤلفات منها[1]:

- مسالك أفريقية ومعالمها.
- كتب في تاريخ "تيهرت، سجلماسة، والبصرة وغيرها من المدن ".
- انساب العرب[2] .

علماء المغرب خلال القرنين (5-6هـ):

1/أبو عبد البكري:

هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمر، علم من علماء الجغرافية من الذين أنجبتهم بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن (5هـ) معاصرا لابن حزم وابن حبان امضي عمره متنقلا من ناحية لأخرى لكي يطمئن في بلده إلى أن يشد الرحال، عاش في عصر الطوائف وعاصر المرابطين[3]، تنقل إلى إشبيلية بعد وفاة المعتصم وأقام بها إلا أن توفي بقرطبة عن عمر ناهز 80 سنة، ومن أهم مصنفات البكري كتاب "انشقاق الأسماء في الآداب" وكتاب "النباتات" و"المسالك والممالك " وغيرها من المؤلفات.

2/على بن سعيد بن حمامة :

هو أبو الحسن الصنهاجي التلكاثي من أهل المغرب كان شيخا فيه فضل وأدب وله معرفة في تعلم العروض والقوافي، وكانت له عناية بتأليف الأشعار وجمعها وترتيبها، وكان عالم من علماء المغرب[4].

---

[1]- إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص 316.

[2]- يوسف بن احمد حولا، الحياة العلمية في أفريقية والمغرب الأدنى منذ انتهاء الفتح حتى منتصف القرن الخامس هجري، ج 2، 2005-2006م، ص 356.

[3]- حسين مؤنس، تاريه الجغرافين، المرجع السابق،ص45.

[4]- محمد بن شريفة، تراجم مغربية من مصادر مصرفية، اكاديمية المملكة المغربية 1996م، ط1،ص61.

3.عمر بن الحسن بن على: هو عمر بن الحسن بن على بن محمد بن فرج بن خلف بن قومي بن مزلال بن ملال بن دحية بن خليفة بن فروق الكلبي، يذكر إن بن دحية الكلبي أنه من أهل المغرب من مدينة سبتة التي ولي قضائها، وهو شيخ فاضل له معرفة باللغة والنحو حافظ للحديث ومعانيه،و وكان عالم زمانه[1]، وكانت معظم أشعاره في مدح الملوك ورجال الحكم فإن ابن دحية يقال إنه بلنسي المولد[2].

4.إبراهيم بن على الحصري القيرواني الانصاري:

كان شاعرا نقادا عالما بنظم الكلام وتفصيل المقال، يحب المجالسة والمطابقة ويرغب في الأشعار متشبها بأبي تمام في أشعاره ومتتبعا لأثاره، وكان عالم من علماء المغرب[3].

5.أبو موسي عبد العزيز الجزولي :

عالم من علماء المغرب من أهل السوس المغربية (ت607هـ) ،كان من علماء القراءات والعربية، وكانت له عدة مصنفات في مختلف العلوم وعلم القراءات خاصة ومنها المقدمة المعروفة :

"بالمقدمة الجزولية"، و"الأمالي في النحو"، وكذلك كانت له مصنفات في شرح الأصول، ولقد تمكن عبد العزيز الجزولي من تخليد اسمه في مقدمته ، وهي نفسها "شرح جمل الزجاجي" أي أنها من بين عشرات الشروح الأخرى، ولقد كان يعتبر الجزولي من أهم العلماء المغاربة في القرن (6هـ)[4].

6/البوني إبراهيم بن يوسف:

ينسب إلى بونة (عنابة حاليا) من كبار علماء عصره من المقرئين البارزين في وقته محدث جاد، وتعلم ببونة ثم دخل المشرق، وما لبث إلا أن برز بين علمائها فاستقطب إليه الأنظار بعلمه ومعرفته،

[1]- سلمان الجبوري،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان2005م، ص ص192 195.

[2]- محمد بن شريفة، المرجع السابق، ص7.

[3]- بن جزل الياقوت، معجم الأدباء، دار الصحافة والنشر والثقافة، مصر، الجزء الثاني، الطبعة الأخيرة، ص95.

[4]- عبد الكريم شباب، علماء المغرب الإسلامي في بلاد الشام خلال القرون(5-8هـ)،-أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط-،كلية العلوم الانسانيه والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد،تلمسان2014-2015م،ص291

سكن دمشق وتولي إمامة المحراب بها وكان أحد المشايخ القراء بها المغتربين بالجامع وكان فاصلا خير متواضعا في قضاء حوائج الناس ولقد توفي ابراهيم البوني سنة 612هـ[1].

7.القاضي عياض:

هو موسي بن عياض بن عمران اليحصبي السبتي الإمام القاضي المجتهد، كان عالما بالتفصيل والفقه واللغة والنحو، وكان عالما ومتعلما حيث ساهم في إثراء الحركة الفكرية في الأندلس ،وكان رحيله إليها مبكرا سنة (508هـ) واخذ على شيوخها العلم في قرطبة ومرسية وغيرهما.

ثم كان رحيله مرة ثانية إلى غرناطة سنة (531هـ) لتولية خطة القضاء بها، وكان له عدة مصنفات في علم القراءات وعلوم أخرى، ومن أهم مصنفاته في علم القراءات "كتاب الهداية في القراءات السبع"، وكان هو كذلك من العلماء المغاربة الذين ساهموا بنصيب قليل من العلوم العلمية في سبتة والمغرب[2].

8.أبو محمد عبد المجيد بن أبي البرلمان بن أبي الدنيا الصدفية الطرابلسي (606-684هـ):

هو العالم المجتهد المحصل المثقف، الصالح المبارك الذي رحل إلى المشرق وحج ولقي الكثير من العلماء الأفاضل وعلى رأسهم عز الدين بن عبد السلام الذي انتفع بهم وتكون على أيديهم ثم رجع إلى طرابلس وانشغل بالفقراء بها حيث كان له علم بالفقه وأصول الذين على طريقة الاقدمين، وكان عالم من العلماء الآجلة لحاضرة إفريقيا[3].

[1]- صحراوي ربيعة، المرجع السابق، ص77.

[2]- عادل يحي عبد المنعم، مصنفات العلم وشيوخها في سنة من خلال برنامج القاضي عياض اليحصبي(1083-1149م)، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ص369.

[3]- أبو العباس الغبريني احمد بن احمد بن عبد الله (644-714هـ)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ت:عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م، ط2، ص 109، 110.

9.محمد بن أبي بكر القلعي :

هو محمد بن أبي بكر المنصور القلعي أبو عبد الله (ت660هـ) هو فقيه مالكي عالم بالفرائض والحساب، نشأ وتعلم بمدينة القلعة بني حماد واشتغل ببجاية حيث أقام فيها إلا أن توفي. ولقد كانت له طريق في الفرائض وخاصة في كتاب نهاية القرب ولعله كان سبب فتدوين له لأن البعض يقول إنه لم يترك أثار مكتوبة، ويقال أنه كانت له معرفة بعلم الحساب[1].

10.سعدون بن رضوان بن فتوح الخثعمي ثم السهيلي(508-581هـ):

عالما موسوعا منسوبا إلى قرية مالقة ساهم الحرة في شاي العلوم في الإشعاع العلمي والفكري، حيث كان نحويا متقدما أديبا لغويا وعالما بالتغيير توفي سنة 581هـ[2].

11.أبو علي حسن بن على بن محمد المسيليم(580هـ):

العالم الفاضل العامل العابد، المحقق المتقن المحصل المجتهد من علماء المغرب الذي كان يسمي بأبا حامد الصغير، جمع بين العلم والعمل وبين علمي الظاهر والباطنية، كانت له مصنفات العجيبة المستحسنة، وله تذكرة في أصول علم الذين[3].

[1]- محمد غويسم، المرجع السابق، ص32.

[2]- عبد الكريم شباب، المرجع السابق، ص 72.

[3]- أبو العباس الغبرني، المرجع السابق، ص 33.

علماء المغاربة خلال القرون (7-8-9هـ)

1.القاسم بن محمد الزواوي (ت922هـ)

هو القاسم بن محمد الزواوي من علماء المالكية في وقته ومن أكبار أصحاب الإمام السنوسي وندمائهم[1]، أخذ عن أبي البركات بن أبي يحي بن أبي البركات التادلي التلمساني، شرح خطبته خليل وأخذ عن الإمام ابن مرزوق الحفيد والحجة القاسم العقباني، والفقيه المحقق سليمان النوريدي الشريف ثم رحل إلى المشرق ودرس هناك خليلا واعتني به بالشرح الكبير وتصحيحه، ولقي جماعة من العلماء كالشيخ أبي الجود وأبي القاسم التويجري وغيرهما وألف شرحا على الرجز للضرير المراكشي[2] وتوفي في صفر سنة 922هـ[3].

2. أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي :

الفقيه المتقن الواسع الرواية وصل للحج وأقام بالمشرق خمس عشر سنة ولقي مشايخ منهم أبو طاهر سلفي[4].

[1]- عادل نويهض، المرجع السابق، ص 161.

[2]-احمد بابا التنبكتي، المرجع السابق، ص 150.

[3]- ابن مريم، المصدر السابق، ص 71.

[4]- الناجي لمين، المرجع السابق، ص 09.

المبحث الرابع: الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى بلاد المشرق

الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى بلاد المشرق لطلب العلم خلال القرنين (3-4هـ)

الطلبة	تاريخ ميلاده	رحلته إلى المشرق في طلب العلم	تاريخ وفاته	تهميش
1/دراسة بن إسماعيل	//	رحل إلى المشرق للحج ولقي علماء بمكة واخذ عنهم لعلم والمعرفة حيث سمع عن شيوخ بلده، ودخل الأندلس وسمع من شيوخها وتردد وجوده فيها طالبا ومجاهدا .ولقد كانت له دور في إدخال مدونة سحنون إلى فاس .	357هـ .	عبد الهادي التازي ،ارحلة الرحلات ،المرجع السابق ،ص 26
2/أبي عبد الله محمد بن سفيان المغربي القيرواني .	//	رحل إلى المشرق إلى مكة والمدينة من اجل طلب العلم ولا توجد هناك كتابات كثيرة تتحدث عن ولادته ولا حتى نشأته والظاهر أنها كانت له بداية بالقيروان عاصمة افريقية والتي بها بدا طلب علمه فيها على أيادي مشايخ من رجال مدرسة ابن خيرون وغيرهم من المقرئين من أصحاب الرحلات ولقد تمكن هو الآخر من تأليف بعض الكتب في رحلته العلمية منها : الهادي في القرات اختلاف أمصار في عدد آيات القران.	415هـ	خالد حسن ابو الجود ،مقدمة الهادي في القراءات السبع لمحمد القيرواني ،دار عباد الرحض،ص 36,37. ابوبكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة ،فهرسة ابن خير الاشبيلي ،ت : محمد فؤاد منصور ،دار للكتب العلميه،ط 1، لبنان 1998م ،ص 24,36.
3/ مكي بن أبي		هو أبو محمد مكي بن طالب حموش (وحموش هو تصغير محمد عند المغاربة) بن محمد بن مختار		ابراهيم حراكات ،المرجع السابق ،ص 40,41

طالب القيرواني	355 هالقير وان	القيسي القيرواني والتي عاش شكرا من عمره فيها المالكية،ولد بالقيروان سنة 355هـ والذي توفيت والدته من نفاس ليلة الشك من رمضان ويوم الأسبوع من ولادته رحل إلى مصر ومكة والمدينة لطلب العلم على أيادي العلماء والمشايخ في المشرق وكانت له عدة مصنفات منها : ● الابانة في معاني القراءة ● التذكرة في اختلاف القراء ● الرعاية في التجويد . ● هجاء المصحف . ● الزاهي في اللمع الدالة على قراءة نافع . ● كتاب الادغام . ● المأثورة عن مالك في أحكام القران وتفسيرها	437هـ بقرطبة	الدباغ ابو زيد عبد الرحمن بن محمد ،معلم الإيمان في معرفة اهل القيروان ،ت:ابراهيم شيوخ ، ج 1،مكتبة الخانجي ،ط 2، مصر 1986م،ص 171

الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى بلاد المشرق خلال القرنين (5-6هـ)

اسم الطالب المغربي	تاريخ ميلاده	رحلته في طلب العلم وشيوخه	تاريخ وفاته	تهميش
1/على بن أبي نصر فاتح بن عبد الله أبوا	/ /	كانت رحلته إلى بلاد المشرق لطلب على يد علماء المشرق وعلى رأسهم : الإمام المحدث أبي محمد بن يونس بن يحي	(ت 652هـ.)	عبد الرؤوف زواوي احمد ،العلاقات العلمية بين المغرب الاوسط والحجاز خلال القرنين (7-9هـ)،-اطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ- ،كلية العلوم الانسانية

الحسن البجائي		الهاشمي،والشيخ محمد بن أبي بكر الأشكل . الذي تفقه على أيديهم الفقه بمكة المكرمة .		والاجتماعية ،جامعة حمه لخضر،الوادي2020-2021م،ص97
2/أبو حامد الغرناطي :(أبوا حامد محمد بن عبد الرحيم المازني القيسي الغرناطي الأندلسي الاقليشي القيرواني)	(473هـ)	رحل إلى المشرق لطلب العلم على عادة العلماء المسلمين الاندلسين ودلك عام 508 هـ)،فوصل إلى الإسكندرية ثم القاهرة حيث استمع إلى بعض علمائها ثم عاد إلى وطنه، ثم قام برحلته الثانية سنة (511هـ) وفي رحلته هدي مرى على سردينيا وصقلية مضي إلى الإسكندرية ثم القاهرة ثم بغداد إلى استقر بها أربع سنوات وكان يحضر دروس المحدث :الكبير أبي العز احمد بن عبيد الله بن باديس . -ويحدث عن أبي صادق مرشد بن يحي المديني . -أبي عبد الله محمد بن احمد الرازي. ولقد حظي الغرناطي برعاية وعناية من الوزير الفقيه والأديب البغدادي :يحي بن هبيرة، وهدا ما	(ت565 هـ)	عبد الرحمن حميدة ،اعلام الجغرافين العرب ،دار الفكر ،دمشق سوريا 1995م،ص 368.

		سهل عليه عملية التأليف ومن أهم مؤلفاته التي كانت في المكتبة هو كتاب"المغرب عن بعض عجائب المغرب" ويعتبر الغرناطي من الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى المشرق لطلب العلم .		

طلبة المغاربة الذين رحلوا إلى بلاد المشرق خلال القرون (7,8,9هـ)

الطلبة المغاربة	تاريخ ميلاده	مسيرته	تاريخ وفاته	التهميش
1/ أبو إسحاق إبراهيم بن ميمون بن مهلول الزواوي		الشيخ الفقيه الصالح الأديب المبارك الفاضل أبو إسحاق إبراهيم بن ميمون بن مهلول الزواوي من أهل زواوة نشأة في بجاية ورحل إلى المشرق ولقي كبار العلماء وأخبار الفضلاء كالرشيد بن عوف والشيخ عز الذين بن عبد السلام وغيرهما وكان متقطعا عن الدنيا متعمدا متزه ا وكف بصره في آخر عمره وكان حسن الحديث مستطيف الزاوية بديع الحكاية وله نظم حسن وكلام في مقر مستحسن.		عبد الواحد المراكشي ،المعجب في تلخيص اخبار المغرب (مند فتح الأندلس الي اخر عصر الموحدين) ،مطبهة الاستقامة ،القاهرة 1949م ،ط1،ص 178. [1]محمد الصاوي ،تعريف الخلق برجال السلف ، ج 2،بير فونتانة ،الجزائر 1906م،ص14.
2/ أبو عبد		هو محمد بن احمد بن أبي بكر بن يحي		ابن مريم ا،الصدر السابق ،ص 154,155.

الله بن محمد بن احمد المقرئ التلمساني	//	بن عبد الرحمان أبو عبد الله عرف أبا المقري ولد نشأ بتلمسان، ولقد رحل إلى المشرق وحج واخذ عن علماء مصر ومكة والمدينة ولقي إعلامها منهم للحافظ ابن القيم الجوزية لقيه بدمشق .	758هـ	احمد بابا التنبكتي،المرجع السابق ،ص421. عادل نويهض ،المرجع السابق ،ص 312.
3/محمد بن إبراهيم احمد الابلي	681 هـ	هو محمد بن ابراهيم بن احمد العبدري التلمساني الذي عرف بالابلي ولد بتلمسان وأصله أندلسي ودرس بتلمسان وفاس ثم انتقل إلى مصر وبغداد لطلب العلم وحج ولقي في رحلته إعلامها منهم ابن دقيق العيد، وبن الرفعة .	757هـ	التنبكتي ،المرجع السابق ،ص 412. عادل نويهض،المرجع السابق ،ص 12. عبد العزيز فيلالي ،تلمسان في العهد الزياني ،المرجع السابق، ص 330. امين الناجي ،المرجع السابق ،ص13.
4/ ابن مرزوق الحفيد	766 هـ	محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق المغيسي التلمساني المعروف بابن المرزوق، الذي اخذ علمه عن شيوخ تلمسان بمسقط رأسه ثم انتقل إلى عاصمة بني حفص حيث التقي بمجالس شيوخها وإرتحل إلى فاس ودرس على علمائها ثم اجتاز الأندلس وعكف على الدراسة فيها وشد الرحالة إلى المشرق التزويد بمعارفه فدرس بمصر والحجاز وقال تلميذه أبو الفرج بن أبي يحي الشريف التلمساني سمعنا الإمام العالم والعلم جامع	842هـ	شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع للاهل القرن التاسع ،المجلد السابع ،دار الجيل ،بيروت، ص50. ابن مريم المصدر السابق ،ص 201. عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق ،ص 335 التنبكتي ،نيل االبتهاج بتطريز الديباج، المرجع السابق، ص 502.

		اشتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقيقا راسخ القدم رافع لواء الإمامة الرواية والدراية والعناية ملازم الكتاب والسنة على نهج الأئمة المحفوض من البدع.		
3/مسعود بن سليمان بن مفلت أبو الحياز	//	رحل من المغرب إلى بلاد المشرق من اجل طلب العلم على أيادي العلماء المشارفة، ولقد ساهم كذلك في إدخال المذهب الظاهري إلى بلاد المغرب، ويهدأ أصبح عالم زاهد شديد الميل المذهب الظاهري.	(ت 421هـ).	مبارك بشير ،ادوار المذهب الظاهري بالمغرب الإسلامي من القرن الرابع الي القرن السابع هجري ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط،كلية العلوم الانسانيه والاجتماعيه،جامعة الجيلالي اليابس ،سيدي بلعباس 2016-2017م،ص 59.

الفصل الثالث : رحلة المغاربة في طلب العلم إلى بلاد الأندلس

(الدواعي والأسباب)

المبحث الأول : الرحالة المغاربة إلى بلاد الأندلس.

1.الرحالة المغاربة إلى بلاد الأندلس خلال القرنين 03 – 04 هـ.

2. .الرحالة المغاربة إلى بلاد الأندلس خلال القرنين 05 – 06 هـ.

3.الرحالة المغاربة إلى بلاد الأندلس خلال القرون 07 – 08 -09 هـ.

المبحث الثاني: الكتب التي جلبت إلى بلاد المغرب.

1.علم الحساب علم الجدل.

2.علم الحديث.

3.الشعر والهندسة.

المبحث الثالث: العلماء المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس:

1. العلماء المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس خلال قرنين 03-04هـ.
2. العلماء المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس خلال القرنين 05-06هـ.
3. العلماء المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس خلال القرون 07- 08-09هـ.

المبحث الرابع: الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس:

4. الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس خلال قرنين 03-04هـ.
5. الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس خلال القرنين 05-06هـ.
6. الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس خلال القرون 07- 08-09هـ.

المبحث الأول : الرحالة المغاربة إلى بلاد الأندلس.

الرحالة المغاربة إلى بلاد الأندلس خلال القرنين (3-4هـ)

1/ دراس إسماعيل (ت357هـ).

هو دراس بن إسماعيل يكنى بأبي ميمون، من أعلام فاس كان فقيها حافظا، صاحب رأي بالمغرب، ومن المعدودين من أهل الفضل والدين والأمانة، وسمع من شيوخه في بلده، ورحل إلى الأندلس لطلب العلم على أيادي شيوخها حيث كان طالبا ومجاهدا، فكان مترددا في الثغر وسمع منه غير واحد عنه وهو عبدوس بن محمد الثغري وأبو الفرح، ولقد انتشر علمه في الأندلس بعدما رحل إليها طالبا للعلم[1].

2/احمد بن عمار بن أبي العباس المهداوي المقرئ .

يكنى بأبي العباس، قدم إلى الأندلس وأصله من المهدية بالقيروان، روى عن أبي الحسن القابسي وغيره وقرأ القرآن على أبي عبد الله بن سفيان المقرئ، ورحل إلى الأندلس لطلب العلم في حدود سنة 430هأو نحوها، وكان عالما بالقراءات والآداب متقدما فيها، ألف كتبا كثيرة النفع أخذها عنه أبو الوليد غانم بن وليد المالكي، وأبو عبيد الله الطرفي المقرئ وغيرهما من أهل الأندلس[2].

3/ أبو جعفر احمد بن سليمان (ت296هـ).

هو احمد بن سليمان من الرحالة المغاربة الذين شدو الرحال إلى بلاد الأندلس لطلب العلم والمعرفة، فأخذ عن شيوخها وأئمتها العلوم الشرعية واللغوية، حتى سار من شيوخها المعروفين، وحدث بالأندلس وأخذ عنه الطلبة[3].

---

[1]- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق :بشار عواد معروف ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس 2008م، مج1، ص208.

[2]- أبو القاسم ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق: بشار عواد معروف، المجلد الأول، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس 2010م، ص138.

[3]- أيوب معزوز، دور علماء المغرب والأندلس في خدمة علم الحديث خلال عصر المرابطين والموجودين (422-668هـ)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة ابو القاسم سعد الله،الجزائر-02- 2015-2016م،ص35

الرحالة المغاربة إلى بلاد الأندلس خلال القرنين (5-6هـ)

1/ الإدريسي: (493-560هـ)

هو محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن يحي بن على ابن حمود بن إدريس بن الحسين بن على بن أبي طالب ولذا ولقب بالشريف، والإدريسي نسبة إلى جده الأعلى، ولد بمدينة سبتة المغربية سنة 493هـ ثم رحل إلى قرطبة عروس المدن الأندلسية آنذاك حيث تلقي العلم، وبدأ الإدريسي أسفاره مبكرا فزار بلاد المغرب ولشبونة، وسواحل فرنسا ووزارة انجلترا وصقلية كما زار آسيا الصغرى عام 510هـ، ولقد دخل صقلية عام 533هـبدعوة من الملك روجر، وكان المسيحيون النورمان قد انتزعوها من يد العرب، حيث طلب الملك من الإدريسي وضع كتاب عن جغرافية العالم المعروف آنذاك ولبي الإدريسي الدعوة، ووضع خطة العمل المشتركة مع فريق من الرحالة والجغرافيين الذين عملوا في معيته وتحت إمرته وتوجيهه، ولقد كانت للشريف الإدريسي عدة مؤلفات في الجغرافية وغيرها خلال رحلته[1].

2. أبو موسي عمران بن موسي بن ميمون الهواري :

هو عمران بن موسي بن ميمون الهواري أصله من عدوة المغرب، ورحل إلى الأندلس فاخذ عن بن الفخار المالقي، وأبي القاسم بن سنجون بغرناطة العلم وكان مفسرا حافظا، أديبا نحويا، واختص بتدريس العربية وتفسير القرآن بمدينة غرناطة ومالقة، وتوفي بعدوة المغرب عند رجوعه إليها من الأندلس في سنة 640هـ[2]

3/أبو الحسن بن أحمد بن حسين الكتامي:

ولد بقرطبة ونشأ بها وفي مدينته تعلم وترعرع على أيادي شيوخ مدينته، وسمع من أبي عبد الله محمد الطباع كتاب "الموطأ" بقراءة أبيه احمد وسمع أيضا من أبي الحسن القيسي وأخذ عنه القراءات، واخذ علم القراءات من علماء الأندلس، ورحل حاجا فادى الفريضة والتقى أبا حامد الغزالي، وسمع منه أكثر الموطأ برواية ابن بكير ولم يستجز له، وعند عودته استوطن مدينة فاس سنة 553هـ، وتصدر لإقراء القرآن

[1]- فؤاد قنديل، أدب الرحلات في التراث العربي، المرجع السابق، ص ص 338 339.

[2]- الحبيب حاكمي، الإسهام العلمي للبربر في الأندلس على عهد الموحدين (من ق6-7هـ)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 2009-2010م، ص 105.

وعلومه إلى أن توفي بها سنة 565هـ، وروي عنه أبو القاسم بن يحي وأبو زكريا ى مولده بقرطبة 476هـ، ووفاته بفاس 569هـ[1].

4/عبد الرحمن بن محمد المعافري:

من الرحالة المغاربة من أهل سبتة المغربية، ويعرف بابن الغلو ويكنى بأبي القاسم كان من الرحالين في طلب العلم ومن أهل العناية بتحصيله للعلم حيث رحل للأندلس وسمع من أبي الوليد الباجي بالأندلس، وسمع بافريقية وصقلية[2]،

5/ احمد بن عمار المهداوي المغربي (430هـ)

رحالة مغاربي رحل إلى الأندلس حيث كان من البارعين في علوم القرآن، ماهرا في تفسير الكتاب العزيز، وصنف في دلك كتاب سماه "التفصيل " ولما ظهر تفسيره للناس أراد حاكم المدينة امتحانه واختباره في قدراته العلمية في التفسير فأمره بتأليف كتاب آخر في تفسير القرآن فصنف له كتاب سماه بكتاب "التحصيل " كمختصر لكتابه الأول ..[3]

6/ إبراهيم بن أحمد بن خلف السلمي :

هو إبراهيم بن احمد بن خلف السلمي من أهل المغرب عرف بابن فرتون من الرحالة المغاربة الذين شد الرحالة إلى الأندلس لطلب العلم حيث رحل إلى الأندلس ولقي أيوب الصدفية والغساني وابن الغرديس وتلك الطبقة ناهيك بكبير محدثي المغرب القاضي عياض، الذي يعد مفخرة لهذه البلاد وهو وان كان ممن أدرك عصر الموحدين إلا أن نبوغه وظهوره كان في هدا العصر[4].

[1]- احمد بن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور لطباعة والوراقة، الجزء الثاني، الرباط 1973م، ص480.

[2]- المصدر السابق، ص397.

[3]-سعيد عبد الله البشري، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس (422-488هـ)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، غيرمطبوعة،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1985 1986م، ص ص324 325.

[4]- عبد الله بن كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، الجزء الأول، ص 77.

7/ عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد المغيلي(ت614هـ)

هو عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد المغيلي من أهل المغرب ولد بالمغرب الأقصى، وبه نشأ وتعلم، ولقد اخذ عن مشيخة بلاده، يكنى بأبي القاسم ويعرف بابن السراج .

رحل إلى الأندلس لطلب العلم على أيادي مشايخ وعلماء الأندلس فلقد سمع من أبي محمد بن عبيد الله فأكثر عنه، وأبي عبد الله بن الفخار، وأبي القاسم بن سمجون، وأبي لحسن بن يحي، واخذ العربية والآداب عن أبي ذر الحسني، واخذ القراءات عن أبي الحسن بن المقرات، ولقد كان معنيا بلقاء الشيوخ، وسماع العلم ولم يترك أحد عنهم إلى حين وفاته، وهو له معرفة بعلم القراءات والعربية والمشاركة في الآداب[1].

8/محمد بن محمد الفاسي:

رحالة مغاربي من أهل القيروان، التي نشأ بها وتربى فيها، وعندما شبّ رحل إلى الأندلس فكان يتنقل بين قرطبة وشذونة وأشبيلية، واستقر بقرطبة لطلب العلم، ولقد سمع منه الناس كثيرا، كان خيرا متمسكا بالسنة، شديدا الإنكار على أهل البدع في الأندلس، ولقد توفي محمد بن محمد الفاسي سنة 359هـ.[2]

الرحالة المغاربة الذين رحلوا إلى بلاد الأندلس خلال القرون (7-8-9هـ)

ابن رشيد الفهري:

بعد أداء فريضة الحج عاد ابن رشيد سنة 684هـ -1285م إلى الإسكندرية ومنها إلى تونس وكان رفيقه أبو عبد الله ابن الحكيم رجع قبله وقد أخذ عليه عهدا إن مر بالأندلس أن يزوره قبل عودته إلى أهله، فلم يقصد أهله ووطنه في ذلك بل عزم ابن رشيد على الذهاب إلى رندة لملاقاة رفيقه أبي عبد الله ابن الحكم[1] .

---

[1]- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهرامس، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الثالث، بيروت، لبنان، 1995م، ص50.

[2]- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ص111 112.

[1]- أماني بنت سعيد الحربي، مصر من خلال كتابات الرحالة المغاربة في قرنين 07 و 08 الهجريين 13 و 14 ميلادي، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجيستر في تاريخ الإسلامي غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1436هـ 2010م، ص79.

العبدري: بدأت الرحلة من غرناطة في 17محرم 748هـ واتجهت نحو وادي آش ثم بسطة ومرت بعد ذلك ببلدة ميرة وقد فرغ من تدوينها في 8 صفر 748هـ.[1]

ابن بطوطة: استمرت رحلة ابن بطوطة في المشرق حولي 25 سنة مند خروجه عام 820هـ 1324م إلى حين عودته إلى فاس 750هـ 1349م ولكنه لم يلبث واصل رحلته إلى الأندلس وانتقل فيها وتركها في عام 703هـ 1302م.[2]

البلوي: لم تكن رحلة البلوي إلى بلاد الحجاز هي الرحلة الفريدة بل كانت هناك رحالات؛ فهي لم تشمل على تراجم العلماء الذين أخد منهم بفاس، بل كانت الثانية إلى بلاد المشرق والتي دونت في كتابه المعروف "تاج المفرق في تحلية علماء المشرق" أما الرحلة الثالثة فكانت تنقلاته في المشرق والأندلس وفي غرناطة والمرية وغيرها من البلدان[3].

القلصادي: انتقل إلى غرناطة لملازمة شيوخ الأندلس و علمائها منهم الشيخ أبو عبد الله محمد السرقسطي وأبو إسحاق إبراهيم بن فتوح[4].

ابن خلدون: سافر ابن خلدون إلى الأندلس وقصد غرناطة ونزل على سلطانها أبي عبد الله الأحمر الذي بالغ في إكرامه وفي عام 765 رحل إلى قشتالة، فلم يمكث برهة قصيرة وعاد إلى بجاية[5].

المبحث الثاني: الكتب التي جلبت من الأندلس إلى بلاد المغرب.

1-علم الحساب :(العدد المعاملات الجبر)

من العلوم العددية التي انتشرت في عهد الموحدين، ولقد كان لعلماء الأندلس دور كبير في إدخاله إلى بلاد المغرب، و كان للموحدين دور هام في وصول هدا العلم إلى مدن المغرب حيث كان مقرر

[1]- أمنة سليمان البدوي، الرحالة الأندلسيون والمغاربة ورحلاتهم من ق3 –ق9 تقص وعرض، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد2، 2004، ص405.

[2]- عواطف محمد، يوسف نواب، مرجع سابق، ص131.

[3]- حاكم خيرة، الرحالات العلمية ودورها العلمي في التواصل بين المشرق والمغرب الإسلامي من القرن 7-9-13-15 مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر لتاريخ الغرب الاسلامي، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2019/2018، ص38.

[4]- مصطفى علوي، الرحلة العلمية بين مغرب الأوسط والأندلس بين قرنين 3-6 الهجريين (رحلة القلصادي قرن 09 الهجري نموذج)، جامعة طاهري محمد، بشار الجزائر ص302

[5]- عبد الرحمان بن محمد الحضرمي الإشبيلي،رحلة ابن خلدون، دار كتاب العلمية، بيروت لبنان، ص3.

تدريسه عندهم، وممن اشتغل بتدريس هدا العلم في بلاد المغرب أبو العباس السبتي الذي كان يقرى الحساب والنحو ويأخذ على ذلك أجرة، وأبو الحسن بن محمد بن فرحون القيسي القرطبي (**ت601هـ**) الذي استقر بفاس وعمل فيها على إقراء الحساب؛ فقد كان بصيرا به وله تأليف في هذا العلم سماه "اللباب في مسائل الحساب"[1].

2/علم الجدل :

دخل هذا العلم إلى بلاد المغرب بسبب الحروب الصليبية التي كانت في الأندلس، والتي أوقد نارها رجال المسيحية، وفتحت بها واجهة غربية بالأندلس، وهي ذات الطوائف المسيحية التي كانت تحارب المسلمين في بلاد المشرق، وانتشر الجدل بين المذاهب حتى دونوه في مؤلفات خاصة.

كان المغاربة يعقدون المناظرات العلمية لترجيح المذهب المالكي على المذهب الظاهري ، ومن المغاربة الذين اشتهروا بهذا الفن والذين في مقدمتهم نجد إمام هذه المدرسة المهدي بن تومرت الذي كانت له طبقة عالية في هذا الميدان، وقد كتب بعض المغاربة في علم الجدل والحجاج مصنفات كثيرة[2].

3/كتاب المرادي على "ألفية ابن مالك ".

المرادي : هو بدر الدين أبو علي الحسن بن قاسم بن على المصري المرادي (ت789هـ)، و"ألفية ابن مالك" هي ألفية في النحو، لشيخ العلامة جمال الذين أبي عبيد الله، محمد بن عبد الله الطائي الحياني المعروف، بابن مالك النحوي (ت672هـ) وهي منظومة مشهورة جمع فيها مقاصد العربية[3]، وله عدة شروح غير الألفية منها شيخ محمد بن محمد بن جابر الأعمى النحوي شرح مفيدنا وقد أدخل هذه الألفية إلى فاس محمد بن على بن حياتي والذي يعتبر أول من أدخل كتاب المرادي على ألفية ابن مالك إلى المغرب[1].

4/علم الحديث:

[1]–محمد المنوني، العلوم والآداب والفنون علي عهد الموحدين، المرجع السابق، ص 103.

[2]– محمد المنوني، حضارة الموحدين، دار توبقال لنشر،الدار البيضاء 05،ط 1،المغرب 1989م، ص80.

[3]– مصطفي بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،المجلد الأول، دار بناء الثراث العربي، بيروت، لبنان، ص151.

[1]– ابن القاضي المكناسي ، المصدر السابق،الجزء الأول، ص237.

لم يكن لهدا العلم حظ في بلاد المغرب قبل القرن3هـ، وبفعل تشجيع أمراء المرابطين استوطن حواضر بلاد المغرب عدد كبير من علماء الحديث القادمين من الأندلس، والذين كان لهم دور في إدخال هدا العلم إلى بلاد المغرب، ومن أهم هؤلاء العلماء الذين قدموا إلى بلاد المغرب وكان لهم دور في إدخال هدا العلم منهم: احمد بن على بن سعد العامري الغرناطي، الذي كان له رواية في علم الحديث، إضافة إلى محمد بن أبي عمر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمان بن احمد الأندلسي، الذي حدث بمراكش فانتفع به الكثير، وتوفي باشبيلية سنة 543هـ، وفي العصر الموحدي ازداد الاهتمام بالحديث وعلومه نظرا لأن المحدين كانوا ينبذون علم الفروع وآراء الرجال[1].

5/الشعر :

راج الشعر في الأندلس رواجاً لم يعهده في عصر من عصور الأدب جميعا، ولقي رواجاً كبيراً حيث لملوك الطوائف دور في نقل الشعر الأندلسي إلى بلاد المغرب حيث قاموا الأمراء بين أمراء الطوائف إلى أن يجمع كل منهم أولية من الشعر والشعراء، رغم المغاربة لم يهتموا كثيرا بالشعر إلا أن هدا الفن انتقل وانتشرى في بلاد المغرب عن طريق الطوائف[2].

6/الهندسة :

تعتبر الهندسة من العلوم القديمة التي لعبت دورها في جميع الحضارات، وحدثت فكرة الهندسة عند الإنسان القديم عندما اعتبر المسافة بين نقطتين هي خط مستقيم، وبما أن الأندلسيين استفادوا من هدا العلم واستخدموا فيه أساليب الهندسة الرياضية في العمارة، وظهرت براعتهم في الحفاظ على الهندسة الأندلسية والعمل على نشرها في كافة المدن التي هاجرت إليها وهذا كان له في المنازل والمساجد وكافة أنواع العمارة في بلاد المغرب، وهذا راجع لبراعتهم .

[1]- عبد الكريم طهير، التواصل الحضاري بين الأندلس وبلاد المغرب علي عهدي المرابطين والموجودين(ق5-7هـ)،شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ، جامعة ابو بكربلقايد، تلمسان، الجزائر 2016-2017م، ص ص 199 200.

[2]- نادية بوارس، يسري شريفي،الحياة العلمية والمذهبية في عصر ملوك الطوائف بالأندلس (422-488هـ)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2022/02/21، ص28.

وهدا ما جعل الأمراء يستعينون بهم في إنشاء المساجد والمدارس في بلاد المغرب أو غيرها من العمارة، وظهر جليا استهانة المغاربة بهندسي الأندلس وذلك رغبة منهم ببناء المساجد التي لم يخلو منها ربض ولا زقاق، كما اهتموا ببناء القلاع على غرار الحصون الأصلية مع الاقتباس من العمارة الأندلسية فبرزت زخرفتها الهندسية[1].

وأول ما تجلي هدا الاقتباس كان بفاس فيما فعله يوسف بن تاشفين حينما استقدم من قرطبة جملة من الصناع طوروا مساجد المدينة وسياساتها وحماماتها وخاناتها .

ظهرت في عهد المرينين الهندسة الأندلسية بشكل ملحوظ وذلك بسبب اتصالهم يبني نصر بغرناطة ويظهر ذلك في إقامتهم للمدارس والمساجد، قباب الأضرحة التي أضافت لمدينتهم تصميمات هندسية رائعة لها طابع فائق من الروعة والبهاء، فتبلوره الفن الأندلسي بالمغرب، فاعطا الفن المريني بفاس والمغرب، ويمكن اعتبار فاس أول مركز عربي هندسي آفاق في البلاد المغربي، ومن أبرز علماء الهندسة الأندلسيين ممن نزلوا فاس نجد محمد بن على بن عبد الله، بن محمد بن الحاج (714هـ) من مدينة أشبيلية ومن العارفين بالحيل الهندسية[2].

المبحث الثالث: العلماء المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس.

العلماء المغاربة خلال القرنين (3/4هـ)

[1]- ايمان بنت دخيل الله العصمي، العلاقات العلمية بين الأندلس ومدينة فاس من بداية القرن الثالث حتى سقوط غرناطة (201-817هـ)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي غير منشورة، الدراسات العلمية التاريخية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 2009م، ص312.

[2]- المرجع نفسه ، ص313.

– **يحيى بن يحيى الليثي:** وهو يحي بن يحي بن أبي عيسى بن كثير بن وسلاس الليثي بالولاء، يكنى أبا محمد، ويلقب بعالم الأندلس في عصره، من أصول بربرية تعود إلى قبيلة مصمودة،[1] رحل في طلب العلم إلى المدينة، وبعد رجوعه إلى الأندلس حظي بمكانة عالية ومرموقة لدى حكامها وبين علمائها، فقد كانت لهم منشورات ورأي خاص في القضاء والإفتاء، فهو المرجع، و هو الوحيد لتعيين القضاة أو عزلهم[2]، ويقول المقري في هذا الصدد " لما انصرف يحي إلى الأندلس كان إمام وقته، وواحد بلاده وقيل لم يعط أحد من أهل الأندلس منذ دخولها الإسلام كما أعطى يحي من الحظوة، وعظم القدر، وجلالة الذكر"[3] وذكر أنه "كان مجاب الدعوة، وإنه أخذ سماته، وهيأته نفسه ومقعده هيئات مالك كما لقبه إمام مالك بعاقل الأندلس"[4]، توفي سنة 233 هـ، وقيل الصواب في 234 هـ[5].

عبد الله أبو محمد بن أبي زيد : (386هـ) نفزي الأصل سكن القيراون، وكان إمام الملكية في وقته وجامع المذهب المالكي، واسع للعلم كثيرا الحفظ والرؤية وكتبه تشهد له بذلك، ويجمع إلى ذلك صلاحا تاما و روعا وعفة حيث قال فيها الفاسي '' هو إمام موثوق به في ديانته وروايته '' وتفقه عنه جل من أهل الأندلس منهم أبو بكر ابن وهب المقيري وابن عابد، وأبو عبد الله إبن الحداء وأبو مروان القنازعي، له عدة تأليف من الكتاب '' النوادر والهدات على المدونة'' هذا بالإضافة إلى كتب أخرى[6] كان واسع العلم كثير الحفظ والرؤية ... فصيح القلم دأبيان ومعرفة، دخل الأندلس فسمع من محمد بن موهب القيري وغيرهم من فقهاء الأندلس، ومن رحلوا مؤلفاته كتاب الاقتداء بأهل المدينة وكتاب الرسالة.[1]

---

[1]– ابن القنفذ القسنطيني، أبو العباس أمدين حسن بن علي بن الخطيب، الوفيات معجم زمني الصحابة و علوم الحديث الفقهاء المحدثين ق 11، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة للمنشورات، بيروت لبنان، 1980م.

[2]– مريقي حمزة، الرحلات العلمية في الأندلس خلال القرن الثالث والرابع هجري، مجلة كان التاريخية العلمية، العالمية ربع سنوية العدد 32-6-2016م، ص 76.

[3]– مقري، المصدر السابق، ص ص 11 12 .

[4]– نفسه .

[5]ابن القنفذ القسنطيني، المصدر سابق، ص172.

[6]– إبن فرحون، الديباج المذهب في أعيان علماء، المذهب، مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ص ص 223 222.

[1]–ابن فرحون، المصدر السابق، ص137.

محمد بن الحارث بن أسد الخشني (361هـ): يكنى أبا عبد الله من أهل القيروان سمع بالقيروان من أحمد بن نصر ناظر فيه بالفقه وسمع من عدة رجال إفريقية[1]، فكان حافظا للفقه عالما بالفتوى، حسن القياس كما ولى الشورى[2]، وتردد ابن الحارث في كور الثغر ثم استقر بقرطبة، ألف لأمير المؤمنين المستنصر بالله كتبا كثيرة المئة ديوان وجمع له في رجال الأندلس مؤلف كبير.[3]

عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي: (**392هـ**) يكنى أبا محمد من أهل أصيلة، قدم قرطبة وسمع من أحمد بن مطرف وأحمد بن سعيد ومحمد بن معاوية القريشي وغيرهم، وكانت له رحلة إلى المشرق سنة 351هـ، دخل بغداد وتفقه هناك لمالك، ثم وصل إلى الأندلس في آخر أيام المستنصر بالله فشورى وقرأ عليه الناس كتاب البخاري، وكان عالما بالكلام هو النظر منسوبا إلى معرفة الحديث وجمع كتابا في اختلاف مالك والشافعي وابن حنيفة سماه كتاب "الدلائل على أمهات المسائل"[4].

عبد الله بن أبي هاشم بن ومسرور التيجيني(346هـ) من أهل إفريقية، سمع من عيسى ومحمد بن مسكين وسعيد بن إسحاق وعبد الله بن سهل الأندلسي وغيرهم من شيوخ إفريقية، غلب عليه الجمع والرواية، كان شيخا ورعا خاشعا فصل يكاد أحد ينطق في مجلسه بغير صواب، حسن التقييد وكانت كتبه كلها بخطه، كان كثير التصنيف في أنواع العلوم منها: كتاب "المواقيت ومعرفة النجوم والأزمة"، سمع منه أبو محمد بن أبي زيد القابسي ومحمد بن إدريس وأبو عبد الله الصدفي وغيرهم من أهل أفريقية والأندلس[5].

علماء المغرب خلال القرون (5-6-7هـ)

1.محمد بن يحي الفاسي (ت661هـ): كان عالم من علماء بلاد المغرب في اللغة العربية، حيث كان إماما فيها ذاكر اللغات والآداب، حافظ ماهر، رحل طالبا للعلم، أخد علم العربية والآداب والنحو عن

[1]- ابن أفرضي، المصدر السابق، ص 150.

[2]- الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبيارى، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 01، 1989، ج 02، ص71. ينظر أيضا ابن الفرضي، المصدر سابق 112.

[3]- ابن الفرضي، المصدر نفسه، ص 113.

[4]- نفسه، ص249.

[5]- إبن فرحون، مصدر سابق، ص220.

النحوي أبي الحسن بن خروف، وعن النحوي الأديب الضابط أبي ذر الخشني، وأكثر عنهما وأكمل الكتاب على ابن خروف تفقها وتقيدا وضبطا، حيث كان حصن للإقراء جيد العبارة مبين المعارف والذين ولقد كان عالما عاملا من أجل بقيته[1].

2.أبو الحسن على بن فرحون القرطبي(ت601هـ):عالم من علماء المغرب في علم الحساب والذي كان له كتاب "اللباب في مسائل الحساب" وقد حدث به وسمع منه بفاس سنة 587هـ[2].

3.أحمد بن الخطاب اللخمي (408هـ–560هـ): هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيئة اللخمي ولد سنة 408هبفاس وهو من أهل فاس ببلاد المغرب، من مشاهير الصلحاء وأعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالآداب وكان رأسا في القراءات السبع، سافر حبا في العلم، ونسخ بخط يده الكثير من الكتب في الآداب وغيرها من العلوم، حيث كان جميل الخط حسن الضبط.[3]

4.شريح بن محمد بن شريح : هو شريح بن محمد بن شريح الرعيني أبو الحسن القاضي المقري، عالم من علماء القراءات في بلاد المغرب من المتصدرين بهذا العلم في زمانه والقائمين بعلوم القرآن، رحل في طلب العلم فأجاد وأفاد، عرف بالاستقلال بالنحو والعربية، وله السماع من أبيه، أبي محمد بن خزرج، وخاله إبن عبد الله الخولاني وغيرهم .[3]

5.أبو مدين شعيب (الغوث البجائي)(594هـ): هو أبو مدين شعيب الغوث البجائي بن الحسن، عالم من علماء المغرب، والذي يعتبر شيخ المشايخ أبو مدين، رحل في طلب العلم إلى المشرق، وكان من أولياء الإبداع، وقد جمع الشريعة والحقيقة، واشتهر بشيخ المشايخ، وكان أبو مدين زاهدا فاضلا عارفا كان مبسوط بالفيض مضبوطا، وكان من أعلام العلماء وحفاظ الحديث خصوصا جامع الترميذي يقام عليه الفتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها في وقتها وقد ساهم في إدخال العديد من المصنفات العلمية إلى بلاد المغرب الإسلامي[1].

---

[1]–ابن الخطيب،، المصدر السابق ، مج 3، ط1 ، ص ص155 154.

[2]– محمد المنوني، المصدر السابق، ص102.

[3]– القاضي عياض، الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق: ماهر زهير حرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ص 212.

[1]– أحمد بابا التمبكتي،ج1،المصدر السابق، ص 193.

علماء المغاربة خلال القرون (7-8-9هـ)

6- أحمد بن عبد الواحد إبن أبي الأصبغ : العالم الكاتب أبو العباس المراكشي اللخمي المعروف بابن الشريشي، عالم من علماء المغرب متقن بارع اخذ في كل جنس من العلوم كالفقه، الحديث، الأدب، التفسير، الطب، المنطق والنجوم والهندسة والأصول[1].

7.جمال الذين الظاهري: هو جمال الذين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري عالم من علماء المغرب الإسلامي كان يسكن بالرباط جمع الكثير الكتب، وكانت هذه المكتبة تحتوي على الكثير من الكتب بخطه، كان عارفا بالتفسير والفقه على مذهب أهل الرأي، وكان يلقب بالشيخ المحدث والإمام الفاضل[2].

8.أبو يوسف يعقوب المنصور: الأمير الموحدي عده غير واحد من علماء المغرب الإسلامي ومن علماء الحديث والفقه واللغة، مشاركا في الكثير من العلوم الشرعية واللسانية، محبا للعلماء معظما لهم صادرا عن رأسهم ولقد ساهم في بناء المساجد والمدارس في بلاد المغرب والأندلس[3].

9.أبو مروان بن سمجون الطنجي: يعتبر عالم من علماء المغرب وخير ما أنجبت من علمائها وأدبائها وهو نفسه من رجال العلم والأدب، شاعرا بليغا وخطيبا فصيحا، وكانت له مكان عظيمة عند أمير المسلمين يوسف بن تاشفين.[4]

10.حباب بن عباد القرطبي :عالم من علماء المغرب من أهل قرطبة، يكنى أبا غالب حيث كان رجلاً

صالحاً عالما بالفرائض، وروى عن أحمد بن إبراهيم الفرضي كتاب "فرائض أيوب بن سليمان".[1]

[1]- محمد بن شريفة، تراجم مغربية من مصادر مصرية، ط1، 1996م،ص27.

[2]- أماني بنت سعيد الحربي، مصر من خلال كتابات الرحالة المغاربة في القرنين (7-8هـ)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 2015م، ص288.

[3]-حاكمي الحبيب، المرجع السابق، ص70.

[4]-عبد الله بن كنون، ج1، المرجع السابق، ص84.

[1]- إبن الفرضي،مج1،المصدر السابق،ص162

-**أبو بكر احمد بن عبدالله الرحمان:** بن محمد بن احمد بن بن مرزوق الحفيد العجسمي التلمساني : ولد في أواخر سنة 750هـ ونشأ بها وقراء القرآن على أبي يزيد بن يعقوب ثم اخذ عن الآبلي، وكان يحضر المجالس الأخوين ابن الإمام ثو انتقل إلى غرناطة واستقر بها حيث أسندت إليها الخطابة في الجامع الحمراء[1]

-إبراهيم بن أبي بكر الانصاري: ولد بتلمسان سنة 609هـ 1213م انتقل به أبوه إلى غرناطة قرأ بها لأنها سكنها مدة طويلة وكان شاعرا محسنا له منظومات في السير والمدائح النبي صلى الله عليه وسلم[2].

احمد بن محمد التلمساني: الفقيه الإمام أبو عبدا لله محمد بن احمد المرى الشريف التلمساني : كان فقيها صالحا يقوم الرسالة بنقل سائر شرائحه ووإلى الفتوى بالقرويين وولى الحسبة في غرناطة وناب عن لسان الذين الخطيب ذ في بعض المهام.[3]

-محمد مكي بن أبي طالب القرطبي :

أصله من القيروان، وسكن قرطبة وكان من أهل تبحر في علوم القرآن محدثا لذلك، مجودا للقراءات السبعة عالما بمعانيها، كان المكي قد وفد إلى الأندلس ورحب به الحاجب عبد المالك بن المنصور وعينه لتدريس القرآن وعلومه في جامع الزهراء، وقد تبوء منزلة كريمة بين علماء قرطبة أنداك، وأخذ في نشر علومه تدريس طلبة العلم في جامع قرطبة، اشتهرت مجالسه علميا وعلا شأنه، ومن مصنفاته كتاب « الهداية إلى بلوغ النهاية[4]».

[1]- التنبكتي، المصدر السابق، ج1، ص499.

[2]- محمد رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان دولة بني زيان، ج2، ديوان الوطني المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995، ص 120.

[3]-الحفناوي، المصدر السابق، ج2، ص350.

[4]- ابن بشكوال، مصدر سابق، ص176.

المبحث الرابع: الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس.

الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس خلال قرنين 03-04هـ.

1.**ابن برهوم بن الغرديس** : من المغرب الأقصى من بيت شهير بمدينة فاس التي نشأ بها واخذ العلم بها ورحل إلى الحج وسمع البخاري من أبي ذر المري، و رحل إلى الأندلس لطلب العلم، على أيادي شيوخها، ولقد رحل إليه جماعة ما في طلب العلم منهم أبو القاسم بن ورد، والذي قيل عنه أنه لم يكن بالأندلس مثله فلقبه بسجلماسة، وسمع منه الصحيح في سنة 493هـ[1].

2.**إبراهيم بن أحمد بن الحسين بن الوليد السلمي** : هو أبو إسحاق من أهل فاس المعروف بابن فرتون رحل إلى الأندلس لطلب العلم، حيث دخل إلى الأندلس وسمع بمرسية من أبي علي الموطأ وعنده خطه بذلك فأجاز له وسمي في شيوخها أبا على الغساني وأبا محمد وعباد إبن سرجان وأبا الحجاج بن عدين وغيرهم، ولقد توفي سنة 537هـ[2].

الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس خلال القرنين(5-6هـ).

محمد بن عبد المنعم بن عبد الله بن أبي بحر الهواري : طالب من طلاب المغرب كان يعرف بابن الكما، ويكني بأبي بكر من أهل فاس وأبوه أبو الطيب من جالية القيروان رحل إلى الأندلس لطلب العلم، حيث اخذ العلم عن أبي عبد الله بن سعدون القروي سمع منه سنة 476هـ، ذكر بعضه أبو القاسم بن ملجوم وروي عنه فأجاز له في أخر شهر الربيع الأول سنة 527هـ[3].

4.**محمد بن عيسي بن القاسم الصدفي**: هو محمد بن عيسي بن القاسم الصدفي، أبو عبد الله من أصله من الأندلس وسكن بمدينة فاس، ورحل إلى الأندلس لطلب العلم فلقي بمرسية أبا على فسمع منه والتزم بمجلسه للحديث ومسائل الرأي، وكان فقيها عارفا بالوثائق أديبا شاعرا، إستكتبه أبو موسى بن

[1]- عبد الله بن كنون، المصدر السابق، ص76.

[2]-ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر الفضاعي، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي -رضي الله عنه-ط1، مكتبة الثقافة الدينية، ص62.

[3]- إبن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، المصدر السابق، ج2، ، ص107.

الملجوم في قضائه بمكناسة وأستخلفه وتوفي سنة 539هـ.ومن روايته عن أبي على مقريئ عليه وهو يسمع بجامع مرسية.[1]

5.**عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد المغيلي:** هو عبد الرحمن بن القاسم يكنى بأبي القاسم والمعروف بابن السراج، من أهل فاس التي نشأة فيها وترعرع بها ثم سكن غرناطة، حيث رحل إلى الأندلس لطلب العلم فالتقى بأبي محمد بن عبد الرحمن، وسمع منه فأكثر عنه وأبي عبد الله بن الفخار وغيرهم من علماء الأندلس الذين تلقى على أيديهم العلم [2].

6.أبو عبد الله محمد بن عيسي بن حسين التميمي (ت505هـ): المولود بفاس رحل إلى الأندلس ثلاث مرات فسمع من شيوخها، واتسع في الأخذ وتقلد الشورى، الرحلة الأولى كانت إلى أشبيلية، قرأ بها الأدب عن أبي بكر بن القيصر والثانية إلى المرية سنة 370هفأخذ عن بن المرابط وأجازه الدلائي، والرحلة الثالثة كانت إلى قرطبة فسمع من ابن الطلاع وأبي مروان بن سراج وغيرهما، ومنها أصبح عارفا بالفقه والحديث حافظا ضابطا كثير الكتب[3] .

7.أبو على بن محمد بن الحاج داور بن عمر الصنهاجي المتوني(ت547هـ) : طالب من طلاب العلم المغاربة الذين شدوا الرحال إلى الأندلس عامة وبعض مدنها خاصة لطلب العلم حيث سمع أبو على الصنهاجي العلم من شيوخ قرطبة، ومرسية الذين انتفع بهم في تحصيل العلم والمعرفة .

8.القاضي عياض إلحصبي السبتي (ت544هـ): رحل إلى الأندلس طلبا للعلم في سنة 507هـ، ودرس بقرطبة على الكثيرين من المحدثين والفقهاء وعلى رأسهم إبن حيان، وإبن محمد وبن الحاج وإبن رشد وغيرهم من العلماء، فكان أكثر فقهاء بلاد [4].

---

[1]- ابن الأبار، المعجم، المصدر السابق، ص ص117-118.

[2]- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، ت:مصطفي وإبراهيم الابياري، عبد الحفيظ الثملي، ج3،المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، بيت المغرب، ص08.

[3]- ابن القاضي جذوة الاقتباس، ج2، ص135.

[4]- نفسه، ص 204.

رحلوا الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس خلال القرون 07– 08–09هـ

9.أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري 727هـ 1327 من أهل سبتة قدم غرناطة مع الوفد من أهل بلده عندما صارت إلى إيالة الملوك من بنى نصر استأصلهم عند منصرفهم عن ملك المغرب كان يستظهر كتب اللغة مشاركا في الأصول والعلوم العقلية.[1]

[1]ابن الخطيب مصدر السابق، ج3، ص 134 135.

خاتمة

خاتمة:

نصل في آخر هذه المذكرة إلى حصر جملة من النتائج والاستنتاجات التي تم الوقوف عليها ضمن مقاربة تاريخية موضوعية، ومنها:

– كانت رحلة المغاربة نحو بلاد المشرق والأندلس بدافع ديني وسياسي واقتصادي، بحيث أن العلماء والطلبة شدوا الرحال إلى هذه الأماكن إما لطلب العلم والاطلاع على مختلف العلوم، أو لأداء فريضة الحج والسماع من علماء الحجاز.

– أخذت الرحلة في طلب العلم مكانة متقدمة في الإنتاج العلمي والفكري، وأغلب ما حصّله المغاربة من علوم وفنون كانت تتم داخل الأبنية الدينية والتعليمية كالمساجد والمدارس والكتاتيب التي كانت منتشرة في بلاد المشرق، والتي تم فيها لقاء الشيوخ والاستفادة منهم والجلوس إليهم والحمل عنهم مما لديهم من علوم ومعارف وكتب عن طريق الإسماع ورواية والإملاء والإجازة.

– لقد ساهم العلماء المغاربة من خلال رحلاتهم إلى بلاد المشرق والأندلس في إنشاء روابط ثقافية بين هذه المناطق، وذلك من خلال تبادل المعارف والمؤلفات.

– لقد فتح باب التواصل بين العلماء المغاربة والأندلسيين فرص الاطلاع على التراث العلمي الذي كانت تزخر به الأندلس، وكان للتقدم المادي والحضاري في الأندلس دور في ازدهار الحياة العلمية بحواضر بلاد المغرب.

– تمكن العلماء المغاربة من نقل الكثير من العلوم النقلية والعقلية، ومختلف الكتب والمصنفات إلى حواضر بلاد المغرب الإسلامي، وكذالك نقلوا بعض العادات والتقاليد المعرفية الأندلسية إلى بلاد المغرب؛ وهو ما أسهم في تنشيط الحياة الفكرية والعلمية.

– لعبت الرحلة العلمية للمغاربة دورا كبيرا في وصول العلوم والعلماء من بلاد إلى بلاد أخرى فقد كانت هذه الرحلات سبب في مدى جسور العلم والثقافية، وتداول المعارف وتبادل الإجازات، وبروز نخبة من الباحثين الذين تميزوا بغزارة التحصيل، وتمكنوا من إدخال مؤلفات وتصنيفات إلى بلاد المغرب من اجل دعم الانفتاح العلمي والفكري بالبلاد.

– أسهم أعلام المغاربة من خلال رحلاتهم مشرقا ومغربا بالتعريف ببلادهم وعاداتهم ونبذ من أخبارها وتاريخها، وهو ما ظهر في مؤلفات المشارقة والمغاربة على حد سواء.

الملاحق

الملحق 01: خريطة الطرق بين المغرب الإسلامي إلى الأندلس و المشرق الإسلامي

الطرق البحرية بين المغرب الإسلامي والأندلس

الطرق البرية بين المغرب والأندلس والمشرق الإسلامي

الملحق02 : كتاب رحلة العبدري

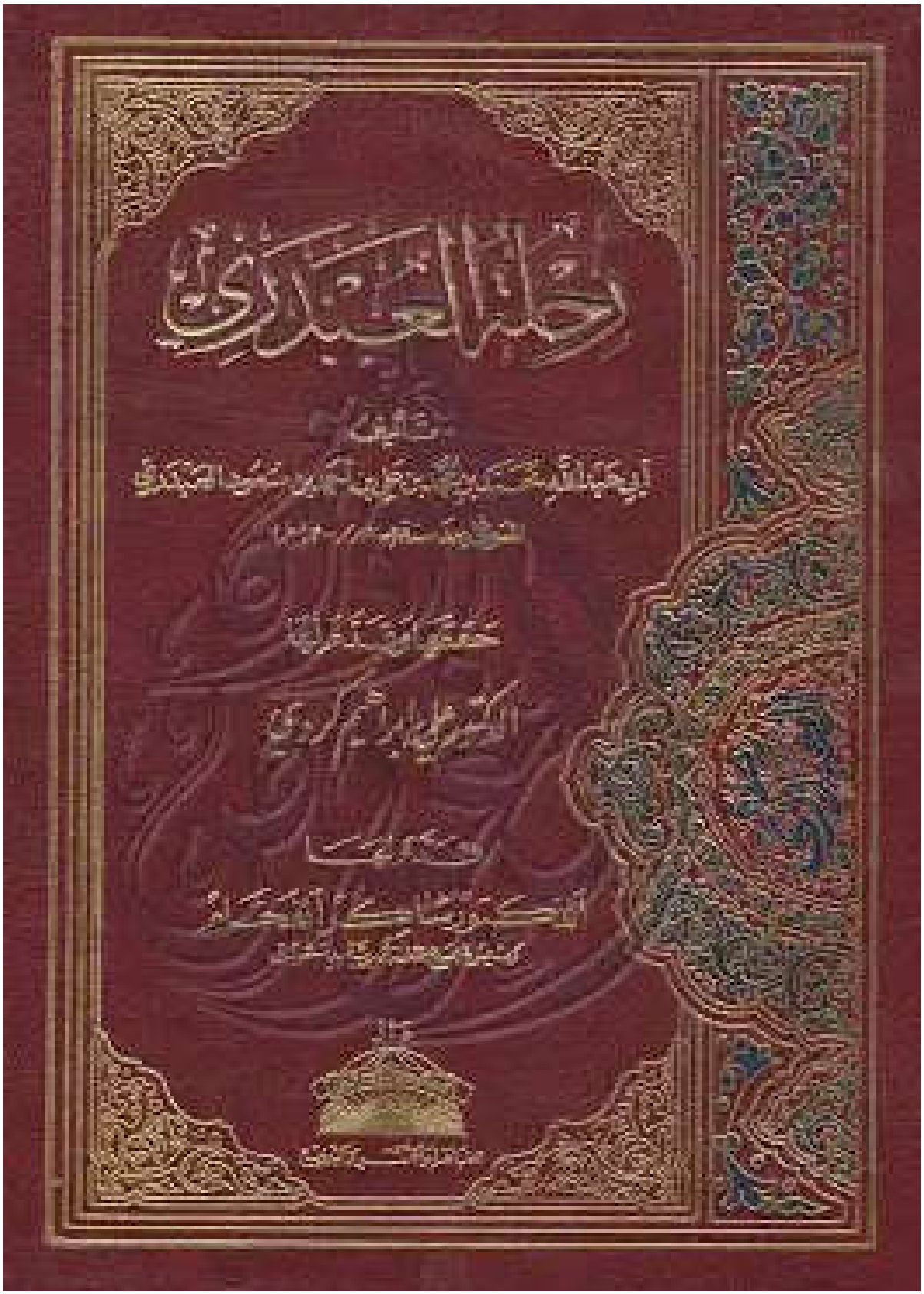

الملحق02 : رحلة ابن خلدون

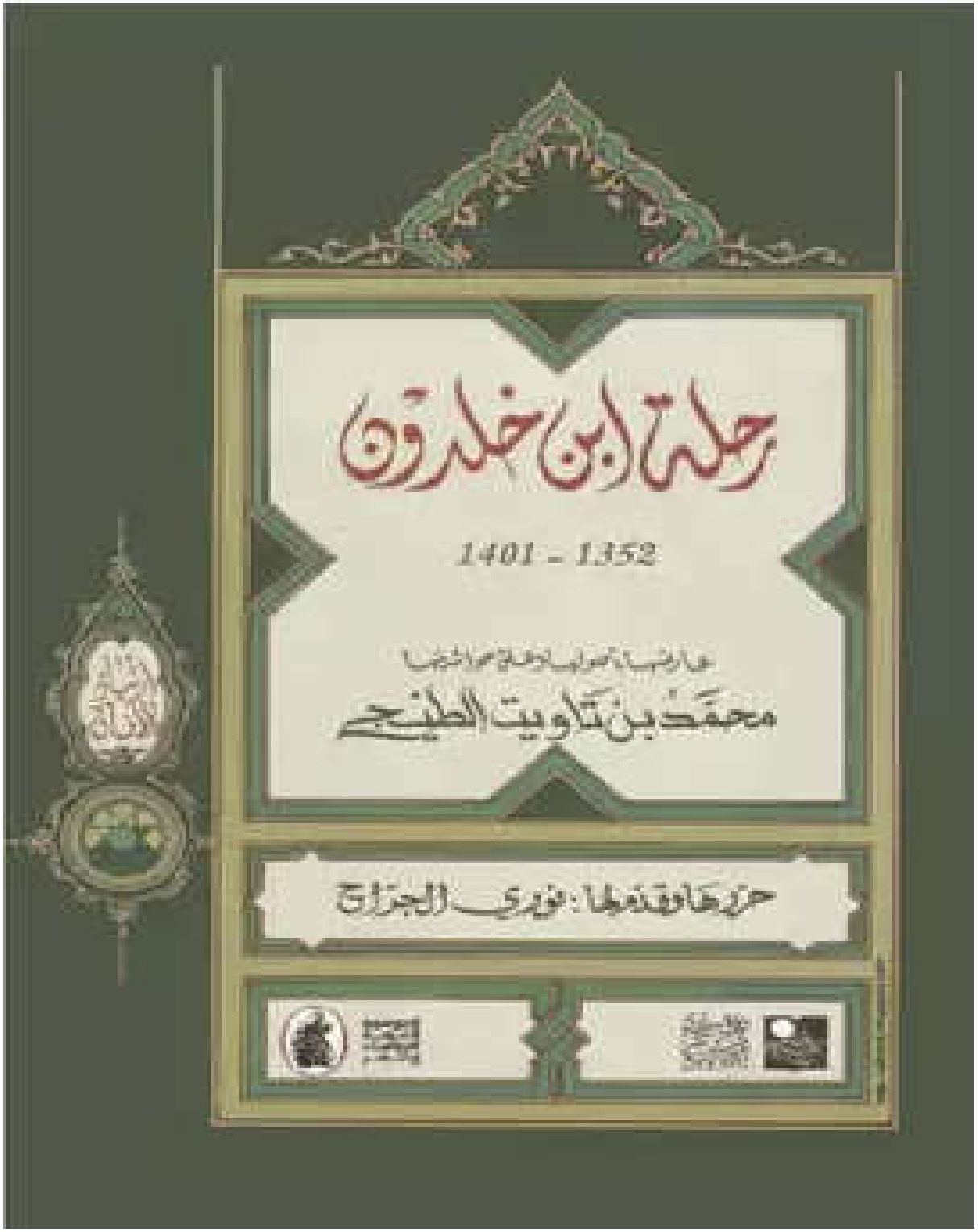

الملحق03 : رحلة ابن جبير

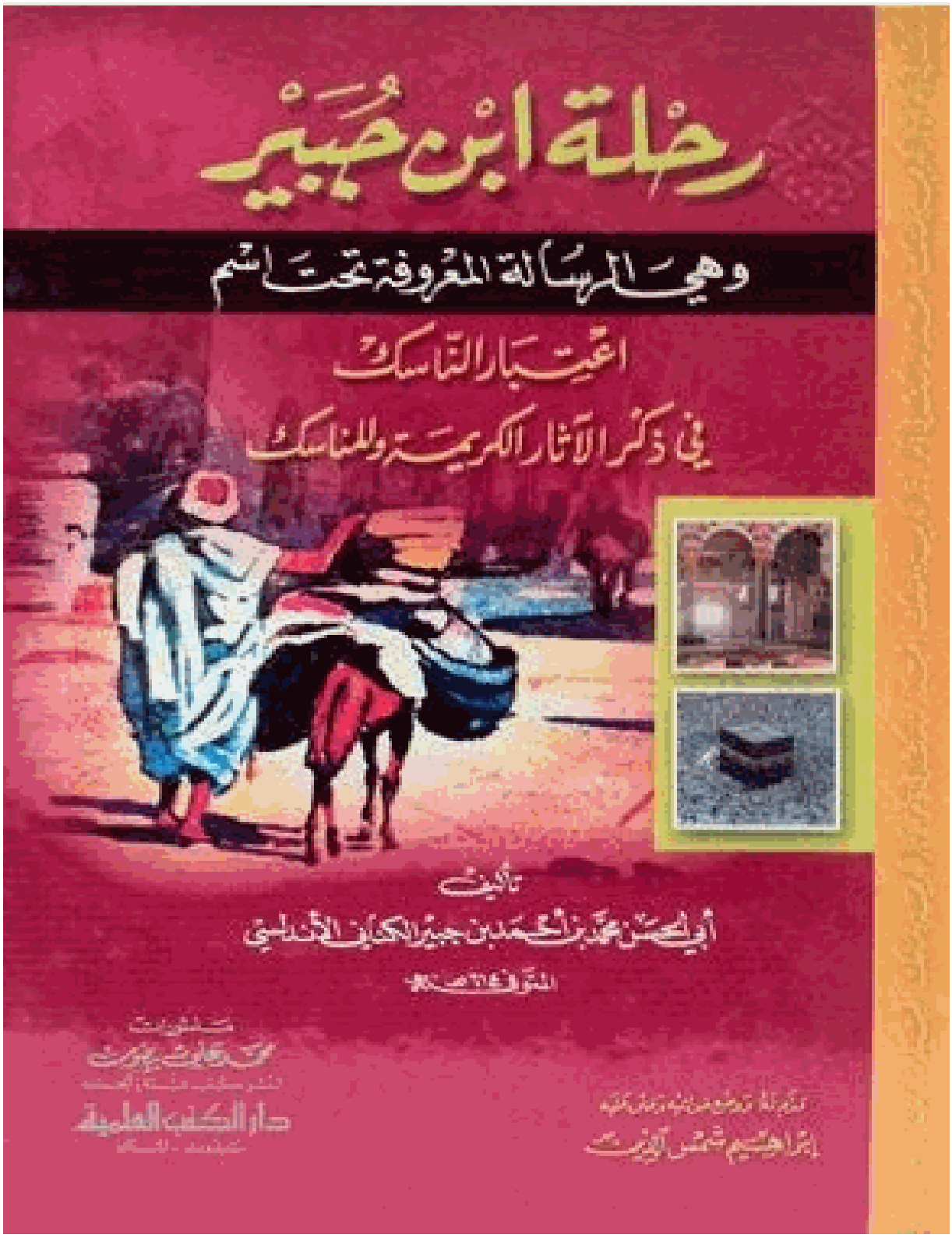

الملحق 04: رحلة التجاني

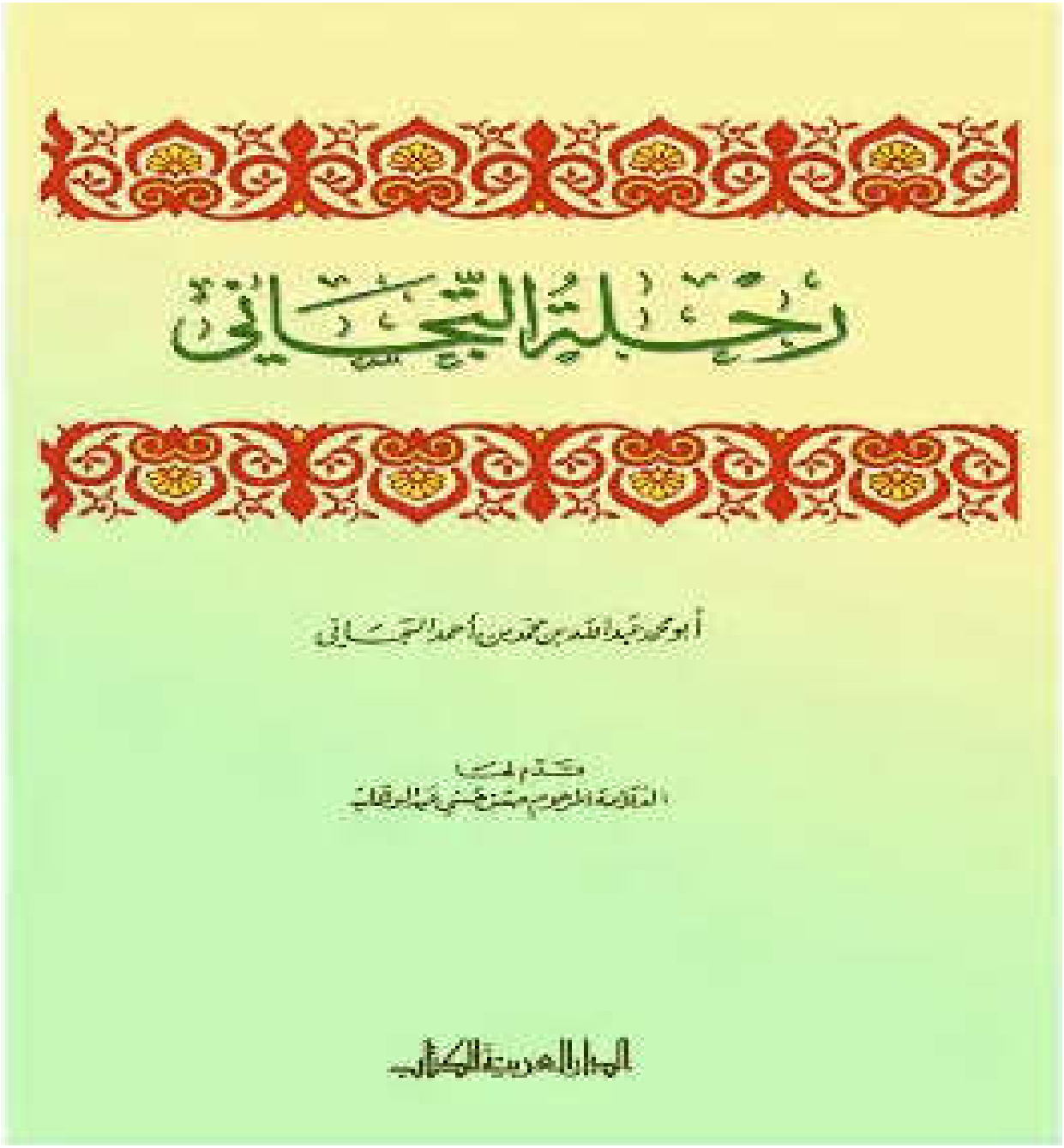

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرءان الكريم: برواية ورش عن نافع.

المصادر:

1. ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر الفضاعي (ت658هـ/1259م)، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي على الصدفي –رضي الله عنه–ط1، مكتبة الثقافة الدينية.
2. ابن الخطيب البغدادي، على بن ثابت (ت 463 هـ/1071م)، ملرحلة في طلب الحديث، تحقيق نور الدين عتر، روائع تراثنا الاسلامي1975م، ط1.

1. ابن الخطيب، لسان الدين (ت 776هـ/1374م)، الإحاطة في إخبار غرناطة، ت:محمد عبد الله عنان، ط1،مج 4، مكتبة الخانجي، القاهرة.
2. ابن خير، أبو بكر محمد بن عمر بن خليفة (ت575هـ/1179م) ، فهرسة ابن خير الاشبيلي، ت: محمد فؤاد منصور، ط 1، دار للكتب العلمية، لبنان 1998م.
3. ابن الفرضي (ت403هـ/1013م) ، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق :بشار عواد معروف ط1، مج1، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2008م.
4. ابن بشكوال، أبو القاسم (ت 494هـ/1101م) ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق: بشار عواد معروف، المجلد الأول، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس 2010م.
5. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م) ، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق إحسان عباس،دار صادر،بيروت، المجلد الثالث.
6. ابن فرحون، إبراهيم بن على بن محمد(ت 799هـ/1397م) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.

7. ابن قنفد القسنطيني(ت 810هـ/1407م) ، أبو العباس أحمد بن الحسن بن الخطيب، الوفيات معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين ق 11، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة للمنشورات، بيروت، لبنان، 1980م.
8. ابن منظور(ت 711 هـ/1311م)، لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون، ط1، مجلد 3، دار المعارف، القاهرة.
9. احمد بابا التنبكتي (ت1036 هـ/1627م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباجة، ت : عبد الحميد عبد الله الكرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية،الجزء الأول، ط1، طرابلس1988م.
10. احمد بن القاضي المكناسي (ت1025 هـ/1616م)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من أعلام مدينة فاس، دار المنصور لطباعة والوراقة، الجزء الثاني، الرباط 1973م .
11. البلوي، خالد بن عيسي (ت 780 هـ 1378م.)، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، تحقيق الما الحسن البانج، ج1.
12. البيضاوي(ت685هـ/ 1286م)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق صحبي حسن خلاق، ط1، دار الرشيد بيروت، لبنان، 2000.
13. التجاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن احمد التجاني(ت721هـ/1321م)، رحلة ، تقدم حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس 1981.
14. الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد(ت699هـ/1300م)، معلم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ت:ابراهيم شيوخ، ج 1، ط 2، مكتبة الخانجي، مصر 1986م.
15. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت 748هـ/1348م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنوط ومحمد العرقسوسي، الجزء20، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.
16. الرامهرمزي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن (ت360هـ/971م)، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، ط3، دار الفكر لنشر والتوزيع، دمشق، 1984م.

17. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ/1427م)، الضوء اللامع للأهل القرن التاسع، المجلد السابع، دار الجيل، بيروت.
18. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(ت911هـ/1505م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح محمد أبو فضل إبراهيم، ط2، ج2.دار الفكر .
19. الضبي(ت1166هـ/1202م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبيارى، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 01، 1989، ج 02.
20. العياشي، عبد الله بن محمد (ت1090هـ/1679م)، الرحلة العياشية، تحقيق:سعيد الفاضلي وسليمان القرشي،ط1، دار السويدي لنشر والتوزيع، ابو ظبي، 2006م.
21. عياض، القاضي بن موسي بن عياض السبتي(ت544هـ/1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج4، المملكة السعودية، 1983م.
22. ـــــــــــــ، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق سيد احمد صقر، مكتبة دار الثراث، ط1، القاهرة، 1970م.
23. ـــــــــــــ، الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق: ماهر زهير حرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.
24. الغبرني، أبو العباس احمد بن احمد بن عبد الله(ت714هـ/1315م)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ت:عادل نويهص، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979م.
25. المرعشي، محمد بن أبي بكر الشهير بساجلقي زاده(ت 1153هـ/ 1736 م)، ترتيب العلوم، تحقيق محمد إسماعيل السيد احمد، دار البشائر الإسلامية، ط1،بيروت، لبنان 1988م.
26. المقري، التلمساني أحمد بن محمد (ت1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان على، المجلد الثاني دار صادر، بيروت 1988م.

27. ـــــــــــــ، أزهار الرياض في أخبار عياض، ت: مصطفي وإبراهيم الابياري، عبظ الحفيظ الثملي، ج3، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، المغرب.

28. ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله محمد الحموي(ت 626هـ/ 1229 م)، معجم الأدباء، دار الصحافة والنشر والثقافة، مصر، الجزء الثاني، الطبعة الأخيرة .

المراجع:

29. إبراهيم حراكات، مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن التاسع هجري، ج 1، ط2، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، 2000م .

30. أحمد رمضان احمد، الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة عين شمس، جدة، المملكة العربية السعودية.

31. احمد أمين، ضحي الإسلام، هنداوي للتعلم والثقافة، الجزء الثاني، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2012م.

32. احمد بن محمد احمر، فتاوي مالك الصغير، الشيخ أبو محمد بن أبي زيد القيرواني، ج 1، دار الطائف، فاس المغرب، 2012م .

33. احمد حداد، رحلة ابن رشد السبتي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية .

34. احمد رمضان احمد، الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة عين شمس، جدة.

35. الأنصاري محمد جابر، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق في آثار ابن سعيد المغربي ورحلته المشرقية وتحولات عصره، ط 1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1996 .

36. بشير رمضان التلسي، وجمال هاشم الذويب، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ط2، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2004م.

37. جمال الدين فالح الكيلاني، الرحلات والرحالة في التاريخ الاسلامي دار الزنبقة للطباعة والنشر،القاهرة2014م.
38. جورجي زيدان، تاريخ اداب الغة العربية، ج 3، مطبعة الهلال بالعجال، مصر، 1913م .
39. الحسن الساعدي، ادب بالمغرب في العصر المريني، منشورات عكاظ، الجزء الأول .
40. حسين محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1984 .
41. حسين مؤس، ابن بطوطة ورحلاته، دار المعارف، القاهرة، 2003م .
42. حياة ناصر، الحجي، صور من الحضارة العربية في سلطنة المماليك، دار العلم للنشر والتوزيع،كويت، 1995م.
43. خالد حسن ابو الجود، مقدمة الهادي في القراءات السبع لمحمد القيرواني، دار عباد الرحض.
44. سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م.
45. شوقي ضيف، الرحلات، دار الادب العربي للفن القصصي، دار المعارف.
46. صالح الدين الشامي، الرحلة عين الجغرافية المبصرة، ط2، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1998م.
47. عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، الرحلة في الإسلام وأنواعها وآدابها، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، 1996م.
48. عبد الرحمن حميدة، إعلام الجغرافيين العرب، دار الفكر، دمشق سوريا 1995م.
49. عبد الله بن كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، الجزء الأول.
50. عبد الهادي التازي، جامع القرويين، المسجد الجامع مدينة فاس، موسوعة لتاريخها المعماري والفكري، دار النشر للمعرفة، ط1 1972م،ط2 2000م، ج2، ط2، الرباط، المغرب 2000م.

51. على ابراهيم الكردي، أدب الرحل في المغرب والأندلس، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2013م.

52. عواطف محمد يوسف نواب،الرحلات المغربية والأندلسية-مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن هجريين-دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1992م.

53. فخري حميد، رشيد المهاوي، الترجمة في عهد الخليفة المأمون، تربية ديالي، إعدادية ابن خلدون.

54. فراس سليم حياوي، جوانب الحياة الفكرية للأهل المغرب في بلاد الشام الفترة الممتدة (5-9هـ)، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، جامعة بابل.

55. فؤاد قنديل،أدب الرحلات في التراث العربي، ط2، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، جمادي1413هـ.

56. فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، موفم لنشر والتوزيع، الجزائر2002م، الجزء الأول.

57. ماجد البنكاني، رحلة العلماء في طلب العلم، الإمارات العربية المتحدة،عجمان.

58. مالك بن أنس، الموطأ ، ت : مركز البحوث وتقنية المعلومات، مج 1، ط 2، دار التأصيل، القاهرة، 2016م.

59. محمد ابن شريفة، ابوتمام وأبو الطيب في أدب المغاربة، دار الغرض الإسلامي، بيروت.

60. محمد الصاوي، تعريف الخلق برجال السلف ، ج 2، بير فونتانة، الجزائر 1906م.

61. محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، تقديم مجد بوقلاقة، منشورات للبحوث والدراسات، 2007م.

62. محمد المنوني، حضارة الموحدين،ط1 ، دار توبقال لنشر، الدار البيضاء 05، المغرب، 1989م.

63. محمد بن شريفة، تراجم مغربية من مصادر مصرفية، ط1 اكاديمية المملكة المغربية، 1996م.
64. محمد على باشا، الرحلة الشامية، ت:على احمد كنعان، ط1، سيكو لطباعة والنشر، بيروت، 2002م.
65. محمد محمد زيتوني، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، ط1،دار المنار، ميدان الحسين، القاهرة1988م.
66. محمد المختار ولد اباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، ط2، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان 2008م.
67. محمد مؤنس عوص، الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام ومن الحروب الصليبية، ط 1، عيد الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
68. مصطفي بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، كشف الظنون غراسا في الكتب والفنون، المجلد الأول، دار بناء الثراث العربي، بيروت، لبنان.
69. نوال عبد الرحمن الشوابكة، أدب الرحلات الأندلسية والمغربية في نهاية القرن التاسع الهجري، ط1، دار المأمون لنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، الاردن، 2007-2008م.
70. يوسف بن احمد حوالا، الحياة العلمية في أفريقية والمغرب الادني منذ انتهاء الفتح حتي منتصف القرن الخامس هجري، ج 2، 2005-2006م.

الرسائل الجامعية:

71. أماني بنت سعيد الحربي، مصر من خلال كتابات الرحالة المغاربة في قرنين 07 و 08 الهجريين 13 و 14 ميلادي، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجيستير في تاريخ الإسلامي، إشراف لمياء بنت الأحمد الشافعي،جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1436هـ 2010م.
72. إيمان بنت دخيل الله العصمي، العلاقات العلمية بين الأندلس ومدينة فاس من بداية القرن الثالث حتى سقوط غرناطة (201-817هـ)،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ

الإسلامي، الدراسات العلمية التاريخية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009م.

73. ايمان خيرة عباس، منيرة بهلإلى، العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط خلال عهد الدولة الرسمية (160-296هـ)، مذكرة ماستر، ميدان العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر، بسكرة.

74. أيوب معزوز، دور علماء المغرب والأندلس في خدمة علم الحديث خلال عصر المرابطين والموجودين (422-668هـ)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 02- 2015-2016م.

75. باديس عبد الرزاق، خديجة حجيرة، الحساب والرياضيات في الغرب الإسلامي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2020-2021م.

76. بن قايد سار، طالب احمد سعاد، المكتبات في دول المغرب الأوسط من القرن (2-10هـ)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة غرداية، غرداية، 2019-2020م.

77. جلول صالح، تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي (ق5-6هـ)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران2014-2015م.

78. حاسي زهية، المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن و التاسع هجريين، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت 2014-2015م.

79. حافظ محمد بادشاه، الحجاز في أدب الرحلة العربي، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام اباد، 2013م.

80. حاكم خيرة، الرحالات العلمية ودورها العلمي في التواصل بين المشرق والمغرب الاسلامي من القرن 7-9-13-15 مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر لتاريخ الغرب الإسلامي، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2019/2018.

81. الحبيب حاكمي، الإسهام العلمي البربر على عهد الموحدين في منتصف القرن السادس هجري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 2009-2010م.

82. حدة حافي، ليلي ضو، المراكز التعليمية في المغرب الأوسط من بدية عهد الموحدين إلى نهاية الزيانين، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط والحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعا الشهيد حمه اخضر، الوادي2016-2017م.

83. حسن مسافر، جهود علماء المغرب في علم الدراية، ماستر العلوم الشرعية في المغرب الاقصي والأندلس، كلية الآداب والعلوم ا الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان،بني ملال، 2016-2017م.

84. حكمت نجيب عبد الرحمان، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، قسم التاريخ،كلية الآداب، جامعة الموصل، 1977-1979م.

85. خولة عميرة، ايمان بوقفة، صورة المغرب العربي عند الرحالة المغاربة للحسن الوزان "وصف إفريقيا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي،كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2019-2020م.

86. رجاج جميلة، إسهامات علماء المغرب الأوسط في تنمية الدرس النحوي، كلية اللغات، قسم اللغة العربية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015.

87. ساجدة عبد كاظم الحساني، رحلات المغاربة والأندلسيين إلى الحجاز في القرنين (6-7هـ)، أطروحة ماجستير التاريخ الإسلامي، التاريخ كلية الآداب، الكوفة (د ت) .

88. سارة جابي، دور المكتبات في تنشيط الحركة الفكرية في بلاد المغرب الأوسط من القرن الخامس هجري إلى التاسع هجري، شهادة ماستر أكاديمية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2018-2019م.

89. سعاد نعيمي، سيهام يحياوي، الرحلات الأندلسية إلى بلاد المشرق الإسلامي من خلال كتاب نفح الطيب، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية 2020-2021م.

90. سعيد عبد الله البشري، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس (422-488هـ)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،قسم التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1985/1986م.

91. صالح بوعلام،الحياة العلمية في إفريقيا في عصر دولة الاغالبة، أطروحة نيل الدكتوراه، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر 2002.

92. صحراوي ربيعة، رحلة علماء المغرب الأوسط مشرقا وتأثيرها في الحياة الثقافية بالمغرب "العهد الموحدين"،-مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط -،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2018-2019م.

93. عبد الجليل شقرون، نحلة اللحبيب بأخبار الرحالة إلى الحبيب للابن العباس سيد احمد، دراسة وتحقيف، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تحقيق المخطوطات، تلمسان، 2016/2017م.

94. عبد الرحمان بن محمد الخضرمي الإشيلي، رحلة ابن خلدون، دار كتاب العلمية، بيروت، لبنان

95. عبد الرحمان كوريب، المؤسسات التعليمية بالمغرب الأوسط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت.
96. عبد الرؤوف الزواري احمد، العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين السابع والتاسع هجريين، شهادة كتوراة الطور الثالث في التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة حمه لخضر،الوادي، 2020-2021م.
97. عبد الرؤوف زواوي احمد، العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين (7-9هـ)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2020-2021م.
98. عبد الكريم شباب، علماء المغرب الإسلامي في بلاد الشام خلال القرون(5-8هـ)،-أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط-،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2014-2015م.
99. عبد الكريم طهير،التواصل الحضاري بين الأندلس وبلاد المغرب على عهدي المرابطين والموجودين(ق5-7هـ)،شهادة الدكتوراه فيالتاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2016-2017م.
100. عبد الله بن على بن خضران الحارثي، الرحلة في طلب العلم عند بعض المربين المسلمين في العصر العباسي وتطبيقاتها التربوية، بحث مكمل للحصول على شهادة الماجستير،كلية التربية، ام القري،المملكة العربية السعودية، 1431 1430 هـ.
101. عطايلية شيماء، درارجة رانيا، الرحلة العلمية للمغاربة إلى المشرق من القرن (1-6هـ) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، ڤالمة .

102. على زيان، المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس هجري،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011م.

103. على عبد السلام سعد كعوان، اشهر علماء الأندلس الذين كانت لهم رحلة إلى المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع هجريين، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، كلية الاداب، قسم التاريخ، جامعة الفتح، الجمهورية العربية الليبية، 2006،2007م.

104. فوزية لزغم، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية (1518-1830م)، ماستر تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر،2011م.

105. قرواش سمية، اسهامات علماء تيهرت في الحركة العلمية في بلاد المغرب الإسلامي (160-296هـ)، اشراف بلعربي خالد، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018م.

106. قواسمية رانية، غانمي بريزة، الحياة العلمية في عهد ابو حمو موسي الثاني الزياني (760-789هـ)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021-2022م.

107. لواتي فاطمة، الترجمة وحوار الثقافات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

108. مبارك بشير، ادوار المذهب الظاهري بالمغرب الإسلامي من القرن الرابع إلى القرن السابع هجري، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017م.

109. محمد المنوني، ورقات عن حضارة المرينين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم 20، ط 3، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية.

110. محمد بن رمضان شاوش، باقة سوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان(جغرافيا،تاريخيا،فنيا،ومعماريا)، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011م.

111. محمد رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان دولة بني زيان، ج2، ديوان الوطني المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995.

112. مريم سكاكو، المجالس العلمية السلطانية لبلاد المغرب الإسلامي ودورها في التواصل الفكري من القرن (7-9هـ)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018م .

113. مسعودي عفاف، يزة فاطمة زهرة، العلوم العقلية في بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين (5-9هـ)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه اخضر، الوادي 2019-2020م.

114. مصطفى علوي، الرحلة العلمية بين مغرب الأوسط والأندلس بين قرنين 3-6 الهجريين (رحلة القلصادي قرن 09 الهجري نمودج)، جامعة طاهري محمد، بشار الجزائر.

115. نادية بوارس، يسري شريفي، الحياة العلمية والمذهبية في عصر ملوك الطوائف بالاندلس (422-488هـ)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2022/02/21.

116. ناصر عبد الرزاق الموافي، الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع هجري، ط01، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 1995م،

117. يخلف ايمان، المنظومة الطبية في بلاد المغرب الإسلامي من القرن الثاني إلى غاية القرن الثامن هجريين، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي1945م، قالمة، 2016-2017م.

118.

المجلات والمقالات:

119. ابن أبي زيد القيرواني، من خلال كتابه "متن الرسالة"، مجلة دعوة الحق، ع 364، دو الحجة 1422هـ.

120. احمد حامد، زهير إبراهيم،دور الترجمة في الكتابة العلمية باللغة العربية،ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي التاسع لمجمع اللغة العربية، بدمشق.

121. أمنة سليمان البدوي، الرحالة الاندلسيون والمغاربة ورحلاتهم من ق3 –ق9 تقص وعرض، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد2، 2004.

122. إيمان محمود العبيدي، عبد الستار مطلت درويش، المحاضرة التاسعة، كلية الآداب، جامعة الانبار 1987م.

123. الشرع ماجدة ومولود رمضان، نمطية الحياة العلمية،في حواضر المغرب الإسلامي في القرنين الثاني والثالث هجريين، دورية كان التاريخية س13، ع47، 2020.

124.

125. عبد الله حارث على، التعلم في بلاد المغرب والأندلس من خلال كتب الفتاوى (فتاوة ابن الرشيد، الرازي النموذجي)، مجلة مركز بابل دراسات الإنسانية، المجلة 9، ع4، 2019.

126. على شعوي، جوانب من العلاقات الثقافية بين الدول العرب الإسلامي في القرن الثامن والتاسع هجري، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 30، 2015م.

127. فواز الشعار، الموسوعة الثقافية العامة، إشراف اميل يعقوب، ط1، دار الجيل، بيروت 1999م.

128. مريقي حمزة، الرحلات العلمية في الأندلس خلال القرن الثالث والرابع هجري، مجلة كان التاريخية العلمية، العالمية ربع سنوية العدد 32-6-2016م.

المعاجم:

129. آخر امين الورد، معجم العلماء. العرب، ج1,ط 1، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1989م

130. خير الدين الزركلي، الأعلام دار العلم للملايين، مج 3،ط 7، بيروت، لبنان 1986م .

131. الذهبي، تذكرة الحفاظ،تحقيق عبد الرحمن بن يحي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الجزء الأول .

132. رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج11.

133. زين الدين ابي حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي الطابرني الشافعي –رضي الله عنه–احساء علوم الدين، دار المنهاج لنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، جدة، 2011 م.

134. الطاهر احمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط، العابدين، مطبعة الرسالة، ط1، الجزء الثاني.

135. عادل نويهض، معجم اعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت، لبنان 1980، ط2.

136. عادل يحي عبد المنعم، مصنفات العلم وشيوخها في سنة من خلال برنامج القاضي عياض اليحصبي(1083-1149م)، مجلة بحوث الشرق الأوسط.

137. عبد الحليم قنيس، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، مكتبة لبنان، الرياض الصلح، لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1987م

الفهارس

فهرس الأعلام

الشخصيات	رقم الصفحة
موسى مع الخضر عليهما السلام	09
الإمام الشافعي	10
أبي ذر الغفاري	10
بن منذه	11
أبو أيوب الأنصاري	11
عبد الرحمن بن موسى بن الهواري	11
الحارث بن عميرة	12
رحلة أبو الوقت	12
الشعبي	13
الخليفة الرشيد وولديه الأمين والمأمون	13
أبوبكر محمد بن العربي	13
احمد بن عمر العذري	13
لاصطخري	14
احمد بن فضلان	14
البيروني	14

المقدس	14
ابن خردادبة	14
سليمان ابن احمد الطنجي	33
.عبد الرحمن بن عبد الله بن خإلى الوهراني	33
أحمد بن سليمان بن أحمد الكناس توفي قبل	33
أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد يكني بإبن العربي	33
أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن التجيبي	34
أبا إسحاق إبراهيم التنسي	34
الشنتريني محمد بن عبد الملك	35
محمد إبراهيم بن عبد الرحمن الخزرجي التلمساني	35
ابن الجبير	35
الشريف الإدريسي	36
الاشيري عبد الله بن محمد	36
صالح عبد القادر الجيلاني	36
رحلة ابن رشيد الفهري	37
رحلة أبي عبد الله الحجي العبدري	38

ابن سعيد المغربي	39
ابن بطوطة	40
التجاني	40
رحلة البلوي	41
القلصادي	42
ابن أبي زيد القيرواني	47
أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان	47
سحنون (عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي)	48
محمد أبو يوسف الوراق	48
أبو عبد البكري	49
على بن سعيد بن حمامة	49
عمر بن الحسن بن على	49
إبراهيم بن على الحصري القيرواني الانصاري	50
أبو موسي عبد العزيز الجزولي	50
البوني ابراهيم بن يوسف	50
القاضي عياض	51

أبو محمد عبد المجيد بن أبي البرلمان بن أبي الدنيا الصدفية الطرابلسي	51
محمد بن أبي بكر القلعي	51
سعدون بن رضوان بن فتوح الخثعمي ثم السهيلي	52
أبو على حسن بن على بن محمد المسيليم	52
القاسم بن محمد الزواوي	53
أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي	53
دراسة بن إسماعيل	54
أبي عبد الله محمد بن سفيان المغربي القيرواني	54
/ مكي بن أبي طالب القيرواني	54
على بن أبي نصر فاتح بن عبد الله أبوا الحسن البجائي	55
أبو حامد الغرناطي :(أبوا حامد محمد بن عبد الرحيم المازني القيسي الغرناطي الأندلسي الاقليشي القيرواني	56
أبو إسحاق إبراهيم بن ميمون بن مهلول الزواوي	57
أبو عبد الله بن محمد بن احمد المقرئ التلمساني	57
محمد بن إبراهيم احمد الابلي	58

ابن مرزوق الحفيد	58
مسعود بن سليمان بن مفلت أبو الحياز	59
دراس إسماعيل	61
احمد بن عمار بن أبي العباس المهداوي المقرئ .	61
أبو جعفر احمد بن سليمان	61
لإدريسي	62
أبو موسي عمران بن موسي بن ميمون الهواري	62
/أبو الحسن بن أحمد بن حسين الكتامي	62
عبد الرحمن بن محمد المعافري	63
احمد بن عمار المهداوي المغربي	63
إبراهيم بن احمد بن خلف السلمي	63
عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد المغيلي	64
محمد بن محمد الفاسي	64
ابن رشيد الفهري	64
العبدري	65
ابن بطوطة	65

للبلوي	65
لقلصادي	65
ابن خلدون	65
يحي بن يحي الليثي	69
عبد الله أبو محمد بن أبي زيد	69
محمد إبن الحارث إبن أسد الخشني	70
عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي	70
عبد الله بن أبي هاشم بن ومسرور التيجيني	70
محمد بن يحي الفاسي	71
أبو الحسن على بن فرحون القرطبي	71
أحمد بن الخطاب اللخمي	71
شريح بن محمد بن شريح	71
أبو مدين شعيب	71
أحمد بن عبد الواحد إبن أبي الأصبغ	72
جمال الذين الظاهري:	72
أبو يوسف يعقوب المنصور	72

أبو مروان بن سمجون الطنجي	72
حباب بن عباد القرطبي	73
احمد بن عبدالله الرحمان بن محمد بن احمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد العجسمي التلمساني	73
إبراهيم بن أبي بكر الانصاري:	73
احمد بن محمد التلمساني الفقيه الإمام أبو عبدا لله محمد بن احمد المرى الشريف التلمساني	73
محمد مكي بن أبي طالب القرطبي	73
بن برهوم بن الغرديس	74
إبراهيم بن احمد بن الحسين بن الوليد السلمي	74
محمد بن عبد المنعم بن عبد الله بن أبي بحر الهواري	74
محمد بن عيسي بن القاسم الصدفي	74
عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد المغيلي	75
أبو عبد الله محمد بن عيسي بن حسين التميمي	75
أبي على بن محمد بن الحاج داور بن عمر الصنهاجي المتوني	75
القاضي عياض اليحصبي السبتي	75

فهرس الموضوعات:

كلمة شكر .....

إهداء .....

الفصل التمهيدي

الرحلة في طلب العلم مفهومها وتاريخ ظهورها 7

المبحث الأول : الرحلة ومشروعيتها في الإسلام..... 8

1.تعريف الرحلة:..... 8

2. مشروعية الرحلة في الإسلام : 9

3. أول الرحالة في طلب العلم:.....10

4- أهمية الرحلة:.....15

الفصل الأول: الحياة العلمية والفكرية في بلاد المغرب وضرورة الرحلة العلمية

المبحث الأول: المؤسسات التعليمية منذ الفتح الإسلامي: 19

1/ المساجد : 19

2.الكتاتيب : 20

3. مجالس السلاطين:.....21

المبحث الثاني: دور الدول والحكام في تنشيط الحركة العلمية.....21

1.العلوم الطبيعية:.....21

2.الطب: 21

3.علم الصيدلة : 22
4.العلوم العددية (علم الحساب): 22
الفصل الثاني: رحلة المغاربة في طلب العلم إلى بلاد المشرق (الدواعي والأسباب)
المبحث الأول : أول الرحالة المغاربة إلى بلاد المشرق في طلب العلم: 35
أ- أولا الرحالة المغاربة خلال القرنين (3-4هـ) 35
ب- أول الرحالة المغاربة إلى بلاد المشرق خلال القرنين (5-6هـ).....35
ج- أول الرحالة المغاربة إلى بلاد المشرق خلال القرون(7-8-9هـ) 39
المبحث الثاني: أشهر الكتب التي جلبت إلى بلاد المغرب: 44
أ-كتب الفلسفة والحساب الهندسة والتاريخ والمنطق: 44
ب- كتاب الخصائص والموطأ وكتاب سيبويه ومختصر خليل.....46
ج- كتب علم النجوم والتاريخ والجغرافيا ولأنساب والمعالم.....47
المبحث الثالث: أشهر علماء المغرب 48
العلماء المغاربة خلال القرنين (3-4هـ) 49
علماء المغرب خلال القرنين (5-6هـ): 52
علماء المغاربة خلال القرون (7-8-9هـ).....56
المبحث الرابع: الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى بلاد المشرق.....57
الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى بلاد المشرق لطلب العلم خلال القرنين (3-4هـ) 57
الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى بلاد المشرق خلال القرنين (5-6هـ) 58
طلبة المغاربة الذين رحلوا إلى بلاد المشرق خلال القرون (7,8,9هـ).....60

الفصل الثالث : رحلة المغاربة في طلب العلم إلى بلاد الأندلس ا(لدواعي والأسباب) 63
المبحث الأول : الرحالة المغاربة إلى بلاد الأندلس. 64
الرحالة المغاربة إلى بلاد الأندلس خلال القرنين (3-4هـ) 64
الرحالة المغاربة إلى بلاد الأندلس خلال القرنين (5-6هـ) 65
الرحالة المغاربة الذين رحلوا إلى بلاد الأندلس خلال القرون (7-8-9هـ) 67
المبحث الثاني: الكتب التي جلبت من الأندلس إلى بلاد المغرب 68
1-علم الحساب :(العدد المعاملات الجبر).....69
2/علم الجدل : 69
3كتاب المرادي على "ألفية ابن مالك ".....69
4علم الحديث: 70
5الشعر :.....70
6الهندسة : 70
المبحث الثالث: العلماء المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس 72
العلماء المغاربة خلال القرنين (4/3هـ).....72
علماء المغرب خلال القرنين (5-6هـ) 74
علماء المغرب الذين رحلوا إلى الأندلس خلال القرون 07- 08-09هـ.....73
المبحث الرابع: الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس لطلب العلم خلال القرنين 77
الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس خلال قرنين 03-04هـ.....75
الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس خلال قرنين 05-06هـ.....75

الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس خلال القرون 07- 08-09هـ.....76
خاتمة.....80
الملاحق.....82
قائمة المصادر والمراجع:.....89
الفهارس 104
فهرس الأعلام.....105

ملخص:

تناولنا في هذه الدراسة الرحلة العلمية التي تعني في المفهوم اللغوي التنقل والسفر، ولا يبتعد المفهوم الاصطلاحي عن اللغوي حيث تعني الحركة والارتحال من مكان إلى أخر، كما تعددت الأسباب واختلفت الرحلة من المغرب الإسلامي إلى المشرق والأندلس منذ القرن الثالث هجري إلى غاية القرن التاسع هجري، تعتبر هجرة العلماء المغاربة إلى المشرق والأندلس وكان الغرض منها لأداء فريضة الحج أو طلب العلم وإلقاء المشايخ والأخذ عنهم.

الكلمات المفتاحية: الرحلة، العلماء، المشرق، الأندلس، العلم.

summary:

In this study we dealt with the scientific journey, which in the linguistic concept means movement and travel. The migration of Moroccan scholars to the East and Andalusia is considered as the purpose of which was to perform the Hajj or to seek knowledge and to meet the sheikhs and learn from them.

Keywords: Journey, scholars, the East, Andalusia, science